٢٠٠٨
شاهد الله الأخير

الفصل الأوّل ١
الشّاهدان

ألفصل الثّاني ٢٠
الإنسان المخدوع

الفصل الثّالث ٤٥
لقد نفذ وقت الإنسان

الفصل الرّابع ٧٠
الرّعود السّبعة في الختم السّادس

الفصل الخامس ٩٣
آخر الثلاث السّنوات والنّصف

الفصل السّادس ١١٤
لم كلّ هذا الدّمار؟

الفصل السّابع ١٤٣
وانكشف سرّ الله

الفصل الأوّل

الشّاهدان

أبدأ بكتابي الثّاني وقلبي مُثقل وقلِق، وذلك منذ نحو سنة ونصف. نُشر كتابي الأوّل «آخر الزّمن النبوي» The Prophesied End-Time ووُزِّع في أكثر من ١٠٠ بلد. فيه شرح لرؤية دمار الزّمن الأخير، الذي سوف يَعُمّ الأرض. يَحكي عن الحرب العالمية الثالثة التي سوف تقضي على الولايات المتّحدة الأميركيّة ، كندا، أستراليا، نيو زيلندا، المملكة المتّحدة ومعظم غرب أوروبا. سوف أتناول هنا بعض هذه الأحداث بتفصيل أكثر كما وأحداثاً أخرى كُتب عنها. بَيد أنّ هذا الكتاب لا يصبّ حصريًّا في هذه الخانة.

كثير من الكتب والأفلام السّينمائيّة، تناولت موضوع أحداث الرّؤية التي ستؤدّي إلى الدّمارالشامل للأرض، والتّي صُوّرت أسبابها متأتّية من أعمال الإنسان نفسه، ومن كوارث طبيعية أو حتى من غزو من الفضاء. إنّ هذا الكتاب الذي هو ليس بخياليّ، سوف يُظهرحقيقة هذه الأسباب الثلاثة التي سَتُدَمِّر الأرض بأغلب أقطارها وتُطيح بمعظم سُكّانها.

إنّ هذا الموضوع ليس بسهل كتابته ولن تكون سهلة قراءته. عساك أيها القارئ أن تجد صعوبة في تخطّي الصّفحات الأولى. إلا أنّ هذه هي الحقيقة. فلمصلحتك ولمصلحة من تحب، من واجبك أن تأخذ علمًا بما سوف يُقال في هذا الكتاب.

مقابلات

بعد نشر كتابي الأوّل، سُجّلتْ عدّة مقابلات لي في ولايات عدّة، بدءًا من أيلول ٢٠٠٤. أذكرهذا لتتوضح فكرة الحاجة لكتابي الثاني. قد بدأت أحداث نهاية الأزمنة التي سوف تؤدّي إلى المحنة العظيمة عند انفتاح الختم السّابع، التي حُكي عنها في كتابي الأوّل كما وفي المقابلات.

صَعُب على المحاورين في تلك المقابلات أن يصدّقوا أنّ العالم سيدخل في زمن الدّمار لينهي ٦٠٠٠ سنة من حكم الإنسان. والسّؤال المشترك كان: لماذا نصدّقك أنت من بين كلّ من سبق وتنبّأ بنهاية العالم؟ الجواب هو ذو وجهين ، وقد حُرّر جزئيًّا في الكتاب الأوّل.

قبل إعطاء الجواب الأوّل، يجب إعلامك أنّه قُبيل انتهاء المقابلات جميعها، حقبة من أحداث نهاية الأزمنة كانت قد بدأت فعليًّا.

(يمكن سماع معظم هذه المقابلات على العنوان الإلكتروني الذي سوف يُذكر لاحقًا).

في كانون الأول ٢٠٠٤، ضرب تسونامي عظيم، مصدره المحيط الهندي، عدّة بلاد، وأحدث دمارًا كبيرًا. قُدّرت الخسائر البشرية بأكثر من ٢٢٥٠٠٠ نسمة. قالت تقديرات الأمم المتّحدة بتشريد ٥ ملايين شخص. سُجّل الزلزال الذي تسبّب بهذا التسونامي، ثاني الأقوى في التاريخ. ومذ ذاك، تتابعت الزّلازل مع زيادة أعدادها وحدّتها.

شهدت الولايات المتحدة سنة أعاصير، حطّمت بها المقاييس بأعدادها وحدّتها. وقد سجّلت سنة ٢٠٠٥ مقياسًا بالأعاصير المداريّة. لم تُستعمل الحروف الأبجديّة الإغريقيّة لتسمية الأعاصير من قبل. أمّا الآن ، في كانون الثاني، أعصار إبسيلون Epsilon أصبح الأعصار الخامس المُسمّى من تلك الأبجديّة. سجّل العام الماضي أعلى عدد أعاصير .

في شهر آب، أحدث إعصار كاترينا خرابًا لم تشهد له البلاد من قبل، تاركًا بعضًا

من مناطق نيو اورلينز منكوبة كليًا، إلى حدّ يصعب إعادة إعمارها قبل أن تأتي نهاية الإنسان.

من ناحية أخرى، معدّل عدد العواصف في أي موسم هو ١٠. أمّا عام ٢٠٠٥ فقد سجّل ٢٦ عاصفة . معدّل عدد الأعاصير هو ٦، أمّا عام ٢٠٠٥ فقد سجّل ١٤ اعصارًا. ومعدّل الأعاصير الرئيسيّة هو ٢، عام ٢٠٠٥ سجّل ٧ منها .

ثمّ في تشرين الأوّل ، ضرب زلزال ضخم شمال الباكستان، سبّب بتدمير حدود البلاد وصولاً إلى الهند. نتيجة ذلك قُتل ٨٠٠٠٠ شخص وتشرّد ٢،٥ مليون شخص من بيوتهم.

لكن قبل وقوع تلك الحوادث، سألني مضيفيّ في تلك المقابلات، عن حقيقة ما كُتب في «آخر الزّمن النبوي» The Prophesied End-Time. قيل لهم أنّ أحداث كهذه سوف تبدأ بالظّهور وتزداد قوّتها شيئًا فشيئًا، خلال الأربع السّنوات المقبلة. لكن السّؤال الذي طُرح : «ألم يكن هناك دائمًا زلازل وكوارث تُطيح بأرواح العالم؟» الجواب هو نعم، لكن المغزى في الجواب على هكذا سؤال هو: «لم عليك تصديق كلّ هذا؟»

إنّ هذه الحوادث تجري تمامًا كما ورد في الكتب. صحيح أنّ مثل هكذا كوارث تحدث دائمًا وتُطيح بالكثير. بيد أنّ الفرق هو أنّنا أصبحنا الآن في بداية الأحداث الأخيرة التي سوف يبلغ أوجّها مع نهاية هذه الأزمنة. نهاية حكم الإنسان على هذه الأرض.

ما يثبت حقيقة كتابي الأوّل والآن الثّاني، هو التّوقيت والدّمار الذي يلحقه، تمامًا كما ورد في الكتب. لتفسير تلك الحوادث، أعطى الرّبّ مَثل المرأة في آلام المخاض. ففي بدء المخاض، تأتي الإنقباضات خفيفة وبعيدة الواحدة عن الأخرى. من ثم تقترب من بعضها وتشتدّ حدّتها. حقيقة آلام المخاض سيكون جزءًا من إثبات ما سأكتب لاحقًا.

ما شهدناه في العام الماضي مذ أجريت المقابلات، سوف تقوى حدّته ويتكاثر

حدوثه، إلى أن نصل إلى آخر المرحلة النهائيّة وختامها. تلك المرحلة التي عُرفت بالمحنة النبويّة العظيمة، سوف تدوم ثلاث سنوات ونصف. تبدأ بسقوط ودمار الولايات المتّحدة. من ثمّ تقع الحرب العالميّة الثالثة.

إذًا ما هو الفارق بين ما أقوله في كتبي، وما قد قيل من قبل عن نهاية الأزمنة؟ إسأل نفسك: مَن مِن قبل قد حدّد الأشياء بتسلسلها وبتفاصيلها كما وردت وسترد في كتابي؟

من زمن وأزمان، يشاهد العالم كوارث طبيعية ويتنبأ بآخر عهد الإنسان، بحسب تنبّؤات الإنجيل. لكنّهم كانوا دائمًا على خطأ. يحكي الإنجيل عن الكثير من تلك الأوقات. لذا كان من البديهيّ أن يقوم أولئك المتديّنون بتلك التنبّؤات. أمّا الفرق الآن هو اننا دخلنا فعلاً آخر الأزمان.

في أيّامنا هذه تُقام ادّعاءات كما من قبل. إنّما الآن صدُف أنّها على حقّ. سبّبت كبر الأحداث المدمّرة التي حصلت خلال العام الماضي، بالإهتمام الكبير والمتزايد بين الشّعوب بالتنبّؤات عن آخر الأزمان.

وقد أُقيمت إعلانات عديدة عن الموضوع بطابع دينيّ. لكنّها أخطأت جميعها في استنتاجاتها. إلا أنّها توافقت على حقيقة واحدة وهي أنّنا فعلاً في آخر الزّمن.

وسوف يكثر المنجّمون مع تكاثر النّكبات. وسيقومون بخداع الكثيرين. فإنّها لفرصة مُربحة لهم. لم لا يغتنمونها؟ مع تكاثر الأحداث سوف يقومون بتفسيرها بمعنىً ديني بعد حدوثها.

لكن من ذا الذي يحدّد الزّمن مع تزايد الأحداث؟ من يفسّر ما يحصل، ولماذا، بطريقة تفهمها النّاس؟ من يخبرهم بالوقت ذاته عمّا سيتأتّى للولايات المتّحدة عندما يفتح الختم السّابع في كتاب الرّؤيا؟

عندما دَمّرت نيو أورلينز من جرّاء الأعصار، قال تفسير انتهازيّ دينيّ بغيض، أنّ هذا كان غضب الله على خطاياهم. تفسير آخر قيل أنه عقاب الله جرّاء احتلال الولايات المتّحدة للعراق. إنّما آخرون قالوا أنّنا دخلنا نهاية الأزمان. كلّ هؤلاء هم متديّنون انتهازيّون لا يختلفون عن الذين سبقوهم في عهود سابقة.

إعتبار ما حدث في نيو اورلينز إشارة، هو قريب للحقيقة. لكنّها ليست كاملة. لم تكن هي الإشارة بحدّ ذاتها، بل هي جزءًا من الإشارة الحقيقيّة «للمرأة في المخاض». فالله لم يذكر تلك الكارثة بالذّات في الإنجيل كعلامة لنهاية الأزمان. علامة المرأة في المخاض تتضمّن كوارث طبيعيّة وأعمال إرهابيّة سوف تحدث وتتكاثر وتقوى حدّتها شيئًا فشيئًا. لا تكمن أهميّتها فيها بالذّات بل في تتابعها. إنّما ستليها حوادث أخرى محدّدة سوف تُعرض بالتفاصيل في فصول لاحقة من هذا الكتاب. أوّلها كما ذُكر جزئيًا من قبل، هو انهيار الولايات المتّحدة.

الجواب

مرّة أخرى، السّؤال الذي طُرح في المقابلات التي أجريتها هو: «لم علينا تصديقك أنت لا الآخرين؟»

فعلاً، لما عليك تصديق ما ذُكر في أيّ من الكتابين؟ هنا الموضوع. النّاس لا تصدّق شيئًا إلا إذا كان لديها دليلاً ماديًّا. لهذا اختار الله أن يُعلن عن أحداث نهاية الزّمن بالطريقة التي أرادها. كلّ ما قيل عن حقيقة الله منذ عصور كان كذب. وسوف أتناول هذا الموضوع في الفصل التالي. لايمكن أن تكون كلّ الأديان محقّة بشأن الله. وليس من الممكن أن تكون كلّها حقيقة. تعريف الحقيقة هو أن يكون هناك حقيقة واحدة.

طريق الله واحدة، وهذه هي المُعضلة.

إن كان الكاثوليكيّون محقّون في تعاليمهم، فهذا يعني أنّ البروتستنتينيّين على خطأ. إن كان بعض البروتستنتينيّون محقّون، فالكاثوليكيّون يصبحون على خطأ. كذلك البروتستنتينيّون الباقون. إن كان اليهود على حقّ فهذا يجعل المسيحيّين كلّهم على خطأ. إن كان الإسلام على حقّ فاليهود والمسيحيّون على خطأ.

لا يعقل إلا أن يكون هناك **طريق واحدة وحقيقة واحدة !**

هل أُوضحت المُعضلة؟ إن كان الفرّيسيّون في وقت المسيح على حقّ فهذا يعني أنّ السّدوسيّين كانوا على خطأ. والعكس صحيح. لكن برهن يسوع المسيح أنّ

كلاهما على خطأ.

الله وحده يستطيع أن يوضح الحقيقة. وهذا ما هو بفاعل الآن بالذات. بعد مضي ٦٠٠٠ سنة، سيجمع الله البشر، للمضي تحت نظام واحد، بعيدًا عن سيطرة حكم الإنسان لنفسه. مع سير أحداث آخر الزّمن، سيجمع الله العالم تحت حكومة واحدة، مع دين واحد هو الحقيقيّ، لمدّة ألف سنة ومن بعد تلك المدّة سيأتي ما هو أعظم.

كما قد قلت لمحاوريّ سابقًا، لا أتوقّع من أحد أن يصدّقني الآن. مع مرور السّنين القليلة سوف يبدأ العالم بفهم ما يصنعه الله وما هو سامح بحدوثه. لن يأتي تغيير العالم بسهولة، فهو يشبه المرأة في مخاض الولادة. سيغيّر العالم طريقة تفكيره مع تراكم الأحداث، وسيشهد دلائل الله بأمّ عينه. يكشف هذا الكتاب هذه الدلائل. والوقت سوف يظهرها.

يعزم الله بتبيان الفرق بين حقيقته هو وكلّ ما كان باطلاً في هذا العالم. ستظهر الحقيقة عند انتهاء كلّ شيء. وسينكشف الكذب والكذّابون.

إذًا، لن يصدّق أغلبُكم، ولن يستطيع أن يصدّق. إنّما الذي سينجو سوف يؤمن بما قال الله عن آخر الزّمن، لأنّ الحقيقة سوف تظهر في وقتها. وهذا الوقت ليس ببعيد. كما قلت في كتابي الأوّل، كثير منكم سوف يعارض الحقيقة، والأكثر من ذلك، سوف يعارضها حتى الموت. إنّما الحقيقة تبقى أنّ الولايات المتّحدة وحدها سوف تخسر ٢٥٠ مليون نسمة. نجاتك تتوقف على تفاعلك مع حقيقة الله، عندما يبدأ بكشف ما هو وما ليس هو. لن يكون لديك أملاً بالنّجاة أو في تلقّي المساعدة، إلّا إذا التجأت إلى الله بحقيقته.

ماذا ستفعل عندما ستتراكم الكوارث المروعة وتقوى فاجعاتها؟ لقد اقترب اليوم الذي ستصرخ فيه باحثًا عن الجواب! يمكنك أن تبدأ الآن بتلقّيه.

جواب ذو بابَين

لم على أحد أن يصدّق ما كُتب في أيّ من الكتابين؟ مرّة أخرى، للجواب بابَين.

هو ليس في ما صُرّح أو كُتب، لأنّ الكلمات وحدها لا تثبت الحقيقة. ما يكتبه الإنسان عن الله لا يثبت أنه صحّ. الله وحده يمكن أن يثبت الحقيقة عندما يسمح بحدوث ما قال عنه. وحدها السّنوات المقبلة تستطيع أن تثبت صحّة الكتابين وحقيقة الله. إن لم يحدث شيء، تستطيع القول أن كلّ هذا هو من نسج الخيال. إنّما إن استمرّت الأحداث بالتوارد، إعلم أنّ لديك الكثير لتخشاه! وبالفعل، على الإنسان أن يخشى الكثير لأنّ الله قد أعل أنّنا قد دخلنا الأوقات الأكثر هيبة في تاريخ البشريّة. لقد أعلن إله ابراهيم، أنّ هذه الأوقات لم يسبق أن حدثت من قبل. ولسوف لن تحدث أبدًا بعد.

مرّة أخرى، الجواب الأوّل هو أنّ النّاس لن يستطيعوا أن يصدّقوا ما كُتب، إذا لم يعترفوا بحقيقة طابع المرأة في المخاض، وأنّ الكوارث ستتفاقم حقًا وتتزايد حدّة. فقط عند اعترافهم بذلك، يمكنهم تصديق ما يشاهدونه. وهذه هي إحدى الأسباب الأساسيّة التي حملتني على تحرير الكتابين. هدفي هو حمل الناس إلى تلبية دعوة الله الواحد الخالق العظيم، عندما سيبدأون يشهدون الأحداث الآتية.

يأتي الوجه الثاني للجواب بطريقة مشابهة. سيبدأ النّاس بتصديق ما كتبه الله عندما يكشف الحقيقة بقوّة من خلال شاهدا آخر الزّمن، آخر الأنبياء الإثنين. هذا الكتاب وهذا الفصل يُعلن بداية نبوءة الله .

فكما ورد في كتب النبوءات، سيقوم هذان الشّاهدان بواجبهما في فترة آخر السّنوات الثلاث والنصف. فترة آخر وأعظم بليّة التي ستُضعف هذا العالم. والتي ستبدأ بانهيار ربع الولايات المتحدة. وتفاصيل أخرى سوف نعلنها لاحقًا.

ما كُتب في الإنجيل هو حقيقة، لكن هذا لا يعني أنّ الناس تؤمن به. وهذان الكتابان يتكلمان بالحقيقة، لكن هذا لا يعني أنّ الناس ستصدّقهما. معظم من قرأ الكتاب الأوّل لا يصدّق ما كتب فيه. بعض الناس يُصدّق قسمًا منه والبعض الآخر ينتظر ليرى ما سيحدث. وهذا بديهيّ. يريدون إثباتًا ماديًّا، والله سيعطيهم إثباتًا **عظيمًا** .

كم من الناس يصدّق قصّة نوح والفيضان؟ كثير من العلّامة الدينيّين لا يؤمنون بحقيقة حدوثها. يعتبرونها قصّة خياليّة بهدف تلقيننا أمثولة قيّمة. لم لا يصدّقها الناس؟ لأنّهم يريدون دليلاً، يطلبون إثباتًا. لا يوجد إثباتٌ حِسّي قيّم، لذا تصديقك القصّة يرتكز **فقط** على الإيمان. لذا معظم الناس لا يؤمنون فعلا بحدوث الفيضان.

لو عشت في عهد نوح لصدّقت. كان الكلّ يؤمن آنذاك بكلّ ما كان يقوله الله بواسطة نوح الذي أمضى ١٢٠ عامًا، هو وعائلته على بناء سفينته. قليلون هم من يصدّقون، أنّ مثل تلك السّفينة الضّخمة يمكن أن تُبنى على يد عائلة واحدة في مدّة مماثلة، حتى تحتوي على كلّ هذه الحيوانات. إنّما الذي عاش في ذلك الزّمان والمكان، رأى عمليّة بناء التصميم بأمّ عينه. وعندما بدأت المياه ترتفع، آمن بما قاله الرّبّ من خلال نوح.

هكذا يؤمن الناس بما كُتب في الإنجيل. يريدون إثباتًا، وإثباتًا قويًّا. وهذا ما سيعطيه الله للبشريّة: إثباته هو آخر الأنبياء.

لقد دخلنا آخر الزّمن. كما في عهد نوح، نقول أنّ المطر قد بدأ ينهمر، وقريبًا سوف تعلو المياه. ستكون أحداث آخر الزّمن مدمّرة بشكل أعظم، وستزداد شيئًا فشيئًا، إلى أن تُلقينا في وسط المياه، عندما تضربنا البليّة العظمى في نهاية الثلاث السّنوات والنّصف.

شاهدا آخر الزّمن

خلال ٦٠٠٠ سنة من تاريخ البشريّة، أرسل الله أنبياءه ليبشّروا العالم عن طرقه، ويدعوا الناس للتوبة وللرّجوع إليه. إنّما كبرياء وإرادة الإنسان الأنانيّة، حالت دون سماعه كلمة الله وأبعدته عن طريقه في معظم الأحيان. ولم يشأ أن يسمع إلا القليل القليل. يتبيّن عبر التاريخ، أنّ الإنسان لا يستمع إلى كلام الله. ولأنّ الله يعلم ذلك، فهو يُرسل أنبياءه، ليس فقط ليدعوإلى التوبة، بل وأيضًا ليقول أنّ العصيان له عاقبته. قد قال الأنبياء ما سيحصل للناس إن لم

يطيعوا. وأتوا برسالة محدّدة تحكي عمّا قد يحصل للناس إن لم يسمعوا كلمة الله.

صَبَر الله ٦٠٠٠ سنة على رفض الإنسان لكلمته وأنبيائه. وهذا ما جعله يُرسل مرّة أُخرى وهي الأخيرة، أنبياءه الإثنين إلى هذا العالم، مع سلطان عظيم.

أرسل للكنيسة الأولى أنبياء، الذين لم يأتوا من أجل العالم بل من أجل الكنيسة فقط. لم يأتِ يوحنّا اللاهوتي بنبوءته للعالم. ونبيّ الله الذي حُكِيَ عنه في الكتب المقدّسة، ليس إلّا يسوع المسيح. وهو حقًّا ابن الله ولا أحد مثله. أمّا في ما يتعلق بالأنبياء الآخرين، يجب علينا أن نرجع إلى ما قبل ٢٥٠٠ سنة، لنعرف من منهم عمل بقوّة. إنّما معظم الأنبياء الكبار، ومن هم أصغر منهم، قد أُرسلوا إلى أبناء يهوذا أو إسرائيل أو إلى الإثنين معًا. لكن ليس للعالم أجمع.

أعظم وأكبر قوّة أعطاها الله قبل ٣٠٠٠ سنة، كانت عندما دعا موسى ليقود شعب إسرائيل خارج مصر. كانت هذه بداية حقبة جديدة في خطّة الله، عندما عمل بشكل حسّيّ مع شعب بكامله، واختار أن يظهر نفسه لقسم من البشر بطريقة لا سابق لها.

إنه لمن المهمّ أن نفهم قصّة موسى كي يتسنّى لنا أن نعي أهميّة ما سيفعل الله بواسطة آخر الأنبياء. سيُرسل هذان النبيّان للعالم أجمع، بسلطان لم يسبق أن أُعطي لأيّ نبيّ من قبل. وذلك للعمل على صعيد العالم البشريّ كله. سيكونان الأعظم من بين كلّ من سبقهما خلال السّتّة آلاف سنة من تاريخ البشريّة .

كان موسى يعي أنّ الإسرائيليّين لن يصدّقوه، فسأل الله: «من أقول لهم أنّه أرسلني إليهم؟ فاجابه الله: «هكذا تقول لبني إسرائيل أهيه (أنا هو) أرسلني اليكم». وقال له أيضًا: «هكذا تقول لبني إسرائيل، يهوه إله آبائكم إله ابراهيم إله إسحق و إله يعقوب أرسلني إليكم» (خروج ٣: ١٥).

كان على موسى أن يتوجّه بكلامه إلى الإسرائيليّين وإلى فرعون بالذات، بشكل واضح وصريح. وكان على الله أن يظهر الدلائل، لا على موسى. فعندما أتمّ الله ما قاله بواسطة موسى، أظهر للإسرائيليّين ولمصر أنّ موسى هو حقًّا خادم الله ونبيّه.

يجب الإشارة هنا أن الله عندما خلّص الإسرائيليّين من مصر، لم يستعمل علامات الشفاء أو غيرها من العجائب، ولن يستعملها أيضًا في آخر الزّمن، بهدف إظهار أين ومع من يعمل. يعتقد البعض أنّ الرّبّ سيقوم بعجائب ليكشف عن كنيسته وخدّامه الحقيقيّين. وهذا غير صحيح. فكما انْحنت إسرائيل ومصر في أيّام موسى، هكذا سينحني العالم أجمع في وجه سلطان الله العظيم في آخر الزّمن.
معجزة خروج شعب إسرائيل أخافت العالم يوم ذاك. وسيظهر الرّبّ مرة أخرى عقوبة من لا يطيعه ولا يتوب. سَيُنهي الله العظيم ٦٠٠٠ سنة من حكم الإنسان على الأرض.
ما أنجزه الله مع موسى لا يُقارن مع ما سيُنجزه مع شاهديّ آخر الزّمن، آخر أنبيائه.
أتمنّى أن تعي أهميّة ما يُقال في هذا الكتاب وما سيحدث قريبًا.

أهميّة الشّاهدَين

سيعظّم الله آخر أنبيائه بطريقة لم يفعلها من قبل. حوالي ثلث الإنجيل المقدّس يحتوي على نبوءات من الله، و٨٠ ٪ من هذه النبوءات تتعلق بآخر الزّمن. سيقوم هذان النبيّان بأهمّ الأعمال المفترضة عليهما خلال آخر الثلاث السّنوات والنّصف من هذا الزّمن الأخير. أعظم زمن في تاريخ البشر. ستكون هذه الحقبة الأخيرة قمّة مخطّط الله من أجل الخلاص بتحويل العهد القائم إلى عهد آخر. وتكون بذلك البشرى السّارة للأرض وللعالم كله. إنّما ستكون هذه الحالة الإنتقاليّة مروعة.
أغلب نبوءات الأنبياء الأقدمين، كما ونبوءات يسوع المسيح، هي موجّهة لزمننا هذا. لم يكن لأوائِل الأنبياء أن يشهدوا تنفيذ نبوءات آخر الزّمن. موسى، الملك داود، إشعيا، إرميا وحزقيال؛ لا أحد منهم رأى تلك النبوءات تتحقّق ولا حتى دانيال الذي أعطى نبوءات محدّدة جدًا عن آخر الزّمن.
بعد أن رأى دانيال النبوءات الآتية من الله سأله عن معناها. فكان جواب الله:

« فقال إذهب يا دانيال لأنّ الكلمات مخفيّة ومختومة إلى وقت النهاية» (دانيال ١٢: ٩).

الآن، هو أهمّ زمن في تاريخ البشريّة، لأنّ تلك النبوءات تتكلم عن زمننا هذا. سيأتي الله الآن على تحقيق ما كتبه كلّ الأنبياء الأقدمين. ولهذا أيضًا، أعطى الأهميّة الأكبر لعمل ودور شاهدا آخر الزّمن، اللذان سيكشفان اليوم معنى تلك النبوءات ويشهدان على تنفيذها.

ستكون أعمالهما ذات سلطة وقوّة أمام الرّبّ. سيكونان الأداة لكشف الله وحقيقته بعظمة وقوّة، لم يشهد العالم مثيلا لها من قبل. سيكشفان معنى وسرّ النبوءات التي تحتلّ ٢٥٪ من صفحات الإنجيل. سيشهدان على صحّة وشرعيّة كلمة الله التي ستُكشف في السّنين المقبلة. وسيشهدان بعدها على تنفيذها، كما والعالم بأسره.

ما أهميّة هذان الشّاهدان في خطّة الله؟ ما أهميّة موقعهما ودورهما؟ لمعرفة ذلك يجب أن نفهم أوّلاً بعض الرّموز التي أعطاها الله دلالة عليهما.

الله الآب ويسوع المسيح هما مَن أوحيا للنبي يوحنّا بكتابة الرّؤيا. لم يرها يوحنّا تتحقق لأنّه لم يكن قد حان الزّمان لذلك بعد. تتعلق بداية الرّؤيا بكنيسة الله التي كانت لتستمر لمدة ٢٠٠٠ سنة، حتى تصل لآخر الزّمن. تكلم يوحنّا عن العهود السّبعة التي ستمرّ فيها الكنيسة، والتي ستتوالى الواحدة تلو الأخرى لتصل إلى آخر عهد لها: عهد لاودكية، عهد الكنيسة الآن، والذي أشرف على نهايته. لاودكية هو آخر عهد للكنيسة قبل مجيء يسوع المسيح، ملك الملوك، ليحكم الأرض في حكومة الرّبّ. سوف يشهد حكم الإنسان على نهايته.

في الفصل الأوّل للرّؤيا، يرمز يوحنّا إلى عهود الكنيسة السّبعة بسبعة منابر من ذهب. وأهميّة هذه الرّمزيّة عند الله هي أنّها تعني كنيسته التي بدأت منذ فصح عام ٣١ بعد المسيح والتي ستتوالى عهودها حتى تُشرف على نهايتها. سيتناول الفصلان التاليان صِفات ودور كل عهد بعهده.

لاحقًا في كتاب الرّؤيا، يُعطي الله رموزًا أخَر ليوضح أهميّة شاهدَيه. فقد

قال: «وسأعطي شاهِدَيّ فيتنبآن ألفا ومئتين وستّين يومًا لابسين مسوحًا (رمز التّواضع) هذان هما الزّيتونتان والمنارتان القائمتان أمام ربّ الأرض». (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ١١: ٣-٤)

تقول التّرجمة الحرفيّة: هذان هما الزّيتونتان والمنارتان اللتان ستقفان أمام الرّبّ على هذه الأرض. عُرف هذان الشّخصان بالمنارتين والزّيتونتين اللتين ارسلهما الرّبّ ليكشفا عن إرادته، في المسكونة كلها.

لهذه الرّمزيّة أهميّة كبيرة لدى الله، توضِح ما يريده الله من الأرض، من خلال شاهديه. ذُكرت رموز الكنيسة ورموز الشّاهدين، في نبوءَة زكريّا، التي تتحدّث عن أهميّة منابر الذّهب (الكنيسة) وأهميّة الزّيتونتين (الشّاهدين).

أيقظ الملاك زكريّا من نومه وسأله عما رآه: «فقلت قد نظرت وإذا بمنارة كلّها ذهب وكوزها على رأسها وسبعة سُرج عليها وسبع أنابيب للسّرج التي على رأسها. وعندها زيتونتان إحداهما عن يمين الكوز والأخرى عن يساره» (زكريّا ٤: ٢-٣).

تلك هي الرّموز نفسها التي أُعطيت ليوحنّا. وسأل الملاك زكريّا ثانية: «فأجبت وقلت له هاتان الزّيتونتان عن يمين المنارة وعن يسارها. وأجبت ثانية وقلت له ما فرعا الزّيتون اللذان بجانب الأنابيب من ذهب المفرغان من أنفسهما الذهبيّ. فأجابني قائلاً أما تعلم ما هاتان . فقلت لا يا سيّدي. وقال هاتان هما إبنا الزّيت الواقفان عند سيّد الأرض» (زكريّا ٤: ١١-١٤).

أُعطِيَتْ نفس الرّؤيا ليوحنّا بشكلٍ أوضح. هاتان الزّيتونتان الواقفتان بجانب المنابر التي ترمز إلى عهود الكنيسة السّبع، تدلان على الأهميّة والعَظمة والقوّة التي ستنهي قرابة ٢٠٠٠ سنة من تاريخ الكنيسة، و ٦٠٠ سنة من حكم الإنسان لذاته.

عُيّن الشّاهدان النبيّان الممسوحان من قبل الله، كي يشهدا على أعظم حقبة من مشروع الله وهدفه من البشريّة. إنّه الإنتقال النبويّ من عهد لآخر. من حكم الإنسان لذاته، إلى حكم الله له، من الثمرة الأولى لكنيسة الله، إلى تجلّي ملكوت الرّبّ.

المرحلة التّالية

الآن وبِجُرأة وَثِقة ووضوح تام، سأعطيكم ما أعطاني إيّاه الله تمامًا. أنا هنا لأعلن، من بعد إعلانه لي مباشرة، أنّني أحد الشّاهِدَين. سَيُعلن الشّاهد الثاني للعلن خلال زمن البليّة الكبرى، في آخر الثلاث السّنوات والنّصف من عهد الإنسان. خلال تلك الفترة، سوف نتمّم كلانا معًا، كلّ ما أعطاه لنا الله لنشهد به للعالم أجمع. ثمّ، قرابة الخاتمة، سنموت في شوارع أورشليم. في النّهاية، وتحديدًا بعد ثلاثة أيّام ونصف، سيشهد العالم قيامتنا (الرّؤيا ١١) من خلال التلفاز، في الوقت الذي سيظهر يسوع المسيح في السّماوات، فوق المسكونة، عائدًا ليتسلّم حكومة الإنسان. سنوضح كلّ هذا لاحقًا .

ليس من واجبي إقناع أحدًا بهذا. بل من واجب الرّبّ نفسه! وسيفعل ذلك بسلطانه العظيم. فهذا يتعلق به، بخطّته، بهدفه، بمشيئته، بحكمه، بطريقته وبحقيقته. إنّما عملي هو أن أقول وأكشف الأشياء كما كشفها الرّبّ لي.

سأقول كما قال موسى: «أهيَه من أرسلني إليكم». نعم، الله الأبديّ، إله ابراهيم أرسلني اليكم. أنا هنا أعلن بوضوح انني نبيّ آخر الزّمن، نبيّ إله ابراهيم.

أُرسِل نبيّ إله ابراهيم ليقوم بمهمّة عظمى، وهي لتبيان أنّ هذا الكتاب لم يُكتب بمحسوبيّة، لا لليهوديّة ولا للمسيحيّة ولا للإسلام. بل كُتب ليعود بالثلاثة إلى الأساس الجامع. أولاً وقبل كلّ شيء، سيخاطب الرّبّ تابعي تلك الدّيانات الثلاث. أمّا باقي البشر سيتصرّف معهم الله بشكل مختلف.

لا إله إلا واحد، حيّ أزليّ حقيقيّ. هو من خلق الكون والإنسان على هذه الأرض. هو إله ابراهيم. مع ذلك، بعد ابراهيم ومع مرور الأزمان، فسّرت الديانات حقيقة الله، بأفكار وأقوال مختلفة وغامضة إلى حدّ مروع. بدأت منظمات كثيرة بالإعتقاد أنّها هي الديانة الحقيقيّة والممثّلة الأصليّة لكلمة الله.

سيبدأ الله الإعلان بسلطانه ما هو حقيقة وما هو منه. وسيفضح ما هو خطأ والذي ليس منه.

لم يعتد النّاس إلى الإستماع لنبيّ، لأنّ الله لم يُرسِل أحدًا بعد في عهدنا هذا...

إلى الآن . لم تدوّن كتابات لأيّ نبيّ منذ عصور، حتى الآن. لم يعتد النّاس أن يخاطَبوا بالطريقة التي أخاطب فيها في هذا الكتاب. لن يتلطّف الله ولن يترجّى أو يتعاطى بدبلوماسيّة مع عواطف أو اعتقادات أو اهتمامات الآخرين. أنت من يجب أن تأتي خاضعًا له. طريقته هي التي ستحكم. سينهزم كلّ من يقاوم ويعارض الرّبّ.

هذا ليس الوقت لتجربة الله ولا لتجاهل كلامه. هذا ليس وقت « لننتظر ونرى». مع أنّ الأغلبيّة ستفعل ذلك على قدر ما أمكنها. هذا ليس الوقت لتتعلقوا بمعتقداتكم الدينيّة. ما نقوله هو حقيقيّ فعلاً لأنّ الله قد اختار الآن أن يُغيّر الأرض. هذا هو الوقت الذي اختاره ليقمع كلّ الحكومات والدّيانات. لقد أشرف عهد الإنسان على نهايته. زمن الله قد أتى. إنّه الآن!

يتعلّق الأمر بك. سوف تحدث كوارث مروعة. بإمكانك أن تعود إلى الرّبّ بصدق وتتوب وتضع نفسك تحت رحمته. لأن الله الكليّ القدرة هو إله الحب. إنه غفور وكثير الرّحمة للذين يبحثون عن طريقه. كلّ الطرق الأخرى تؤدّي إلى العذاب والألم والظلم في الحياة. رغبة الله هي أن نتحررّ من كلّ هذا. وصَدُف أنّ عهد خلاص الإنسان قد أتى. كما خلّص الرّبّ إسرائيل من ثقل مصر، سيخلّص العالم الآن كلّه من ثقل حكم الإنسان وأسلوب الشّيطان الإستعبادي. إنّما هذه المرّة سيعمل الله على الخلاص على مستوى أعظم بكثير.

أمعن النّظر

عندما ستبدأ نبوءات الله بالتحقّق حرفيًّا كما قيل. وتنكشف شيئًا فشيئًا، سيضطرب العالم كله. لديك الكثير لتفكّر فيه وتأخذه بعين الإعتبار. سيبدو بعضه ما فوق الواقع، لكنه سيحدث بالواقع.

ظهرت طبيعة الإنسان ومواقفه سابقًا، خلال أحاديثي عن كتابي الأوّل، «آخر الزّمن النبويّ»، على الرّاديو. كيف يمكن لأحد أن يأخذ كل ما كُتب بجديّة؟ قد غُمر العالم بكتب تتحدّث عن كلّ ما يمكن للإنسان أن يتخيّله أو يهتمّ به. لماذا

نتعجّب الآن إن شكّ بما نقول؟ لماذا نتعجّب إن احتار عند مواجهته آراء مختلفة وتناقد كبير، فيما يتعلق بالله ؟

بعد نشر هذا الكتاب، ستحمل مقابلاتي المقبلة، رسالة بعد أقوى بكثير من التي سبقت. سينشر الله محتوى الكتابَين، كما تُزرع أيّ بذار. تبدأ صغيرة جدًّا، ثم تنمو لتصير عملاقة. لن يكون هناك أعداد كثيرة لهذا الكتاب. لكن الرّسالة التي يحتويها سوف تخرج للعلن، وتتعظم مع تعظم الأحداث.

ستتحطّم قدرة الإنسان على تحطيم نفسه. سينتهي ظلم الإنسان للإنسان، وسيليه عالم سلام لم يوجد بعد. هل تتخيّل عالم من دون حرب أو ظلم حيث الناس وشركاتهم التجارية تتعاون مع بعضها البعض، بدل أن تتبارى مع بعضها؟ عالم بديانة واحدة، وحكومة واحدة، حيث رجالها تعمل بفضيلة وصلاح، عوضًا عن السّياسة والمصالح الذاتيّة. هذا هو الخبر السّعيد الذي سيعمّ الأرض، بعد كلّ ما سيحصل.

أسرع يا ربّ!

نقطة أخيرة

وُجب الإجابة هنا على سؤال طَرح في بعض المقابلات وعدد من الإتصالات. سؤالاً طُرح بشكل مختلف كلّ مرة، إنّما المغزى واحد: أليس صحيحًا أن لا أحد يعرف لا اليوم ولا السّاعة لتلك الأمور؟

أقولها ثانية، طُرح السّؤال بأساليب مختلفة، منهم من قاله كما ورد تمامًا في الإنجيل، ومنهم من قاله كما يُقال عامةً. كان من قاله بجديّة، وكان من قاله ليسجّل موقف، بهدف الإساءة بمكانتي كنبيّ. كيف يمكن أن أكون نبيًّا إن كنت أنقد كلام الله؟ وهذا صحيح إن هم فهموا فعلاً ما ورد حقًا في الإنجيل.

كانوا يقصدون كلام المسيح عندما كان يمشي مع تلاميذه، متأمّلاً الهيكل وبنائه. فقد تحدّث عن الزّمان الذي سيتهدّم فيه الهيكل ولا يبقى حجرعلى حجر.

لم يكن المسيح يعني الهيكل المادي الذي هُدم لاحقًا. إنّما الهيكل الرّوحيّ، وهي

الكنيسة التي سوف تسقط في آخر الزّمن. فسأله تلاميذه:
« وفيما هو جالس على جبل الزّيتون تقدّم إليه التلاميذ على انفراد قائلين، قل لنا متى يكون هذا وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدّهر» (متّى ٢٤: ٣).
تُرجم هذا الكلام بالإجمال بنهاية العالم، إنّما هي ليست نهاية العالم بل انقضاء الدّهر، دهر الإنسان (أوّل ٦٠٠٠ سنة له على الأرض).
أجابهم المسيح بنبوءات معظمها تتناول ما سيحصل بكنيسة الله، مع بعض ما سيحصل في العالم من أحداث حسّيّة مشابهة إنّما مختلفة. لقد تَكلّمت عن هذه القصّة أكثر في كتابي الأوّل.
بعد تلك النّبوءات قال المسيح: « وأمّا ذلك اليوم وتلك السّاعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السّماوات إلا أبي وحده» (متّى ٢٤: ٣٦).
كذلك ورد في كتاب لوقا: « وأمّا ذلك اليوم وتلك السّاعة فلا يعلم بها أحد ولا الملائكة الذين في السّماء ولا الإبن إلا الآب» (مرقس ١٣: ٣٢).
اذًا كان الجواب للتلاميذ أنّ الله الآب وحده يعرف التوقيت. إنّما هذا لا يعني أنّ الرّبّ لن يكشفه لاحقًا. توضح نبوءا ت يسوع المسيح المتعلقة بإشارات آخر العهد، أنّه عندما يحين الوقت، سينكشف التوقيت بوضوح، على الأقلّ، للذين اختارهم الله أن يعرفوا. حتى النّبوءات المطابقة في كتاب يوحنّا، تتحدّث عن اليوم الذي سيأتي وتُفتح فيه ختوم الرّؤيا. وكما قلت في كتابي الأوّل، يقوم يسوع المسيح بفتح الختوم الآن. فالوقت قد حان لفتحهم بالصّلاحية المعطاة للإبن من أبيه.
كما قلت في كتابي الأسبق، لم يتمّ فتح الختم السّابع بعد. كن أكيدًا أنّه حين سيتمّ فتحه، سوف تأتي البليّة الأخيرة. قال الله أنّ زمنها سيدوم لمدّة ثلاث سنوات ونصف. تُظهر النبوءة أنّ ثلث الولايات المتّحدة سوف يُدمّرعند فتح الختم السّابع.
زد على ذلك أنّه في الزّمن الأخير، سيُعطي الرّبّ قوّة عظيمة لشاهدَيه كي يتمّما العمل المعدّ لهما. يعلم تمامًا هذان الشّخصان (والذان يعرفونهما)، اليوم الذي

يرجع فيه يسوع المسيح. سيعرفان ذلك عندما يعطيهما الله تلك القوّة، عندها سيعرفان تمامًا أنّه لم يبقى سوى ثلاث سنوات ونصف السّنة.

لاحظ: « وسأعطي لشاهديّ فيتنبآن الفًا ومئتين وستين يومًا لابسين مسوحًا»(رؤيا يوحنّا ١١: ٣). أعطى رمز المسوح لأنّ الشّاهدان سيكونان مغمورين بالتواضع. ما أعطي لهما أن يعملاه، لا يتعلق بهما، بل بالله وبخطّته التي سيُكشف عنها. فهما لن يستغلا اهتمام الناس بهما ليزيدا من شهرتهما، ولن يستبدّ بهما الكبرياء. تظهر تلك الآية إذًا، أنّ لهذان الممسوحان وقت محدّد للقيام بواجبهما. فهما يعرفان تمامًا في أيّ يوم سيأتي به المسيح لأنّهما يعلمان أنّ عملهما سيدوم ١٢٦٠ يومًا. بعد ذلك الوقت بالتحديد، سيُقتلان: « ومتى تمّما (الشّاهدان) شهادتهما فالوحش الصّاعد من الهاوية (إبليس وتأثيره بالناس) سيصنع معهما حربًا ويغلبهما ويقتلهما. وتكون جثتهما في شارع المدينة العظيمة التي تُدعى روحيًّا سدوم ومصر حيث صُلب ربّنا (في أورشليم). لن يسمح لأحد أن يقبرهما وتبقى جثتاهما ملقاة في الشارع لمدة ثلاثة أيام ونصف بينما يشاهدهما ناس كثير من شعوب وقبائل وألسنة وأمم (عبر التلفاز)» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ١١: ٧-٩) .

سيقوم الشّاهدان بالواجب الذي أسنده لهما الرّبّ، ومن ثمّ يُقتلان في شوارع أورشليم وتبقى جثتاهما في الشارع لمدة ثلاثة أيام ونصف بينما يشاهدهما الناس عبر التلفاز. عندها سيحصل الغير معقول، والعالم الكثيرون، الذين لا يزالون لا يؤمنون أنّهما حقيقةٌ من يقولا أنّهما، سيستيقظوا يقظة عنيفة. فبأيّ حال، إن بقيت الجثتان هامدتان بعد ثلاثة أيام، لا يعقل أن يكونا مرسلين من الله. أليس كذلك؟

«ثمّ بعد الثلاثة الأيام والنّصف دخل فيهما روح حياة من الله فوقفا على أرجلهما ووقع خوف عظيم على الذين كانوا ينظرونهما وسمعوا صوتًا عظيمًا من السماء قائلاً لهما إصعدا إلى ههنا فصعدا إلى السّماء في السّحابة ونظرهما أعداؤهما» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي١١: ١١- ١٢).

يقوم نبيّا الله هذان من الموت، على مرأى من كلّ من ينظر، ويصعدا إلى سماء

هذه الأرض. وفي نفس الوقت ستتمّ قيامة المئة والأربعة والأربعين ألفًا ليلتقوا بيسوع المسيح في نفس اليوم الذي تنزل فيه آخر سبع نكبات على الأرض. وسيكون رجوع يسوع المسيح واضحًا للجميع في بداية هذا اليوم بالذات.

مرّة أخرى أقول أنّ كلّ هذا أساسيّ. فعند فتح الختوم السّبعة، سيعرف يسوع المسيح موعد مجيئه الثاني إلى الأرض ليسيطر على جميع الحكومات الموجودة. لا نعرف في أيّ مرحلة يُعلمه الآب بالتوقيت. لكننا نعرف أنه بعد فتح الختم السّابع بثلاث سنوات ونصف يأتي المسيح. تبدأ آخر أعمال الشّاهدين لحظة فتح الختم السّابع. لذا فهما يعرفان تمامًا متى يعود المسيح بالتّحديد.

نعم. أنا أعرف حقًا أوقات الأحداث بينما يتمّ فتح الختوم. أعرف تمامًا أنّنا في زمن آخر الزّمن وأنّ ستة ختوم قد سبق وتمّ فتحها. وكما سأقول في الفصل التالي، أعرف تمامًا متى فُتح الختم السّادس، ولسوف يهاب العالم اليوم الذي سيُفتح فيه الختم السّابع.

قد أعطى الله توقيت فتح الختوم ليسوع المسيح، والمسيح بدوره أعطاني إيّاه. ألذي يقبل بهذه الأقوال، يكون له أيضًا ما آخذ أنا. إذا اختار الناس أن يبقوا جاهلين ورافضين لكلمة الله، سيتألمون جدًا جرّاء تعجرفهم وتكبّرهم هذا. فهذا هو بالذات ما سيحطّمه الله عند الإنسان: العجرفة والتكبّر. فهذا ما يقف ضدّ طريق الله الذي يؤدّي الى السّلام والحبّ الحقيقيّ، الشّعور الذي على الإنسان أن يشعر به نحو الله ونحو أخيه الإنسان.

سينكر النّاس، بمحاولة تافهة، فضل الله في أغلب الأحيان، بسبب عدم فهمهم لموضوع توقيت آخر الزّمن. وسيستشهد البعض بكلام المسيح: «لا أحد يعلم اليوم ولا السّاعة». وهذا كان صحيحًا إلى حتى عشر سنوات قبل الآن. إنّما الآن تغيّرت الظروف والأحوال. فقد بدأ العدّ العكسيّ عندما بدأ يسوع المسيح بفتح ختوم الرّؤيا. و قد فُتح أوّل الختوم في ١٧ كانون الأوّل ١٩٩٤.

يمكننا بالفعل تفهّم الشكّ الذي دار في المقابلات التي تناولت موضوع «آخر الزّمن النبويّ». إنّما سيبدأ الرّبّ بإزاحة هذا الشكّ عند النّاس، خاصّة عندما سيتمّ

فتح الختم السّابع. يمكنك الاستماع إلى تلك المقابلات على العنوان الإلكتروني التالي: www.the-end.com

لم يعتد الناس في أيّامنا هذه على أسلوب عمل الله من خلال أنبيائه. فهم لا يفهمون الأسباب لذلك. إنّما يجب أن تتأكد من شيء واحد: «إن السّيّد الرّبّ لا يصنع أمرًا إلّا وهو يعلن سرّه لعبيده الأنبياء» (عاموس ٣: ٧).

الفصل الثاني

الإنسان المخدوع

من أصعب الامور عند الانسان أن يقوم بها، هي اعترافه بالخطأ. لطبيعة الإنسان نزعة، وهي أنها ترى نفسها دائمًا على حق. نتكمّش بآرائنا ومعتقداتنا حول أيّ موضوع كان، وكأنها هي الصحّ، وكلّ من يعارضنا هو على خطأ. فكّر مليًّا، أليس هذا من نحن؟

لا يهمّ أين ومن تواجه، أنت ترى الناس بتنافر دائم مع بعضها البعض بسبب اختلاف آرائها.

يقول لنا الرّبّ: «**كلّ طرق** الإنسان مستقيمة في عينيه» (أمثال ٢١: ٢). إنّها طبيعة الإنسان. إنّما يقول الله أيضًا أنّه هو الوحيد الذي يمكنه أن يكشف حوافز القلب الحقيقيّة ــ روح طبيعة الإنسان. لكن من يبالي بما يقوله الرّبّ؟ لطالما صمّم الإنسان أن يعيش حياته على هواه، تبعًا للطريقة التي تلائمه، ويعتبر نفسه على حقّ في اختياراته وقراراته. لكن هذه كذبة، لأنّ أساس وركن الطبيعة الإنسانيّة يرتكزان على الكبرياء والأنانيّة ـ أنا أوّلاً.

إن رضي الإنسان أم لا، هذه الطبيعة بالذّات هي السّبب للمشاكل التي نواجهها. سبب النزاعات والجدالات والخلافات والحسد والتباري والحقد والحروب والتوتر

والحزن في الحياة. هربرت و. أرمسترونغ، رجل حكيم من عند الله ورسول القرن العشرين، علّم الملايين عن الأسلوبَين الأساسيّين للحياة: العطاء والأخذ.

يعيش الإنسان بطبيعته أسلوب الأخذ. لن يجد الناس الطريق الحقيقيّ للسّلام، إلا اذا طلبوا مساعدة الرّبّ بتغيير طبيعتهم. بكلّ بساطة، لا يعرف الإنسان طريق السّلام. والبرهان على ذلك هي الأرض بحدّ ذاتها التي لُطّخت بالدّم خلال ستة آلاف سنة من تاريخ البشريّة. انها لحقيقة مؤلمة تتعلمها في الحياة وهي أنّ طريق الإنسان غارق بالخداع والكذب. وهذه الحقيقة تؤثر سلبًا على الحياة أكثر بكثير ممّا قد يظنّه البعض أو يعترف به.

نعيش الحياة مع الكثير من الإجحاف الذي يصعب علينا أن نراه في أنفسنا، ويصعب علينا أكثر أن نعترف به. فله تأثيرًا كبيرًا على أنانيتنا ومصلحتنا الخاصّة وموقعنا الخاصّ في العالم. ما جنسك، جنسيّتك، نسلك أو توجّهاتك السياسيّة؟ هل لديك أحكام مسبقة في هذه المواضيع؟ لدى الكلّ تحيّز ما في حياته. إن واجهه يمكنه أن يتعلّم الكثير من ذاته. إنّما ببساطة، كثيرون هم من لا يستطيعون أن يكونوا صادقين مع أنفسهم.

ما يدفعنا هنا أن نتكلم عن الموضوع الأكثر شوقًا وإثارة. إنّه السّبب لأعظم انقسام وحقد وخداع على الأرض: الدّين.

مع مرور الزّمن، شكّلت أديان هذا العالم، أهمّ سبب للشرّ وآلام البشر. عليك أن تفهم لماذا! أصعب ما يمكن أن يواجهه النّاس هو أن يعوا أنّهم كانواعرضة للكذب والخداع في ما يتعلق بمعتقداتهم الدينيّة. وهذا أصعب حاجز يمكن أن يعترضنا في الحياة. يدافع الناس تلقائيًّا عن معتقداتهم لأنها أساس كلّ تطلعاتهم وقراراتهم في كلّ الأمور الحياتيّة.

الكذب والخداع، هما أكثرعيوب البشريّة وضوحًا. قبل أن ننتقل الى تفاصيل ما سيجري وكيف أنّ الرّبّ سوف يحدث انقلابًا على جميع حكومات العالم، وقبل أن تتابع قراءتك هذه، عليك أن تعرف بعض المعلومات الأساسيّة.

كذب، كذب والمزيد من الكذب

هل تتعب من الأكاذيب؟ هل تعي إلى كم من الأكاذيب تتعرّض كلّ يوم؟ لقد أصبحنا غير مبالين للكذب الذي أصبح جزءًا طبيعيًا من حياتنا. فالكذب يأتي من أناس يعتقدون أنّهم على حق ويتشبّثون برأيهم **بالرّغم من كلّ الإثباتات التي تتعارض معهم.**

نجد الكذب في السّياسة والحكومات، ونميل نحن الى تقبّلها بكل بساطة. قلما نجد أحدًا يواجه المسائل بصدق. وإن حدث أن وُجِد، **كثيرون، ببساطة، لا يريدون أن يسمعوا الحقيقة.** السياسة والكذب هما أمران مرادفان. نحن نتعرّض دومًا إلى أكاذيب صغيرة وأكاذيب كبيرة وإلى كلّ أساليب إخفاء الحقيقة. أين الحقيقة في البرامج الحواريّة (توك شو talk show)، في الإعلانات أو في الأخبار؟ في كم من العلاقات الزوجيّة تجد الحقيقة، الوفاء، الصّدق والإخلاص؟ وأيضًا، كم من الكذب؟ أكثر من نصف الزّيجات في الولايات المتّحدة تنتهي بالطلاق. هل للكذب علاقة بذلك؟ دائمًا!

هل تجد الكذب في العمل وفي الشّركات، وبين ربّ العمل والموظّف؟ تعيش النّاس أيّامها مع الأكاذيب والخداع وهذا ما يساهم في توتّر الحياة اليوميّة. إنّ الكذب يؤذي العلاقات الإنسانيّة، ويولّد الفتنة والغضب في ما بينهم. كم من التوتّر تواجه في مجالات أخرى في حياتك بسبب الكذب؟ ماذا عن علاقاتك العائليّة، في منزلك، مع أولادك مع أهلك، مع جيرانك وأصدقائك وأقربائك؟

لا حدّ للائحة. إنّما وبكلّ بساطة، نحن لا نتوقف ونتأمل تأثير مثل هذه الأمور على حياتنا اليوميّة. فالنتائج هي أكبر وأخطر مما تعتقد.

وأنت متى كُذب عليك مؤخرًا؟ منذ كم دقيقة؟

الدّين هو المسيء الأعظم

الدّين هم المتّهم الأوّل في الكذب والخداع. تحتاج أن تعرف لماذا! لهذا السّبب

بالذّات ستتعرض الأرض لآلام أكثر من أيّ وقت مضى.
قد أحدث الدّين صدامًا كبيرًا بين النّاس في كلّ الدّول، وقريبًا ستتواجه الدّيانات الكاذبة على صعيد عالميّ، وسيتأثر النّاس جميعهم بذلك. لماذا؟ وكيف سيحصل ذلك؟ يتوجّه هذا الكتاب إلى الدّين. لأنه إن رضيت أم لا، في هذا الوقت بالذّات، هو في قلب وصميم حياتك حتى لو لم تكن متديّنًا. لا يحبّ الكثير من الناس أن يتكلموا عن الموضوع، حتى أنّهم يفضّلون ألّا يأتوا على ذكر كلمة «الله».
ليس لهذا الكتاب هدف دينيّ، لكنّه يتناول بصراحة موضوع الدّين والله، إنّما ليس بالطريقة التي تعوّدت أن تسمعها. في الحقيقة، الدّين هو أهمّ سبب للألم والشرّ في العالم ولهذا السّبب سوف يحدث أكبر صدام بين الأديان.
سيعرض هذا الكتاب الأكاذيب، وغالبًا ما يغضب العالم عندما يتواجه مع الكذب. إن وجدت أنّ هذه الأكاذيب سوف تؤثّر على حياتك، وهي ستؤثر فعلاً، ماذا ستفعل؟ هل ستغضب وتغتاظ أم ستواجه هذه الأكاذيب بالحقيقة؟ هذه الأوقات هي جدًّا معلنة وكاشفة. هل تستطيع أن تتعامل مع الحقيقة عندما تسمعها؟ معظمكم لا يستطيع ذلك، وهذه هي الحقيقة!
بكلّ صراحة، ما ستختبره في الأشهر والسّنين القليلة الباقية، يتعلّق بمدى تجاوبك. هذا هو زمن الحكم على الإنسان. وهذا موضوع لا يُستخَفّ به.

إعتبار أخير

قبل المتابعة، هناك موضوع آخر يجب أن نوضحه. مع أنني أنا، الكاتب، أعيش في الولايات المتّحدة، ليس لهذا الكتاب أيّ إجحاف أو أحكام مسبقة لأيّ دين كان. يجب فهم هذا الأمر جيّدًا، بما أنّ الكتاب سيوزّع عالميًّا والنّاس عادةً يشكّون في كلّ ما يُكتب في أميركا، خاصّةً عندما يتعلق الأمر بالدّين، وتكون الآراء مغايرة للآراء التي طالما آمنوا بها. وهذا إحساس طبيعيّ يمكن تفهّمه، إنّما يجب عليك أن تحفظ في ذهنك ما قرأته في الفصل الأوّل. لا يأتي هذا الكتاب نتيجة لأيّ نوع

من الإجحاف. رسالته تأتي من الإيحاء والوحي الذي أُعطي من الله العظيم لأحد أنبيائه.

لما كلّ هذا الإضطراب؟

الخداع هو قلب مشاكل الدّول والأديان في العالم. أين الحقيقة إن وُجدَت وأين الأكاذيب؟ قد تمّ الكَذِب على النّاس أينما وُجدوا على هذه الأرض. وهذا صحيح إن كان في العمل أو في السّياسة والحكومة أو في العائلات والمجتمعات. والكذب الأكثر، يأتي من الدّين.

في موضوع الأديان، أيّ دين على حقّ؟ أو بالأحرى، هل من دين على حقّ؟ ألا تعتقد كلّ ديانة أنّها المحقّة وأنّ كلّ من يؤمن بغيرها هو مخطىء؟

تكمن الحقيقة في قلب هذه المسألة. تقول التّعرفة أنه لا يمكن أن يكون هناك إلّا حقيقة واحدة فيما يتعلق بالله وبطرقه. لا يمكن أن توجد آراء مختلفة عنه، ولا يعقل أن تكون كلمته محقّة تبعًا لكلّ الآراء. رأي واحد فقط هو الصحّ! واحدة فقط هي الحقيقة!

تكلّم الله مع الإنسان عن إيمان واحد، معتقد واحد، أمل واحد، «خبر سعيد» واحد آت من الله، وإله واحد. إن كان هذا صحيحًا فهنالك مشاكل كبرى مع أديان العالم. قال الله ما يجب أن يكون بديهي: «... وإنّ كلّ كذب ليس من الحقّ» (رسالة يوحنّا الرّسول الأولى ٢: ٢).

لنوضّح ذلك. إن زعمت مؤسّستان دينيّتان بأنّ كلاهما مسيحيّتين، إنّما هما على خلاف حول أيّ عقيدة ولو واحدة، لا يعقل إلّا أن تكون واحدة منهما فقط هي الصّحيحة. من المهمّ أن تفهم ذلك كي تعي كبر المشكلة في المثل الذي أُعطي في هذا الفصل. تتعلق تحيّزات الشّخص حول معتقداته الدينيّة، بالمكان الذي ولد فيه وبالإيمان الذي ورثه عن أهله.

عندما كنت في السّادسة من العمر، أذكر أني كنت أحلّل بالشّكل التالي: إن لم يكن هناك أرنب الفصح، أذًا لا يمكن أن يكون «سانتا كلوس» حقيقيًّا. إن علّم

الأهل أطفالهم على تلك الأمور فسوف يعي الأولاد في وقت من الأوقات أنّ «سنتا كلوس» هو غير واقعيّ، بل هو مزحة أو ألعوبة. فهل أتعجّب إن اكتشفت أكاذيب أخرى في المسيحيّة التقليديّة وأنا أكبر؟ إن علّمنا الأولاد أكاذيب، هل نتعجّب إن غلبهم الشكّ وعدم الثقة فيما بعد؟

هل للرّبّ وجود؟ معظمهم سيقول «نعم». اذاً من هو ومن يخبر الحقيقة عنه؟ على الجميع أن يسأل «هل لديه رسولاً على الأرض، يحكي بواسطته، كما كان يفعل في العهد القديم؟»

هل الكاثوليكيّون الذين يشكّلون ١,٢ مليار نسمة على الأرض يمثلون الله الحقيقيّ؟ هل البابا (روما) هو الرّسول الحقيقيّ لله؟ أم أنّ لدى الإسلام الذين يعدّون ١,٣ مليار، المعرفة عن الرّبّ الواحد الذي يدعونه « الله «؟ ماذا عن المليار من الشّعب الباقي (غير الذين ينتمون إلى الإيمان الكاثوليكي) الذي يمثل المسيحيّة التقليديّة؟ وماذا عن التّسع مئة مليون هندوسي أو الأربع مئة مليون من الدّيانة الصّينيّة التقليديّة أو الثلاث مئة والخمس والسّبعون بوذي أو الأربع عشر مليون يهوديّ؟

إن فهمنا تعرفة كلمة «الحقيقة»، فلدينا حقًّا مشكلة في الإجابة عن الإيمان الأوحد. واضح جدًّا أنّ هناك الملايين من المخذولين على الأرض.

إن كان لدينا مؤسّسات متفرّقة ضمن «المسيحيّة التقليديّة»، تختلف كثيرًا بعقائدها الواحدة عن الأخرى، إذًا لا يعقل إلا أن تكون واحدة منها فقط على حق، هذا إن وُجدت.

هل كلّ الطوائف الدّينيّة تعبد الإله نفسه؟ كلا! يرتكز إيمانهم ومعتقداتهم على تعاليم مختلفة عن الرّبّ. لا يمكن أن يكونوا كلهم على حقّ. إن كانوا كذلك فيجب أن يكونوا على وفاق مع بعضهم البعض.

إن كانوا كلهم يتأصّلون من إله ابراهيم، فهذا لا يعني أنّهم محقّون. أكثر من ٣,٥ مليار نسمة تزعم أنها متأصّلة منه. إنّ الذين يتكلمون عن نفس الرّبّ الواحد لا يعلّمون التعاليم نفسها عنه. هذه هي المعضلة! الحقيقة هي أنّ هناك البلايين

من الذين يتكلمون عن نفس الإله، لكنهم لا يعلّمون عن حقيقته ولا حتى عن أقواله. ليس فقط بذكر اسمه أو إسم يسوع المسيح يجعلك محقًّا. كثيرون هم من يستعملون إسم الرّبّ الخالق وابنه يسوع المسيح، لكنهم يعلّمون عن الإله المزيّف والمسيح المزوّر .

أليس هذا مربك؟ هل تتعجب بعد من الفوضى في العالم؟ مع أو دون الإيمان الدّينيّ (الذي يتمثل ب١،١ مليار نسمة)، هذا الإيمان الدّينيّ هو القلب والأساس لمشاكل العالم، إن كنت تعي هذا الشيء أم لا، إن كنت تصدّقه أم لا.

لنتأمّل ماذا ينتج من ارتباك وعدم وفاق الأديان. إلى أيّ حدّ يتوافق الكاثوليكيّون والبروتستنتينيّون في إيرلندا؟ هل يؤمنون ويتبعون الإله نفسه؟ هل كنيسة إنكلترا أو الكنيسة الكاثوليكيّة تعترف بنفس حكومة الرّبّ؟ هل الشّيعة هم محقّون في تمثيلهم لله أم هم السّنّة؟ أو أنّ الله الى جانب الذين يتبعون مثاليّات القاعدة؟ مَن المحقّ ومَن الصحّ؟

هل «المورمون» يؤمنون بنفس الرّبّ الذي يؤمن به «المعمّدون» Baptists أو «السّبتيّون» (Seventh Day Adventist)؟ هل اليهود الإصلاحيّون يتوافقون مع الأورثوذوكسيّين أم العكس؟

يعتقد كلّ هؤلاء أنّهم على حقّ وأنّ الله معهم. إنّ شرائعهم وأسس إيمانهم تختلف عن بعضها البعض في معظم الأحيان. فتعاليمهم لا تحكي عن نفس الإله لأنّ كلّ واحد منهم يقول أن الله قد علّمه الحقيقة. لكنّ هذه الحقيقة تختلف عن حقيقة الآخر. إن كان هذا خطأ وكانوا هم يؤمنون بنفس الطريقة، ألا يجب أن يكون لديهم الإيمان أو الإعتقاد ذاته؟

كيف يعقل أنّه خلال الحرب العالميّة الثانية، كان رجال الدّين في الكنيسة الكاثوليكيّة يعطون البركة لمحاربي ألمانيا وإيطاليا الذين كانوا ذاهبين لمقاتلة الأميريكيين، الذين هم بدورهم، كانوا يأخذون البركة من رجال الدين في كنيستهم الكاثوليكيّة؟ كيف يجوز ذلك؟ أليس هذا نفاقًا؟ هل هذا يعكس تعاليم موحّدة من إله واحد عند شعب يتبع إيمان واحد؟ من الواضح أنّ هذا المثل لا ينطبق

على تعريف الإيمان الواحد بمذهب واحد من إله واحد. ما هي الحقيقة إذًا؟ هل ترى المعضلة؟ هل ترى لماذا نجد الكثير من التشابك؟ هل بدأت تعي كيف يؤثر ذلك على حياتك؟

نُشر مقالاً لباتريك كوكبرن Patrick Cockburn بعنوان «مُفتي العراق يحذّر من حرب إبادة» في صحيفة «الأخبار المستقلة» Independent News في ١٩ تموز ٢٠٠٥، كُشف فيه الإرتباك الدّيني الذي يُحيط بالإرهاب الحاصل في العراق. يقول فيه أنّ العلّامة الشّيعي الأكثر نفوذًا في البلد، حذّر في اليوم الأسبق وقال أنّ مجزرة القنبلة الإنتحارية التي أودت بحياة مئات المواطنين، تظهر أنّ «حرب إبادة» تهدّد العراق. ولطالما أقنع معظم مناصريه أن لا يتهاونوا ضدّ السنّة الذين يلقون القنابل رغم المجازر المتكرّرة التي يقوم بها هؤلاء ضدّ الشيعة. إنّما الإنشقاق الطائفي ما بين الشّيعة والسّنة يكبر في العراق بعد مقتل ١٨ طفلاً في ضواحي بغداد الجديدة في الأسبوع الذي سبق، وموت ٩٨ نسمة جرّاء انفجار مخزن غاز في أسواق مدينة المصيّب. أكثر المغدورين كانوا في المسجد الشّيعيّ. رغم نصائح آية الله بالإعتدال قام بعض الشّيعة بالقتل الانتقاميّ لأعضاء النظام الأسبق الذين يعدّون بأغلبهم، وليس كلّهم، من السّنة. بعض الذين قاموا بالإعتداء كانوا ينتمون إلى الإثنا عشر ألفًا، الشّبه عسكريّين الأقوياء.

هذا الخبر يعكس حتمًا الإضطراب الحاصل في الأديان. الاختلافات الدّينية هي التي تسبّب تقيّح عدم الثقة والكراهية التي سوف تنفجر وتحدث حربًا عالميّة. سنعرض المزيد من التفاصيل في فصل آخر.

في عام ٢٠٠٢ كادت الخلافات بين الآراء الدينيّة أن تشعل حربًا بين القوى الذريّة في الهند وباكستان. وانكشف النّزاع القائم بين المسلم والهندوس بسبب الإعتقادات الدينيّة المتشدّدة في منطقة كشمير.

في هذه المنطقة بمفردها، يزول السّلام. يقلق العالم عما قد يحدث إن خسرت باكستان قائدها الرّئيس «مشرّف» إن تمّ اغتياله بعد المحاولات المتكرّرة. فهذه الدولة تغرق في النزاعات الدينيّة مع الأقليّة الغير المسلمين، وفيها عدم توافق

كبير بين المذاهب الإسلاميّة.
ماذا عن إيران وجوعها للطاقة النوويّة المتزايد؟ هل الدّين يؤثر على هذا العطش لمزيد من القوّة التي سوف تُختبر في النّهاية؟ وما سيكون ردّ إسرائيل؟ ألا يجب أن نسأل «هل للدين دور في هذا؟» ماذا عن الإضطراب الدائم بين إسرائيل والبلاد الإسلاميّة التي تحيطها؟ أورشليم هي بعيدة كلّ البعد عن مدينة السّلام، كما يعني اسمها.
قد كان العالم مليئًا على الدّوام بالمعضلات الدّينية. ملأ الإرتباك قلوب الرّجال. هل هناك فعلاً إلهًا لهذه الأرض؟ إن كان موجودًا فأيّ واحد هو؟ من الذي على حقّ؟ لما هذه الخلافات والإختلافات الكبيرة في المعتقدات الدّينية حول الله؟ هل الرّبّ صغير وضعيف إلى حدّ لا يستطيع أن يظهر الحقيقة؟
أجب عن هذه الأسئلة!

الإضطرابات في الأديان

لن يكون سهلاً عليك هنا أن تكمل القراءة. ستكتشف الإضطراب والخداع في معتقدات الآخرين الدّينية وستوافق عليها بسهولة. إنّما هل ستعترف بخطئك عندما يأتي دور التكلم عن إيمانك الشّخصيّ؟ فمعظمنا لا يعترف بهذا لأننا لا نتحمّل أن يتدخّل الآخر في **معتقداتنا الشخصيّة.**
الأمر بسيط. النّاس بأغلبهم لا يقرّون أنّ إيمانهم غلط! إن تحيّزهم وأحكامهم المسبقة التي زُرعت فيهم منذ الأزل، تجعل من المستحيل أن يعترفوا بأنه قد كُذب عليهم منذ طفولتهم.
سنخوض الآن بعد أعمق، في مملكة المعتقدات الشّخصيّة «المقدّسة». فمناقشة معتقدات الآخر الدّينية تُعتبر إهانة بالنّسبة لمعظم النّاس.
قد قلت سابقًا أنّ هذا الكتاب لا يتحيّز لأيّ دين من أديان هذا العالم. إنّما ما كُتب فيه هو من وحي الله الحقيقيّ الأوحد، الإله الأزليّ. لا يعرف شعب هذا العالم جذوره ولا حقيقة هويّته ولا تاريخ وجوده الحقيقيّ.

بالنسبة للإسلام، الله هو الإله وهذا الله هو واحد. في اللغة العربيّة الله يعني الرّبّ، الكائن الأسمى والرّبّ الوحيد الخالق والذي هو بحسب القرآن نفس إله الإنجيل، إله ابراهيم.

يؤمن اليهود أنّ الرّبّ واحد إنّما يدعونه بالعبريّة إيل ويهوه.

الإسلام واليهود يعتقدون على حدّ سواء بالحقيقة التي تقول أنّ الرّبّ واحد وهو إله ابراهيم. إنّما يحيط الغموض مفاهيم أخرى عدّة وذلك منذ عصور.

إختلاف اللغات لا تغيّر الحقيقة. إن انتسب أحد الى الإله الواحد الحقيقيّ الأزليّ، أو إلى إله ابراهيم أو إيل ابراهيم، فهو ينتسب إلى نفس الرّبّ الواحد الحقيقيّ، خالق كلّ الكون.

لدى الشعبين نفس الجذور من إله ابراهيم الذي هو الرّبّ الواحد الحقيقيّ الأزليّ. لا ربّ حيّ أزليّ غيره. إذًا لماذا تختلف معتقداتهم كلّ الإختلاف، عن بعضها البعض؟ طالما اعترف الإثنان أنّهما ينحدران من سلالة ابراهيم ويتبعان تعاليم إله ابراهيم نفسه.

لماذا هذا الغموض والمرارة التي يكنّها الواحد للآخر منذ عصور؟

قد أُعطيا، ابراهيم وساره، وعداً بأن يكون لهما صبيًّا يعمل الرّبّ من خلاله. إنّما حين أصبحا في سنّ متقدّمة تجعل الإنجاب بالنسبة إليهم صعبًا، اتّفقا مع هاجر، خادمة ساره لتحمل من ابراهيم. يمكن العثورعلى القصّة في سفر التكوين ١٦ في الإنجيل. قدّمت ساره خادمتها زوجةً لإبراهيم. عندما حملت هاجر تغيّر سلوكها وأصبحت تحتقر ساره. فواجهتها هذه الأخيرة بعد أخذ الإذن من ابراهيم، ما أضطر هاجر أن تهجرهم باتجاه الصحراء.

يجب أن تفهم جيّدًا ما حدث بعد ذلك، لأنّ هذا ما أدّى إلى تأسيس أكبر ديانتين في العالم، الديانتين اللتين حملتا المرارة والحسد معهما عبر العصور منذ ذلك الوقت.

جاء رسول من الله إلى هاجر في صحراء شور قرب ينبوع ماء، وسألها: «من أين جئت والى أين ستذهبين الآن؟» فأخبرته أنها هربت من سيّدتها ساره. فقال

لها الرّسول: «عودي إلى سيّدتك واخضعي لها». وأكمل تعليماته قائلاً: «سأثمرك كثيراً جدًّا بحيث لا تعدّ ثمرتك لكبر أمتك». وتابع: « ستلدين ابنًا وسيكون اسمه اسماعيل (الله يسمع) لأنّ الأزليّ قد سمع معاناتك».

رجعت هاجر الى ساره إنّما استمرّت الهوّة بينهما. وانتقلت تلك الذهنيّة من جيل إلى جيل عند الأمّتين. ذهنيّة الحسد والمرارة.

انحدر الإسلام من سلالة ابراهيم عبر هاجر. وبما أنّ كلام الرّبّ صادق وحقيقيّ، كبرت سلالة هاجر من اسماعيل كثيرًا على الأرض، بحيث يصعب إحصاؤها، فملأت مناطق واسعة من الشرق الأوسط، ومناطق أخرى في العالم. كبرت هذه السّلالة اليوم بسلطانها ونفوذها لأنها أُنعمت بامتلاكها النّفط بغزارة. وبسبب النّفط هذا، اعترف لها العالم بالجميل أكثر فأكثر. من المؤسف أن ينتظر الآخرون شيئًا كهذا كي يحترموا ويقدّروا ما كان يجب أن يظهروه أصلاً. كم يمكن أن يكون الإنسان قاس على أخيه الإنسان! تُعلمنا سلالة ابراهيم من هاجر، أنّ الإهتمام الذي تلقاه من العالم الغربيّ ليس صادقًا، إنّما هو نتيجة احتياج العالم لنفطها.

إنّما الجنس البشريّ لهو مخلوق أنانيّ!

هذه المواقف هي السّبب الذي حوّل عالم الإسلام إلى النقمة والغيظ الشّديد حيال العالم الغربيّ خاصّة. من السّهل فهم ذلك إن اعترفت به. إنّما من النّاحية الأخرى، هذا لا يبرّر حركة الجهاد ضدّ الآخرين. نعم، هناك مرارة متأصّلة ويمكن فهمها جيّدًا. لكن إن أراد النّاس السّلام حقًّا، يجب عليهم أن يتعلّموا أن يخضعوا للرّبّ. فالله يريد من الإنسان أن يعود إلى التواضع الصّادق والإرادة الحقيقيّة للعمل من أجل السّلام. لا يأتي السّلام تلقائيًّا. أعلن إله ابراهيم بوضوح: لا يعرف الإنسان طريق السّلام.

تعود جذور الكثير من تعاليم هذا العالم إلى كلام الله. الإسلام يعني «التسليم لإرادة الله»، والذين يتبعون طريق السّلام بحقّ هم مباركون. ما قاله نبيّهم محمّد صحيح، «الجهاد الحقيقيّ هو عندما تناضل ضدّ نفسك من أجل الله». فقد فهم أن أنبل المعارك التي يمكن أن يتمنّاها المرء هو النّضال ضدّ أنانيّة

الإنسان «الشخصيّة» للوصول إلى الله والخضوع له.
يحيّي الإسلام بعضهم بعضًا بكلمة «السّلام عليكم»، التي تعني «ليكن السّلام معكم». تحيّة جيّدة إنّما السّلام لا يأتي بالأمنيات بل بالعمل المحسوس لجعله واقعًا. صحيح أنّ السّلام بين أنصاف الأخوة المتحدّرين من ولدا ابراهيم لن يتحقّق من خلال جهود الإنسان. بل وأوّلاً من تدخل الرّبّ حتى يتواضع الإثنان ويسيرا نحو السّلام عبر طريق الله، وبمساعدته. لن يصطلح هذا الإنشقاق العائد إلى عهود قديمة بجهود الإنسان نفسه حتى ولو حاول ذلك بصدق. الذي عُرف في أوّل القرآن بِ»مالك يوم الدّين»، سَيُدين الإنسان ويضحد كل حكوماته. صحيح أيضًا ما قيل، الذي يؤذي غيره، يؤذيه الله بدوره، والذي يعادي غيره، الله يعاديه أيضًا (سنان أبو داوود ١٦٢٥).
احترس كيف تتبع الرّبّ في السّنين القليلة الباقية قبل أن يطيح بعالم الإنسان.
من الواضح أنّ جذور تعاليم كثيرة في الإسلام واليهوديّة والمسيحيّة، تكمن في الحقيقة الآتية من إله ابراهيم. إنّما ونحن نتابع حديثنا ههنا، سيتوضّح لك مليًّا كيف ابتعدت هذه الدّيانات كلّ البعد عن إله ابراهيم.

شقيقه غير أخيه

كان ابراهيم في السّادسة والثمانين من عمره عندما وَلد اسماعيل. عندما أصبح في التّسعين، أخبره الرّبّ أنّه سيرزق بولد من ساره، ومنه ستنحدر أمم عديدة. واحدة منهم، فقط، تكون اليهوديّة؛ الشّعب اليهوديّ المعاصر. سنتكلم عن الأمم الباقية بوضوح أكثر لاحقًا.
عندما علم ابراهيم أنّ ساره ستلد ابنًا، طلب من الله أن يوفّر على ساره آلام الولادة في سنّها المتقدم، ويكتفي باسماعيل كأداة يعمل بها. إنّما أجابه الرّبّ أنّ اسماعيل أيضًا سيكون مباركًا، ويثمره كثيرًا ليصبح أمّة عظيمة. أمّة تنحدر من اثنا عشر أميرًا، يثمر كلّ أمير إلى أمّة مختلفة، مكوّنين بذلك أمّة عظيمة يكون معظمها من الشّعب العربي.

إنّما كان لله، هدفًا آخر يجعل فيه اثنا عشر أمّة اخرى أيضًا، إنّما تنحدر في الزّمن الصّحيح، من اسحق ابن ابراهيم.

عندما ولد إسحق، أصبحت ساره تغار من اسماعيل. فأجبرت ابراهيم أن يبعده هو وهاجر. حزن ابراهيم لذلك، إنّما طلب منه الرّبّ أن ينفّذ لها طلبها. ومنذ ذلك الوقت أصبحت معاملة النسلين لبعضهما البعض تفتقر للإهتمام والعناية. بل وانتقلت الحيوانيّة والمواقف العدائيّة المتجذّرة بعمق، من جيل إلى جيل. وهذا سببه عدم فهم الإنسان لمشيئة الله الحقّة وهدفه من هذه الأرض. لم ينجح أحد في اتّباع طريق السّلام الذي يأتي من الرّبّ. لا يدرك الإنسان الهدف الذي يريده الله من الأربع والعشرين أمّة، المتحدّرة من ابراهيم.

رغم أنّ اليهوديّة هي أصغر ديانة على الأرض، مع حوالي ١٤ ٠٠٠ ٠٠٠ شخص تابع لها، فإنّها تحوي جدالاً واحتقارًا أكثر من أيّ ديانة أخرى. تنحدر هذه الطّائفة الصّغيرة التي تتّبع اليهوديّة، من أمّة واحدة من أصل الإثنا عشر أمّة، الآتية من نسل ابراهيم عبر إسحق ومن ثمّ من ابنه يعقوب.

سنتكلم عن ذلك لاحقًا. إنّما هذه الأمم الإحدى عشرة الباقية، لطالما نجّست طرق الرّبّ وقامت بإبعاده عن طرقها الأنانيّة الخاصّة. بيد أنّ أمّة يهوذا كانت صادقة فعلاً في انتمائها إلى الله الواحد الحقيقيّ، إله ابراهيم. لكن، رغم أنّها سبقت إخوتها الإحدى عشر بالتمسّك بإيمانها بإله ابراهيم، فقد انحرفت بعيدًا عن إرادة الله الحقّة وعن الحقيقة نفسها.

يتّبع اليهود ما كُتب قي الأسفار الخمسة الأولى من الإنجيل، أكثر منه، ممّا جاء في سفر المزامير وسفر الأنبياء. لو كانوا فاضلين في معتقداتهم، لكانوا اعترفوا أنّهم غير خاضعين للشّريعة تبعًا لعقيدتها الأساسيّة.

في الواقع، لا يعني سِفر اللاويّين إلا القليل بالنّسبة لليهوديّة، مع أنّه السِّفر الثالث في الناموس. هل حاول معلّميهم وحاخاميهم اتّباع قوانين التقديمات والذبائح؟ كيف يبرّرون أنفسهم هنا إذا كانوا يؤمنون حقيقةً بالقانون الذي يبشّرون به بقوّة؟ هناك سلالة من اللاوويين بين الشّعب اليهوديّ، إنّما أين الكهنوت؟ وكيف

تتبع القانون من دون رئيس كهنة؟ أين الوحدة في الإيمان؟ أين الكهنة؟ هل حياة كهذه تكون معدومة وباطلة بسبب عدم وجود معبد؟ هل لا معنى لقانون الذّبيحة عندهم بما أنّهم لا يمارسونه؟ هل تحلّ الصّلاة، كما يوحيه البعض، محلّ الخضوع لسِفر اللاويّين؟ أين ورد هذا في شريعة الله؟

إن لم يكن لديهم معبدًا لخدمة الرّبّ، هل بإمكانهم خدمته في معبد مؤقّت كما كانت الحال في الصّحراء؟ يكشف الجواب الصّحيح لهذه الأسئلة، كبر المشكلة. هذا هو التناقض عندهم لأنّهم يعلمون أنّه وفقاً للشّريعة لا يحقّ لهم بناء معبد، ولا حتى معبد مؤقّت. إن لم يُسمح بذلك لليهوديّة، إن لم يعطيهم معبد، هل هذا يعني أنّ الرّبّ تخلى عنهم؟ ألا يستطيع الله أن يخلّص من يريد، وخاصة شعبه المختار الذي يتبعه بحقّ؟ وإن لم يفعل ذلك ماذا يكون الجواب إذاً؟

من بين كلّ الشّعوب، كان للشّعب اليهوديّ الوعود الأكثر. فقد وُعدوا بالمخلّص الذي سيأتي من سلالة داوود (من أمّة يهوذا)، المتحدّر من ابراهيم. هذا الوعد هو على الصّعيد الرّوحي وهو أسمى بكثير من الوعود التي أُعطيت ليوسف أخُ يهوذا، التي كانت على الصّعيد الماديّ مع طابع قوميّ. إنّما الزّمن والتّعاليم الخاطئة (الغلط) حالت دون فهم هذا الوعد الرّوحيّ. ما هي الحقيقة؟ قد أضاعتها اليهوديّة لسبب واحد! وهو رفض يهوذا لهذا الوعد الرّوحيّ الذي يقول أنّ إله ابراهيم سوف يأتي وينقلب على دولة إسرائيل (الترجمة الحرفيّة تقول أمّة إسرائيل)، التي هي الآن تحت سيطرة أمّة يهوذا القديمة، أيّ اليهود.

يا لهذا التناقض! إن كنت تنتمي إلى أيّ فئة من اليهوديّة، عليك أن تعتبر بكل تواضع ما يقال هنا، لأنك من بين جميع الشعوب، ليس لديك أيّ تبرير. قد كذب عليك معلّموك منذ مئات السّنين. أليس لديك أيّ فضول لمعرفة ما تكون تلك الأكاذيب؟ ولا تحاول أن تقنع نفسك أنك تعرف الجواب.

التّعاليم الغير الصّحيحة

تكمن مشكلة اليهود في تبشيرهم المغالط: تدّعي اليهوديّة أنّها تتبع إله ابراهيم

بحقّ، لكنّها لا تحفظ عيد الفصح كما أمر به الرّبّ في سِفر اللاويين الإصحاح ٢٣: « في الشّهر الأوّل في الرّابع عشر من الشّهر بين العشاءين فصح الرّبّ» (اللاويّين ٢٣ :٥). بل يأتي عيد الفصح عند اليهود، بعد اليوم الرّابع عشر، في بداية اليوم الخامس عشر من الشّهر، الذي هو أوّل يوم الفطير ـ اليوم الكبير، السّبت السّنويّ. إنّما يجب أن يكون الفصح، كما قال الرّبّ بوضوح، في اليوم الرّابع عشر من الشّهر.

إن كنت ممّن يعيّدون الفصح، فمتى تكون عبادتك فيه؟ قبل أو بعد غروب اليوم الرّابع عشر من الشّهر الأوّل؟ إن كنت تبدأ بالعيد قبل غروب اليوم الرّابع عشر، كم يكون من صلاتك في الرابع عشر بالفعل، وكم منه يقع في الخامس عشر؟

من بين كلّ الشّعوب، يعرف الشّعب اليهوديّ متى يبدأ يوم السّبت، اليوم السّابع من الأسبوع الذي يحفظونه، ومتى ينتهي. لا يحتاجون لحاخام ليشرح لهم أهميّة يوم السّبت، لأنّهم ترعرعوا على التقويم الصّحيح ليوم السّبت، من الغروب إلى الغروب. باستثناء بعض الحاخامين الذين يدعون الى توقيت السّبت من السّادسة إلى السّادسة مساءً، غير مبالين بموعد الغروب. إنّما حتى الولد يعلم أنّ هذا المنطق لا يمتثل لإرشادات الله.

أيّ حفظ صحيح للسّبت عند اليهود يكون بين المساءين. بدايته الصّحيحة تكون عند غروب شمس اليوم السّادس، ونهايته عند غروب شمس اليوم السّابع. هذا تعريفهم لِ «بن هعريبيم» ben ha erbayim)). إنّما لا يمتثلون به في عيد الفصح، بل فقط في السّبت الأسبوعيّ والأيّام المقدّسة السّنويّة.

يُعتبر الفصح أحد الأيام المقدسّة عند اليهود، إنّما يُحتفى به في اليوم الخطأ وبالطريقة الخاطئة ـ الغلط. اتّبع الذين يعتنقون اليهوديّة، شريعة معلّميهم الغير الصّحيحة. معظمهم لا يعرف متى تمّ تغيير تاريخ يوم الفصح من مساء اليوم الرّابع عشر من الشّهر إلى الفترة التي تلي هذا اليوم بالذات، التي هي بداية مساء اليوم الخامس عشر.

لا نقول هذا للتعدّي على اليهوديّة، إنّما نقوله عن طريق المحبّة لهم كي يدركوا

طرقهم المغالطة فيتوبوا ويعودوا إلى إله الأرض الواحد، إله ابراهيم الحقيقيّ. لقد خسرت اليهوديّة إرادة الله الحقيقيّة ووعوده الرّوحيّة، لأنّها لم تخضع لإرشاداته حول عيد الفِصح.

هل المفتاح بحوزة المسيحيّة؟

تحوي المسيحيّة ٢،٢ مليون من شعب الأرض. وهم غير متّفقين مع بعضهم البعض حول الرّبّ أو حول يسوع المسيح لأنّ معتقداتهم وإيمانهم يختلفون حول الآلاف من الشّرائع المضادّة. هل أحد منهم على حقّ؟

إن لم يتّفقوا على شريعة كلمة الله الحقّة، فبتعرفة كلمة «الحقيقة»، لا يمكن أن يكونوا كلّهم على حقّ. إن لم يكن ما يكفي من فوضى وارتباك في العالم، فالمسيحيّة قد زادت عليه أكثر وأكثر بعد. فالمسيحيّ يؤمن أنّ أيّ اعتقاد للفرد في ما يخصّ المسيحيّة هو صحيح. فإن كان يعتقد بعبادة الله في الكنيسة يوم الأحد فهذا هو إيمانه، فهو يعيش مع هذا المعتقد ويشارك في قدّاس الأحد.

إن اعتقد المسيحيّ أنّ الإنجيل، وبالتحديد العهد الجديد، هو كلمة الرّبّ الملهمة، فعليه أن يطيع ما أمر به الرّبّ حقًّا. إن وُجد دين واحد حقيقيّ، ويكون من الدّين المسيحيّ، فأيّ واحد هو؟ سيكون بالطّبع الدّين الذي يتّبع كلام الله «بإخلاص» كما ورد في الكتاب المقدّس.

الأمثلة التي ترافق هذا السّؤال لا تنتهي، ولا يمكن لكتاب بهذا الحجم أن يحويها كلها. بل نحتاج الى مجلدات عدّة! إنّما لنعرض بعضًا منها ونرى إن كنّا نستطيع أن نجد كنيسة «حقيقيّة»، تكون بمثابة «الدّيانة الحقيقيّة» على الأرض. لنأخذ بعض الأمثال حتى يصبح بإمكاننا أن ندرك المشكلة الحقيقيّة برمّتها.

تحوي الطائفة الكاثوليكيّة أكثر بقليل من نصف (٢،١ مليار) الدّيانة المسمّات المسيحيّة. لذلك من الضّروري جدًّا أخذها بعين الإعتبارعندما نتكلم عن المسيحيّة. وسيتبيّن مدى أهميّة ذلك عندما سنكمل في عرض المقارنات.

تؤمن عقيدة المطهر الكاثوليكيّة، أنّ الذي يموت ولم يتب بعد عن خطاياه

الصّغيرة، يذهب بعد الموت إلى المطهرعوضًا عن الجنّة أو جهنّم. ويقول المعجم الكاثوليكيّ أنّ الكنيسة تتكلم عن المطهر نقلاً عن الكتاب المقدّس.

إنّما يقول المنهجيّون Methodist بوضوح، أننا لا نجد أيّ ذكر للمطهر في الكتاب المقدّس. في عقيدة الرومش Romish أو الكنيسة الرّومانية التي تتناول موضوع المطهر والمسامحة والعبادة والتبجيل كما والصّور والذّخائر وأيضًا التضرّع للقدّيسين عند الكنيسة الكاثوليكيّة، تقول أنّ كلّ هذه الأمور هي أمور عاطفيّة بحتة، ابتُدعت من العبث، ولا ترتكز على أيّ مقولة في الإنجيل المقدّس وهي تناقض كلمة الرّبّ (بند XIV ـ المطهر).

يقولها المنهجيّون بوضوح: عقيدة المطهر هي اختراع باطل ومناقض لكلمة الرّبّ، والكنيسة البروتستانتينيّة بمعظمها توافق على ذلك.

من الواضح أنّ هذان المعتقدان يناقضان بعضهما. إن أردنا حقًّا أن نكون تابعين لله ومخلصين له، واحدة فقط من هاتين العقيدتين يجب أن تكون صحيحة. فإمّا تكون واحدة صحيحة وإمّا تكون الإثنتان مخطئتان. لكن لا يعقل أن تكون كلتاهما على حقّ.

من المهمّ أنّ يتأمّل كلّ واحد منًّا بعضًا من الإختلافات العقائديّة في ديانة تدعو نفسها «مسيحيّة». كلّ طائفة تعتبر نفسها على حقّ، مع ذلك فهي تختلف كلّ الإختلاف عن الطّوائف الأخرى. لذا واحدة فقط يمكن أن تكون صحيحة. بمعنى آخر، واحدة منها على حقّ والأخريات على خطأ، وإلا تكون كلها على خطأ.

الإيمان الكاثوليكيّ هو واحد من أقدم الدّيانات المعرّفة بالمسيحيّة. ليس لأيّ كنيسة بروتستانتينيّة تاريخ طويل كالذي لديه. انفصلت الكنيسة اللوثريّة Lutheran التي هي أقدم كنيسة بروتستناتينيّة، من الكنيسة الكاثوليكيّة. وكثير غيرها قام بالمثل بعد اعتناق كلّ واحدة منها معتقد جديد ومختلف. لم يكن للكنيسة اللوثريّة من وجود قبل وجود مارتن لوثر كينغ Martin Luther King على الشّاشة وإعلان «إيمانه» بالله. نجد اليوم أنّ معظم الطوائف «المسيحيّة»

تأتي مباشرة من الكنيسة الكاثوليكيّة أو من جماعات منشقّة من طوائف مسيحيّة أخرى خلال القرنين الأخيرين.
تتّبع العديد من الكنائس المسيحيّة قدّاس الأحد، عيد الكبير(الفصح) والميلاد وعقيدة الثالوث الأقدس؛ عقائد اقتُبست من الكنيسة الكاثوليكيّة. مع أنّ هذه الكنائس تعتقد بأنّ الكثير من العقائد الرّوحيّة التي تعتنقها الكنيسة الكاثوليكيّة هي غير صحيحة.
لنتأمّل نزاعات أخرى نجدها في مختلف الطوائف الدينيّة التي تعتبر نفسها، الممثّلة الحقيقيّة للمسيحيّة.

مسألة يوم السّبت (Sabbath)

نجد عند كنيسة السّبتيّين Seventh Day Adventist، بعض النّزاعات ما بين الممارسات الدينيّة نفسها، باستثناء العقيدة الوحيدة التي أعطت الكنيسة اسمها، وهي توقيت اليوم السّبت الأسبوعيّ. وهذا موضوع إيمان عميق وقويّ من قبلهم.
مع أنّ بعض أعضاء هذه الكنيسة في الولايات المتحدة يسمح بالمشاركة في الأعياد السنويّة، العيد الكبير وعيد الميلاد، الكثير من أعضائها في المناطق الأخرى يعارض ذلك بشدّة. لكنّهم متّفقون كليًّا على موضوع تقديس يوم السّبت، ويعتبرون هذا علامة الإنتماء للكنيسة الحقيقيّة. لاحظ اللهجة القويّة التي يستخدمونها عندما يتكلمون عن يوم السّبت في مواجهة يوم الأحد كاليوم المقدّس، فيقولون مثلاً:
تبديل يوم السّبت هو علامة تسلط الكنيسة الرّومانية Romish Church (الكنيسة الكاثوليكيّة)...
والمحافظة على السّبت المخادع هم بمثابة قبول العلامة. (إيلين ج. وايت في «الجدال العظيم» Great Controversy. مجلّد ٤ :٢٨١)

قدّاس الأحد هو حتمًا علامة الوحش... تقبّل هذه العلامة هو حتمًا التورّط في أكبر إهانة يمكن أن تتوجّه إلى الرّبّ. (اندر و. سميث في «رائعة الأمم» The Marvel of Nations : ١٧٠ ـ ١٨٣)

قدّاس الأحد هو وليدة بابويّة بحتة. إنّها علامة الوحش. (أدفنت ريفيو Advent Review مجلّد ١رقم٢، آب ١٨٥٠)

قدّاس الأحد هو مؤسّسة للوحش الأوّل وكلّ من يخضع لهذه المؤسّسة يعبد الوحش الأوّل ويتلقّى علامته «علامة الوحش» ... الذي يعبد الوحش وصورته بتقديسه ليوم الأحد يكون حقًّا عابد أصنام كما كانوا عابدي «العجل الذهبيّ» (أدفنت ريفيو اكسترا ـ Advent Review Extra ـ آب ١٨٥٠: ١٠ ـ ١١)

هنا نجد علامة الوحش: تغيير السّبت إلى الأحد وتحديدًا من قبل الكنيسة الكاثوليكيّة من دون أيّ إذن من الكتاب المقدّس. (إيلين ج. وايت في «علامة الوحش» The Mark Of The Beast ٢٣)

هل بدأت تتحسّس بالإلتباس الكبير الموجود، ليس فقط في ديانات العالم، بل وخاصّة في الدّين الذي يدعو نفسه «الدّين المسيحي»؟ اذا تطلّعت جيدًا في المئات، بل الألوف من الدّيانات المسيحيّة المختلفة، سترى بالتأكيد أنّها كلها على تنافر مع بعضها البعض. ما يوصلنا إلى خلاصة واحدة لا غير: لا يعقل أن تكون كلها محقّة. وإن كان من واحدة صحيحة، فتكون الأخريات مخطئة بالفعل ومليئة بالكذب.

كما قلنا سابقًا، يؤمن السبتيّون بمعتقد موحّد المتعلّق باليوم المقدّس الأسبوعيّ، اليوم السّابع ـ يوم السّبت. لكنّهم يعترضون، في بعض المناطق من العالم على عيد الميلاد والعيد الكبير.

صحيح أنّ الإنجيل المقدّس لم يذكر أيّ من العيدين. وصحيح أيضًا أنّ كلاهما من ابتكار الكنيسة الكاثوليكيّة ولم يأمر بهما الكتاب المقدّس. حتى أنّ إسم العيد (بالانكليزيّة) يدلّ على أصله. فكلمة كريستمس Christmas تعني قدّاس mass المسيح Christ.

إن كنت أنت واحدًا من آلاف المسيحيّين، هل تؤمن بقدّاس العيد الكبير Easter وقدّاس الميلاد؟ وإن كنت تؤمن بهما، ألا يهمّك أن تعرف أنّ من أمر بهذين العيدين هو البابا روما والكنيسة الكاثوليكيّة؟

إن كنت لا تعتقد بأنّ للكنيسة الكاثوليكيّة سلطة لإحداث عقائد دينيّة لكنيستك، فلم تؤمن إذًا بالعقائد العديدة التي أقامتها هذه الكنيسة القديمة؟ وإن كنت تؤمن أنّ للكنيسة الكاثوليكيّة سلطة من الله لإحداث عقائد دينيّة للكنائس الأخرى، فلماذا لا تخضع لها ولسلطتها بالكامل وتترك الكنيسة الغلط التي تتبعها؟

هذا يزيد على الإرتباك، أليس كذلك؟ المهمّ هو أنّك أنت وحدك مسؤول عمّا تؤمن. أنت وحدك تستطيع أن تقرّر ما هو خطأ وما هو صحّ. لذلك عليك أن تكون صادقًا مع نفسك بما يتعلّق بعقائدك الدينيّة التي طالما آمنت بها. والأهمّ من ذلك، عليك أن تكون صادقًا مع الرّبّ، لأنّه، كما يقول كتابك المقدّس، «وإنّ كلّ كذب ليس من الحقّ» (رسالة يوحنّا الرّسول الأولى ٢: ٢١). يجب أن يكون هذا واضحًا للشّخص الذي يسعى فعلاً أن يكون صادقًا. أيّ عقيدة أوإيمان كاذب بالله، لا يمكن أن يكون حقيقيّ. فهو لا يأتي من الله.

عقيدة الثالوث الأقدس

على النّاس الذين يؤمنون بأيّ من آلاف العقائد «المسيحيّة»، أن يعرفوا ماذا تعلّمهم كنيستهم، من أين تنبع معتقداتهم، وهل هي تأتي فعلاً من الله. وإن وجدوا الكذب، فعليهم أن يتغيّروا ويعترفوا بما وجدوه خطأ، ويكونوا بذلك مذنبين لمعارضتهم لله الواحد الحقيقيّ.

تقول الكتابة المقدّسة التي يرتكزعليها إيمان معظم «المسيحيّين»: «الله روح. والذين يسجدون له، بالرّوح والحقّ ينبغي أن يسجدوا» (إنجيل يوحنّا ٤: ٢٤). إنّ الذين يستمرّون بموافقتهم باتّباع تعليم خطأ، هم بالتأكيد لا يعبدون الرّبّ «بالحقيقة». لا يرضى الله بمثل هكذا عبادة!

يجب أن تعلم أن عقيدة الثالوث الأقدس لا تأتي من أيّ كنيسة بروتستانتينيّة، بل فقط من الكنيسة الكاثوليكيّة. إذًا، معظم المسيحيّة التقليديّة وافقت عليها على أنّها عقيدة حقيقيّة من الكنيسة التقليديّة.

تقول الموسوعة الكاثوليكيّة عن «الثالوث الأقدس» بأنّ الثالوث الأقدس هو عبارة تدلّ على العقيدة الرّئيسيّة في الدّين المسيحيّ. هي تقول أنّ الحقيقة هي بوجود «ثلاثة أقانيم»، الآب والإبن والرّوح القدس، في الذات الإلهيّة. وهذه الأقانيم هي متمايزة الواحدة عن الأخرى.

مرّة أخرى نقول، يأتي أساس هذه العقيدة الأساسيّة من الكنيسة الكاثوليكيّة. وكلّ المنظمات المسيحيّة التي تؤمن بها، فقد ورثتها من الكنيسة الكاثوليكيّة لاغير، التي هي بدورها بدأت باعتناقها في القرن الثالث والرّابع بعد المسيح.

تقول أيضًا الموسوعة عن الثالوث الأقدس، أنّه لا يوجد في الكتاب المقدس أيّ ذكر لأيّ عبارة تعني بها الأقانيم الثلاثة مع بعضها. ما يفسّر أنّه لا يوجد عبارة «الثالوث الأقدس» بحدّ ذاتها في الإنجيل، ولا وجود لرمز للآب والإبن والرّوح القدس بعبارة مماثلة.

ويكمل المقطع في الموسوعة ويقول أنّ المجلس الفاتيكاني يحدّد أنّ الدّين المسيحيّ يتضمّن أسرارًا بالمعنى الحقيقيّ لها. يقرّ كلّ رجال الدّين بأنّ عقيدة الثالوث الأقدس هي بعددها الثلاث. بالفعل، من بين جميع الحقائق المبيّنة، هذه حقًا الأكثر بعدًا عن المنطق. من هنا يكون إعلانها غير سريّة هو بمثابة إنكار لها في الأصل.

مع أنّ هذه المقاطع في الموسوعة الكاثوليكيّة لم تكتب بلغة مبسّطة، فهي تقول بوضوح أنّ عقيدة الثالوث الأقدس هي سرّ لا يمكن لعقل الإنسان أن يستوعبه. هم يرون العقيدة مبهمة في الكتب المقدّسة، لا يمكن إعلانها الا بمساعدة الإيحاء المقدّس. لهذا تقول الموسوعة أنّ الأسرار هي حقائق لا نستطيع اكتشافها من دون إيحاء مقدّس. وحتى في حينها تبقى مخفيّة تحت غطاء الإيمان ونوع من الظلام.

اذًا تعلن الكنيسة الكاثوليكيّة أنّ الثالوث الأقدس، ليس عبارة أُخذت من الإنجيل. إنّما هي فقط عقيدة معلنة. فبحسب الإيمان الكاثوليكيّ، إعلان الثالوث الأقدس للكنيسة يأتي مباشرة من الغرفة البابويّة. كيف يقبل العديد من المسيحيّين التقليديّين هذه العقيدة من الكنيسة الكاثوليكيّة، وعقائد أخرى أيضًا الغير منصوصة في الكتب المقدّسة، ولا يقبلون بسلطتها عليهم؟

يناقض البعض من المنظمات المسيحيّة التقليديّة، عقيدة الثالوث الأقدس ــ منها منظمة شهود يهوى. في «واتش تاور» Watch Tower، إحدى منشورات هذه المنظمة، ضمن مقال بعنوان «هل يجب أن تؤمن بالثالوث الأقدس؟»، ورد إعلان واضح لرفض شهود يهوى لسلطة الكنيسة الكاثوليكيّة ولعقيدة الثالوث الأقدس، فقال مثلاً، إن كان الثالوث الأقدس غير وارد في تعاليم الإنجيل، كيف أصبح عقيدة للمسيحيّة؟ وأيضًا، لقد دعا الإمبراطور مجلس القسطنطينيّة لاستيضاح قانون الثالوث الأقدس. فوافق هذا المجلس أن يضع الرّوح القدس بمساواة الرّبّ والمسيح. وتوضّحت العقيدة المسيحيّة للثالوث الأقدس لأوّل مرة.

وقال أيضًا، لماذا، منذ آلاف السّنين، لا أحد من أنبياء الله علّم شعبه عن الثالوث الأقدس؟ أو بالأحرى لماذا لم يستخدم يسوع قدرته كالمعلم العظيم، ليوضّح موضوع الثالوث لأتباعه؟ هل يعطي الله ايحاءً لكتابة مئات الصّفحات المقدّسة، ولا يستخدم حتى صفحةً واحدةً ليفسّر الثالوث، إن كان فعلاً العقيدة الأساسيّة للإيمان؟ وأيضًا: هل على المسيحيّين أن يصدّقوا أنّ الله، بعد المسيح بعقود، وبعد أن ألهم بكتابة الإنجيل، سيعيد صياغة عقيدة لم يعرفها قبلاً خدّامه لآلاف السّنين، عقيدة سريّة لا تُكتنَه، يعصى عقل الانسان على فهمها، عقيدة لها أبعاد وثنيّة وهي إلى حدّ بعيد، تتعلّق بالسّياسة الكنسيّة.

وأيضًا: شهادة التاريخ واضحة: تعاليم الثالوث الأقدس هي انحرافًا عن الحقيقة ومحاولة تبشيريّة منبثقة من الحقيقة.

يمكنك أن تقرأ أكثر عن هذا الموضوع على العنوان الإلكتروني التّالي:

htm.٠٤-www .watchtower.org/library/ti/article

من الواضح أن شهود يهوى لا يتقبّلون عقيدة الثالوث الأقدس التي انبثقت من الكنيسة الكاثوليكيّة. مع ذلك، فهم يقبلون بعقيدة الأحد الكاثوليكيّة كيوم عبادة لهم. يقدّس المسيحيّون يوم الأحد تبعًا للكنيسة الكاثوليكيّة، التي بدأت بهذا المعتقد بعد تأسيسها بمئات السّنين. وقد أعلن الكاثوليكيّون في موسوعتهم الخاصّة بوضوح تام، أنّ الإنجيل لا يعطي السّلطة لتغيّير يوم العبادة الذي هو اليوم السّابع أيّ السّبت، إلى اليوم الأوّل من الأسبوع أي الأحد. ويعترفون كذلك وبصراحة، أنّ هذا التغيّير أتى من السّلطة الكنسيّة الكاثوليكيّة.

لماذا يتمسّك العديد من المسيحيّين بعناد، بقدّاس الأحد الكاثوليكي؟ لماذا يشعرون بالحاجة للدفاع عن هذه العقيدة، عن طريق تحريف ولغط الكتابة المقدّسة، لإعطاء قيمة وأهميّة لقدّاس الأحد؟ الحقيقة هي: إنّ الكنيسة الكاثوليكيّة محقّة عندما تقول أنّه لا يوجد أيّ دليل يسمح بتغيير السّبت إلى الأحد في الكتاب المقدّس. لا يوجد أيّ أمر في الإنجيل، يعطي الصّلاحية لتغيير يوم العبادة من يوم السّبت إلى يوم الأحد. إسأل أيّ مبشّر عن المكان الذي يعطي هذا السّلطان، في الإنجيل، وستواجه غضبه وتلبّكه.

ويستمرّ اللغط في العقائد وأنت تستمرّ في البحث عما تعلّمه المنظمات المختلفة عن كلام الله. فقد قال الرّبّ القادرعلى كلّ شيء، أنّه ليس إله تشويش (الرّسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٤:٣٣)، ومع ذلك فإنّ العالم غارق في التشويش بما يتعلق بكلمته وحقيقته وأسلوبه في الحياة.

كلما تعرّفت إلى التفاوتات في العقائد المسيحيّة وإلى مصادرها، كلما اكتشفتَ أكاذيب وخداع. قُمْ بخدمة لنفسك، وابحث في أيّ موسوعة، عن معنى عيد الميلاد، وعيد الكبير Easter ، والسّبت Sabbath، وتعلّم. سوف تجد أنّ البعض من العقائد المسيحيّة التقليديّة تأتي من الوثنيّة. يبدو أنّ هذه الحقائق لا تُزعج الناس! انّما يجب أن تزعجهم. إن كان من أمر لا يأتي كليًّا من الله، فهو ليس من الله، وهو غير حقيقيّ!

الحقيقة

الحقيقة هي أنّ الناس لا يحبّون الحقيقة. وهذه هي حالهم منذ ستّة آلاف سنة. وهذا برهان حقيقيّ عن طبيعة الإنسان. هذه شهادة الله الحقيقيّة منذ أن خلق الإنسان حتى الآن. وبسبب هذا الأمر بالذات، سوف تكون دينونة الإنسان الآن. وقد صدف أنك تعيش في الوقت الذي ستأتي فيه هذه الدّينونة بشكل عظيم. فطوال هذه المدّة، كان لله خطّةً وهدفًا في ترك الإنسان يقاوم مشيئته وأسلوبه للحياة. حان الوقت الآن لتصحيح كلّ ذلك.

اذًا ما هي الحقيقة؟ هذا الكتاب هو الحقيقة! وهو من الأمور الأساسيّة التي أمرني الله بالقيام بها، وأنا أقدّر ذلك فعلاً. بكل بساطة، أنا هنا لأعرض الحقيقة كما هي. لست مضطرًّا أن أقضي ساعات أدافع عنها، أو أجادل بخصوصها أو أستعرضها. الحقيقة هي الحقيقة. وعليك الآن أن تراها بوضوح أكثر وتتجاوب معها، إن كنت ترغب أو تأمل بحماية الله لك في زمن الخراب الوشيك.

نعم، هذا الكتاب هو الحقيقة. سيثبت الله قريبًا أنّ هذا الكتاب يتكلم بالحقيقة! وسيقوم بذلك بقوّة جامحة، لم يسبق له أن استخدمها من قبل، ليظهر للإنسان أنّه هو الخالق.

عند قراءة هذا الكتاب، لن يستطيع معظمكم أن يهرب من حقيقة أنّه مخطئ في أغلب ما يؤمن به عن الله. ولن يكون من السّهل أن تعترفوا بذلك عندما يقوم الله بمعاقبتكم. كم من العذابات ستحتملون قبل أن تعترفوا بالحقيقة؟ كم من الآلام ستواجهون قبل أن تجثوا على ركبكم وتطلبوا التوبة من الله عن كبريائكم وعنادكم ورفضكم للخضوع للحقيقة الآتية منه؟

تذكّروا، الله يرحم المتطأمن النفس، المتواضع المذعن لتعاليمه والخاضع له بالحقيقة. إن لم تتواضع برضاك، سيجعلك هو تتواضع. أنت لست أعظم من الرّبّ. الرّبّ هو أعظم منك! سيخسر النّاس إن أرادوا أن يستخبروه، خاصّةً في هذا الزّمن التاريخي. وهذا صحيح، لأنّ زمن الدّينونة قد اقترب، عند نهاية ستّة

آلاف سنة من حكم الإنسان الذاتي. هذا هو الوقت الذي اختاره الرّبّ ليظهر ذاته كليًّا على هذا العالم.

يظهر تاريخ الإنسان أنّه لم يصدّق يومًا الله. فقد أعطاه الله ستّة آلاف سنة ليعيشها بحسب أسلوبه الخاص. الآن، سيتغيّر كلّ هذا. الشّهادة الحقيقيّة في تاريخ الإنسان هي أنّه لم يسمع كلام الله ولم يريده أن يدير له حياته.

الشّهادة الآن هي كالتالي: سوف ينهي الله حكم الإنسان ويأتي بحكمه الشخصيّ على الأرض. هذا هو ما يحكم به الله على الإنسان. آن الأوان ليبدأ الله بحكمه، فيما هو يكشف للإنسان أنّ ما قاله له خلال ستّة آلاف سنة هو حقًّا حقيقيّ.

لقد صبر الله طويلاً على الإنسان وأساليبه. إنّما لخطّته زمنًا محددًّا أشرف أن ينتهي، وقريبًا جدًّا. حان وقت حكم الله على عصيان الإنسان. حكم سينزل بقوّة لم تشهدها الأرض قبلاً. بعد كلّ الفظاعات التي ستأتي على هذا العالم في فترة المحنة العظيمة، يمكننا أن نتأمّل بعالم جميل مليء بالفرح والسّعادة. لنأمل أن يكون لك أنت الحظّ في أن تكون جزءًا من هذا العالم الجديد.

الفصل الثالث

لقد نفذ وقت الإنسان

ليس ما كنت تتعلّمه في المدرسة هو تاريخ الإنسان الحقيقيّ. ماذا تعلمت عن تاريخك؟

معظم ما تتعلّمه في التاريخ يتوقّف على المكان الذي تعيش فيه. يختلف تاريخ الصّين عن تاريخ اليابان، إن كان التاريخ الحديث أم التاريخ القديم. ما يتعلمه المرء في إسرائيل يختلف عما يتعلمه في ألمانيا أو مصر. يختلف تاريخ الإنسان في اليونان عن تاريخه في إيطاليا. وهلمّ جرًّا.

يتناول الإنسان ماضيه من خلال رؤياه للحاضر والمستقبل. وكما رأينا في الفصل السّابق، تاريخ الإنسان مليء بالأكاذيب.

نستطرد هنا لنذكر موضوعًا سنتكلم عنه في هذا الفصل ونتوسّع به لاحقًا. ستنشأ أوروبا جديدة وفقًا لنظرة الأوروبيّين لتاريخهم. تجهل مناطق عدّة عن نهوض قوى من قلب أوروبا، تعمل على تأسيس «ولايات متّحدة أوروبيّة». من المهمّ جدًّا معرفة ذلك لأنّه يدخل مباشرة في الأسباب التي ستؤدّي قريبًا إلى حرب عالميّة ثالثة.

قلب أوروبا عطشى لإحياء أوروبا القديمة، والرّبّ قد أعلن أنّها ستحصل على

مأربها وستصبح أقوى قوى عرفتها الأرض حتى الآن. البارحة فقط، وأنا أكتب ههنا، أُذيع خبر من أوروبا يعلن كتابًا جديدًا لقائد بلجيكي، فقال: للحؤول ضدّ موجة الشكّ المهيمنة على رأي أوروبا المتحدّة العام، توسّل رئيس الوزراء البلجيكي «غي فرهوفشتات» Guy Verhofsdat، مطالبًا بإنشاء اتّحاد الولايات المتحدّة الأوروبيّة الفدراليّة. في يوم الخميس الواقع في الأوّل من كانون الأوّل ٢٠٠٥، قدّم السيّد فرهوفشتات، وهو رجل فدراليّ، كتابه الجديد بعنوانه التحريضيّ: «الولايات المتحدّة الأوروبيّة». يعتري هذا القائد، وكثير غيره، شهوة « متضخّمة» لاتّحاد أوروبي ذو سلطة. يتغذّى هذا العطش الذي لا يروى، بالأخصّ، من جذور ماضيهم العميقة، التي تشعل نار التوق لمستقبل متجدّد.

التاريخ فريد في نظر حامله. إنّما لا يمكن رؤية تاريخ الإنسان إلا من خلال حقيقة علاقته مع الله. لهذا، إنّ الإنسان لا يرى تاريخه الحقيقيّ. فهو لم يرد أن تكون له علاقة وطيدة بالله. كثيرون استخدموا، عبر الأزمان، إسم الله، لكنّهم لم يرغبوا أن يعملوا بأقواله. فالنّفاق يجري في عروق الإنسان!

تاريخ الإنسان الحقيقيّ

تستطيع أن تفهم ما هو حقيقيّ في تاريخ الإنسان، عندما تعرف كيف عمل الله معه عبر العصور. خلال الأزمان، لم يعترف الإنسان يومًا ببدايته! هو يختار أن يتجاهلها. هناك الكثير الكثير من الناس الذين يقولون أنّهم يؤمنون بالله، مع ذلك هم يختارون أن يصدّقوا أنّهم انبثقوا من مخلوق لزج وتطوّروا ليصبحوا إنسانًا. فليس فقط لم يقبل الإنسان بحقيقة بدايته، بل وأيضًا لم يقبل بأيّ مرحلة مرّ بها منذ ذلك الزّمن.

قال الرّبّ عنه: « وكما لم يستحسنوا أن يبقوا الله في معرفتهم أسلمهم الله إلى ذهن مرفوض ليفعلوا ما لا يليق» (رسالة بولس الرّسول إلى أهل رومية ١: ٢٨). في هذه الآية، يقول الله ببساطة أنّه، بما أنّ الإنسان لم يختر أن يعرفه، فإنّه (الله) سيحرّره (سيبتعد عنه) حتى يختبر الإنسان عاقبة اختياراته المخطئة التي تسبّب

له الآلام والتلوّث في عقله.
باختياره إبعاد الرّبّ عن الصّورة أو على الأقلّ إبقائه على مسافة معيّنة منه، شوّه الإنسان تاريخه وحوّله للتأكد من إبقاء الله بعيدًا عنه. عوض عن الإعتراف بأنّ وجوده متّصل بالرّبّ، حوّل الإنسان تاريخه بأسلوبه الخاصّ، ليعكس كبريائه والإعتزاز بنفسه.
لتتوضّح لك هذه المسألة أكثر، أنت بحاجة أن تسأل: «كم من كتب التاريخ تحكي عن بداية الإنسان الحقيقيّة؟ كم منهم يخبرنا عن أهلنا الأوّلين، آدم وحواء؟ هل تعي الفكرة؟ كم يمكن أن يكون الإنسان دنيئًا، عندما لا يعترف حتى بالبداية التي قال الله أنّه أعطاه اياها؟ هل تعتقد فعلاً أنّ الإنسان يحبّ أن يحفظ معرفة الله، خالقه الحقيقيّ؟ لهذا السّبب بالتحديد دخل الإنسان الآن في آخر مرحلة من دينونة آخر أزمانه بعد ستّة آلاف سنة من التاريخ المشوّه.
اذًا إلى أيّ حدّ تاريخنا هو صادق؟ لا يقبل الإنسان قصّة آدم وحواء كجزء من تاريخه. لا يقبل ولا يحكي عن قصّة نوح والفيضان. برفضه لهذين الأمرين، يصعب على الإنسان التعرّف على الدّروس الأساسيّة في الحياة. على التاريخ أن يعلّمنا كيف نعيش حاضرنا ومستقبلنا. فكما يختبره بعض النّاس بعد فوات الأوان، إن لم نتعلم من أخطائنا الماضية، فنحن معرّضون أن نقع فيها مجدّدًا. وهذا بالفعل ما يحدث معنا منذ لحظة وجودنا على هذه الأرض ــ فشل ذريع للتعلم من أخطائنا والرّجوع الى الله.
كما في الفيلم السّينمائي «غراوند هوغ داي» Ground hog Day، يعيش الإنسان حياته وهو يعيد ماضيه (تاريخه) مرّة بعد مرّة، محاولاً إيجاد الطريقة المثلى للحياة. إنّما لم يفلح بذلك أبدًا. لذلك يريد الله أن يتدّخل الآن ويخلّصنا من أنفسنا.
سيأتي الرّبّ على إنهاء ستّة آلاف سنة من أسلوب الإنسان وحكم الإنسان ودين الإنسان وبؤس الإنسان، الذي ينزله الإنسان على نفسه. أنت تعيش الآن في ذروة تاريخ البشريّة كلّه. كان في نيّة وهدف الله ، حتى قبل أن يخلق الإنسان، أن

يدعه يقيم حكومات وديانات خاصّة به لمدّة ستّة آلاف سنة. وقد أشرفت هذه المدّة الآن على الانتهاء. **لقد نفذ الوقت عند الإنسان!**

طوال هذه المدّة، صبر الله كثيرًا على الإنسان، من أجل تحقيق أمورعظيمة والوصول إلى هدفه الأسمى الذي أعدّه له. تُعلّمنا المرحلة الأولى من خطّة الله، من خلال تاريخنا الطويل، أنّنا لا نستطيع أن نحكم ذاتنا بنجاح. فقد فشلت كلّ حكومات وديانات الإنسان. يقدّم لنا الله هديّة عظيمة بإعطائنا تلك الأمثولة. إن لم نتعلمها لن نستطيع أن نتوصّل إلى الأمور الأكثر إثارة التي لا يزال يحتفظ بها لنا. فقط إن حفظناها، نستطيع أن نبلغ السّلام الدائم والسّعادة الحقيقيّة.

فعلاً كان الله صبورًا جدًّا مع البشر. لأنّ الحياة التي تلقّيناها **ليست بالحقيقة واجبًا لنا من الله.** ليست أمرًا نستحقّه بالوراثة. الحياة **هي هبة من الله.**

بما أنّ الإنسان اختار أن يبعد الله عن تاريخه، سيملأ هذا الكتاب الآن، أكثر ما يمكنه من الفراغات، حتى تتمكّن أن تفهم أكثر لماذا نحن في نهاية الأزمان، ماذا سيحدث ولماذا.

تجلّي الرّبّ وأنبياؤه

أمر الرّبّ نوح ببناء سفينة. وقال له أن يقول للآخرين أن الرّبّ أمره بالقيام بهذا وبأنّه (الله) سيحدث فيضانًا عظيمًا على الأرض بسبب أساليب الإنسان المخطئة. لا أحد أخذ نوح على محمل الجدّ، باستثناء عائلته المباشرة.

قيل لموسى أن يذهب للإسرائيليّين والمصريّين ويخبرهم بأن الله قد أرسله إليهم. لكنّهم لم يصدّقوه إلا بعد وقت ليس بقليل.

أرسل الله أنبياءه إلى شعوب مختلفة، مرّة تلو الأخرى. وفي كلّ مرّة كان يقول لهم أن يوضّحوا للنّاس جيدًّا أنّ ما يقولونه لهم (للشّعب) يأتي حقًّا من الله من أجلهم.

بعد عقود من رفض النّاس للإستماع إلى أحد أنبياء الله، حان الوقت مرّة أخرى ولآخر مرّة، لنسمع كلام الرّبّ وما هو على وشك أن يقوم به. إنّها أعظم وأسمى

رؤيا منذ ستّة آلاف سنة. يجمع زمن آخر، رؤيا كلّ الأنبياء الأقدمين، كما وأغلب نبوءاتهم التي تتحدث عن زمننا هذا. هذا هو الزّمن الأهمّ في تاريخ الإنسان. ففيه سيكشف الرّبّ له أخيرًا عن نفسه بالكمال، بطريقة لم يسبق أن فعلها من قبل!

سيعمل شاهدا آخر الزّمن بسلطانَين عظيمَين، سلطان يستعرض على الأرض وسلطان تجلّي الرّبّ. سلطانين بقوّة كلّ الأنبياء مجموعين. من هنا أهميّة الزّمن الذي نحن فيه.

أنا، كما قلت سابقًا، هو أحد النبيّان، والناطق بلسان الإثنين. ما أقوله لكم لا يأتي منّي بل **من إله ابراهيم**، إله الكون القادر على كلّ شيء.

لا يقتصر عملي على طمأنة الآخرين، ولست أعمل بوداعة مزعومة كما هي عادةُ الزّعماء الدينيّين. لن أعمل بتكبّر وفخر لأنّ ما أقوم به ليس موضع غرور وأنانيّة وأوهام بالعظمة. أقولها ببساطة، لا علاقة لي بالموضوع، بل الموضوع هو عن الله، الموضوع هو من الله. سيفسَّر حتّى كلامي هذا، بالتعالي والأنانيّة عند البعض، بما أنّ الأمور ستنجز بجرأة كبيرة من قبل الله، ومن خلال سلطان عظيم أعطاه الرّبّ لي.

أمامك فرصة عظيمة. يمكنك أن تتأمّل بالكلام الذي يوجّه إليك وتدع الله يريك أنّه حقيقة، أو يمكنك أن تقاوم وتختبر العواقب القاسية التي يختبرها كل متكبّر والغير التائب. إن قبلت هذا الكلام أم لا، فإنك ستتألم في كلتا الحالتين. إنّما من الحكمة أن تطلب الله بخضوع وتواضع، أكثر من أيّ زمن آخر مرّ في تاريخ الإنسان، كي تنال المساعدة والرّحمة. زمن الدّينونة هذا ليس زمن لمقاومة الله ومعارضة ما يقوله وما يعملّه. فأنت لن تنتصر! سيتحطّم كلّ من يرفضه حتى ولو تطلّب ذلك الموت.

الرّبّ رحوم ومليء بالحبّ تجاه كلّ البشر بطرق لا يمكنك حتى أن تتخيّلها. لكن لا يمكنه أن يهب حبّه ورحمته للناس قبل أن يعترفوا هم بأساليبهم المخطئة ويطلبون طرق الرّبّ بملئ إرادتهم.

لقد نجا الإنسان من تأديب الله المباشر لعصور عديدة، بسبب صبر الله العظيم في المخطط الذي أعدّه له. نحن نُشرف على نهاية مدّة السّتة آلاف سنة من هذا المخطط. إنّما قبل أن يحين موعد إتمام المرحلة المقبلة، ستختفي كلّ حكومات وديانات العالم. هذا هو الزّمن الذي نعيش فيه. هذا هو واقعك!

سيثبت الله حقيقة من يرسل. مع تتابع الأحداث وازدياد قوّتها وتكرارها، ستزداد قوّتي ويتزايد اعتراف الناس بي بسبب العمل الذي سلمني ايّاه الله. إنّه هدفه، **وسوف يحقّقه**. فإمّا أنا مجنون يتكلم بعقلانيّة وبلاغة، أو أنا مُرسَل حقًّا من الله. الوضوح والتنظيم والمنطق في ما تقرأونه هو بحدّ ذاته يبرهن أنّ كلّ هذا يأتي من الله. وإن كان حقًّا من الله، فهل من الحكمة أن تتجاهله؟

ماذا بعد؟

لتفهم ما سيلي، يجب أن تفهم أين نحن الآن من النّبوءة. لذلك، عليك أن تعرف عن أختام الرّؤيا.

كتب الرّسول يوحنّا سِفر الرّؤيا عام ٩٠ بعد المسيح، عندما أعطاه إيّاها الله في جزيرة باتموس حيث تمّ نفيه إليها. تحدّث يوحنّا عن سبعة ختوم يتمّ فتحها في آخر الزّمن. في زمننا الآن!

تتعلق الختوم الخمسة الأولى بكنيسة الله الحقيقيّة. وقد فسّرنا ذلك بتفصيل أكثر في كتاب «آخر الزّمن النبوي» The Prophesied End-Time. فقد سبق وفُتحت هذه الختوم. وكما قلنا، الرّؤيا المتعلقة بها والرّسالة التي تحملها لا تتوجّه إلى هذا العالم، بل إلى الكنيسة حصريًّا. لم يَعِ العالم ما حدث لأنّه كان ولا يزال يجهل بوجود كنيسة الله الواحدة الحقيقيّة.

حتى الآن تمّ فتح ستّة ختوم. إنّما لم يعرف العالم بتوارد الأحداث حينها لأنّه بعيد عن الله. ستؤدّي تلك الأحداث إلى فتح الختم السّابع وإلى زمن الدّمار العظيم الذي لم يشهد العالم مثيلاً له من قبل.

كما بُغتت كنيسة الله كليًّا عندما بدأت الختوم بالإنفتاح، هكذا سيبغت العالم

عند فتح الختم السّابع.

حتى هذه اللحظة، يكون قد مرّ إحدى عشر عام منذ فتح أوّل ختم، في ١٧ كانون الأوّل ١٩٩٤. إن كان تاريخ كنيسة الله المعاصر لا يهمّك، وأيضًا فتح الختوم، فأنت مخطئ. من الضّروريّ أن تعرف ماذا حدث في الأعوام الإحدى عشرة السّابقة، لأنّ دمارًا بنفس النّوع النبويّ، سوف يحدث على الأرض كلها.

فتح **الختم الأوّل** كان بداية الإرتداد عن الحقيقة والإنهيار الرّوحيّ الكبير في كنيسة الله. وكان بمثابة تحذير وإعلان **لشعب الله** أنّ آخر الزّمن قد اقترب، وأصبح رجوع يسوع المسيح محتّمًا! فقد بدأ العدّ العكسي لمجيء المسيح.

سيكون فتح **الختم السّابع** بمثابة تحذير **للعالم** أنّ البليّة الأخيرة لآخر الزّمن قد اقترب، وأضحى رجوع يسوع المسيح مؤكدًّا. قد ابتدأ العدّ العكسي لمجيء المسيح.

عند فتح الختوم الأربعة الأولى، أصيبت الكنيسة بمحنة روحيّة عظمى. وأصبح ثلثا الكنيسة خارجها. يمكنك أن تجد تفاصيل ذلك في صفحات «آخر الزّمن النبوي».

بالرّغم من الإضطراب الذي أصاب الثلث الباقي، فقد انقسم بدوره إلى مئات من المنظّمات المتنازعة مع بعضها البعض. وابتعدت الكنيسة كلّ البعد عن أسلوب الله في الحبّ الأخويّ المفروض أن يعيشه كلّ أخ مع أخيه في الكنيسة. بردت المحبّة عند شعب الله فيما بينهم، تمامًا كما كان المسيح قد قال في إنجيل متى ٢٤: ١٢. فتشتّتت كنيسة الله الصّغيرة بالمقارنة مع العالم الكبير، وتوزّعت في كلّ الأنحاء ولم تعد موحّدة في كنيسة واحدة حقيقيّة.

سمحت أوّل ثلاث ختوم لثلثيّ كنيسة الله الخاصّة، أن تدمّر نفسها، جرّاء كبريائها وخطاياها وفتورها الرّوحيّ.

كان عهد الختم الرّابع وحيًا نبويًّا لما سوف يحصل للثلث الباقي من الكنيسة المشتّتة. بما أنّ هذا الثلث الأخير لم يتب عن ذنبه، ما سبّب بالنتائج المدّمرة عند فتح الختوم الثلاثة الأولى، غابت الكنيسة مرةً أخرى في سبات، لتختبر من جديد،

دمارًا مماثلاً للذي اختبرته خلال الختوم الثلاثة الأولى. وكان في هذا الوقت بالذّات أن بدأ الله يجازي، يُقولب ويُهذّب، من تبقّى من ذلك الثلث الأخير، الذي من خلاله سينجز عمله في هذا العهد الأخير للكنيسة.

كان الله حريصًا جدًّا في اختياره للذين سيبقون للنهاية. في الوقت الحاضر، لا يشكّل هذا العدد بعد ١٠٪ من مجموع الذين قال الرّبّ انّه سيهزّ ويوقظ. هذا الكتاب هو أداةً في خدمة المساعدة على ايقاظ ال٩٠٪ الباقين (**الذين سيشكّلون ١٠ ٪ من ثلث الكنيسة الأخير الذي تشتّت**). تنتظر كنيسة الله بلهف كلّ الذين سيوقظهم الله ويعيدهم إليه.

لن يتمّ إيقاظ ٩٠٪ من الثلث الباقي من الكنيسة التي تشتّتت، قبل مجيء المسيح. ولن يكون لهم الحظّ لدخول العصر الألفيّ الذي سيلي. بل على العكس، كانت فترة الختم الرّابع بمثابة تحذير لهذا الثلث المشتّت بأنّه سيختبر دمارًا مماثلاً كالذي اختبراه الثلثان الأوّلان.

ربّما الآن، لن يعني لك الكثير، ما حدث للكنيسة خلال الختوم الأربعة الأولى. إنّما ما حدث مهمّ جدًّا نظرًا للثنائيّة النّبويّة المتعلقة بالدّمار الطبيعيّ أو الحسّيّ (المحنة) الذي سيصيب العالم، وبالتّحديد الولايات المتّحدة.

بالرّغم من تحذير الله لها، اصطدمت الكنيسة بالمستجدّات، هكذا أيضًا سيكون الحال مع العالم، مع أنّ الله سيحذّره بدوره. عند فتح الختم السّابع، سيبدأ الوجه الحسّيّ من الثنائيّ، كما كان قد تمّ الوجه الرّوحيّ على كنيسة الله، عند فتح الختوم الأربعة الأولى.

عند فتح الختم السّابع، ستبدأ الأحداث الحسّية مع الدّمار الذي سيضرب الولايات المتّحدة أولاً، حيث سيكون المركز لبداية المحنة الكبرى، التي ستضرب الأرض في السّنوات الثلاث والنّصف الأخيرة، التي تسبق مجيء المسيح، ليأخذ السّلطة من حكومات الأرض. سيتمّ تدمير ثلث هذه الأمّة لحظة البداية الأولى. إنّما قبل أن نتناول أمور الختم السّابع، لنعود قليلاً ونتناول الختم الذي سبقه.

فتح الختوم

يحكي سِفر الرّؤيا عن سبعة ختوم سيتمّ فتحها في آخر الزّمن. كما ذكرنا سابقًا، توجّهت الختوم الخمسة الأولى إلى كنيسة الله. لطالما كان تحديد زمن فتحها بقرار من الله الآب، المرجع والوالي الأوحد. قال الرّبّ في كتاب الرّؤيا، أنّ شخصًا واحدًا فقط له الحقّ بفتحها: «ورأيت (يوحنّا) على يمين الجالس على العرش سِفرًا مكتوبًا من داخل ومن وراء مختومًا بسبعة ختوم (وثيقة بأختام الرّؤيا السّبعة) ورأيت ملاكًا قويًّا ينادي بصوت عظيم من هو مستحقّ أن يفتح السّفر ويفكّ ختومه. فلم يستطيع أحد في السّماء ولا على الأرض ولا تحت الأرض أن يفتح السِّفر ولا أن ينظر إليه. فصرت أبكي كثيراً: لأنّه لم يوجد أحد مستحقًّا أن يفتح السِّفر ويقرأه ولا أن ينظر إليه» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ٥: ١ـ ٤).

أعطى الله نبوءات لا تحصى لأنبيائه عن آخر الزّمن. إنّما لم يكن ليكشف معناها بالكامل إلا في السّنوات القليلة في آخر السّتة آلاف سنة التي سمح للإنسان أن يحكم ذاته فيها. كتب النّبي دانيال الكثير عن آخر الزّمن، إلا أنّ أحدًا لم يفهم المعنى الكامل لتلك النبوءات، كما هي الحال مع أسفار الرّؤيا السّبع. فقد قصد الله ألا يكشف عن المعنى حتى الختام. مع ذلك حاول الكثيرون تفسيرها، رغم أن إرادة الله كانت دومًا إخفاء الحقيقة وإبقائها «مختومة» حتى آخر الزّمن. وهذا هو هنا آخر الزّمن هذا. و لهذا السّبب بالذات اختار الرّبّ أن يقيم نبيًّا ليكشف ما كان مختومًا حتى الآن.

أراد النّبي دانيال أن يفهم ما كتبه عن آخر الزّمن. لاحظ ما قال له الرّبّ: « فقال إذهب يا دانيال لأنّ الكلمات **مخفيّة ومختومة** إلى وقت النّهاية» (دانيال ١٢: ٩). لاحظ أيضًا ما قيل ليوحنّا عندما بكى لأنّه لم يوجد أحد يستحقّ أن يفتح الأختام السّبع: « فقال لي واحد من الشّيوخ لا تبك. هوذا قد غلب الأسد الذي من سبط يهوذا أصل داود (يسوع المسيح) **ليفتح** السِّفر **ويفكّ** ختومه السّبعة» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ٥:٥).

بعد ذلك بدأ الأربعة والعشرون شيخًا يرنّمون ليسوع المسيح:
«مستحقّ أنت أن تأخذ السِّفر وتفتح ختومه لأنك ذُبحت واشتريتنا (المئة والأربعة والأربعون ألفًا الذين سيرجعون عندما يرجع المسيح) لله بدمك من كلّ قبيلة ولسان وشعب وأمّة وجعلتنا لإلهنا ملوكًا وكهنة فسنملك على الأرض» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ٥: ٩ ـ ١٠).
في التّوقيت الذي حدّده، أعطى الرّبّ يسوع المسيح مسؤوليّة فتح الختوم السّبع. عندما بدأ المسيح يفتحها، كشف لي عن معناها، أنا خادمه، أحد أنبياء الله لآخر الزّمن. لم يكن معنى أحداث آخر الزّمن لتُفهم، ولا لزمن حدوثها الفعليّ على الأرض أن يُعرف، قبل بدء المسيح بفتح الختوم.
مرّة أخرى، قد سبق وتمّ فتح ستّة ختوم حتى الآن. يبقى واحد فقط.

أقسام الختوم السّبع

الختم السّادس: يحتوي على سبعة رعود.

الختم السّابع: ينقسم إلى سبعة أبواق.

البوق السّابع: ينقسم إلى آخر سبع ضربات.

في **الختم السّادس** (المرحلة الحاليّة، الوقت الذي أكتب فيه الآن)، يدوّي **سبعة رعود** بتقطّع ، ويعلو صوتها شيئًا فشيئًا فيما ندخل في مرحلة الختم السّابع.

في كتاب الرّؤيا، هناك **سبعة ختوم** ليفتحها يسوع المسيح. **ينقسم الختم السّابع** بالذات، إلى سبعة مراحل متميّزة، ينزل خلالها دمار عظيم على الأرض، أحداث تعلن بأصوات **الأبواق السّبعة**. دُعيت آخر الثلاثة من الأبواق السّبعة، بآخر الويلات الثلاث. سيطلق البوق السّابع في آخر يوم من آخر السّنوات الثلاثة والنّصف من المحنة العظيمة. **ينقسم أيضًا هذا البوق السّابع إلى آخر سبع ضربات.**

الختم السّادس

نحن الآن في زمن مرحلة الختم السّادس. ويبقى ختم واحد ليفتح. يتمّ نصّ هذا الكتاب قرابة نهاية هذه الفترة من الزّمن. لم يبقى الكثير من الوقت ليتمّ فتح الختم السّابع، وتنتهي آخر ثلاث سنوات ونصف من حكم الإنسان الذّاتي. ذُكر هذا الزّمن النبويّ في عدّة أماكن من الكتب المقدّسة. وقد وُصف بأسوأ زمن شهدته الأرض من دمار وموت.

يجب أن تعرف ماذا يحدث الآن ولماذا، قبل أن يتمّ فتح هذا الختم الأخير، حتى تفهم أكثر ماذا عليك أن تفعله وتتحضّر لما سوف يأتي بعد.

زمننا هذا، زمن الختم السّادس، هو زمن الإنتقال ما بين الأحداث التي تعني كنيسة الله بشكل أساسيّ، (إكتمال المرحلة الرّوحيّة)، والأحداث النبويّة التي بدأت تنكشف بدمار ملموس على الأرض (إبتداء المرحلة الحسّيّة). هذا هو زمن الدّمار الملموس المتزايد، الذي يوصف كأفضل تشبيه بالمرأة في المخاض.

تعني فترة الختم السّادس الكثير لله. لأنّه فيها سوف يتمّم ما بدأه منذ ستّة آلاف سنة. فخلال هذه الألفيّات السّتّ، كان الله يجهّز حكومته التي ستحكم الأرض عند عودة يسوع المسيح. فكان يدعو بشكل متواصل الذين سيحكمون على هذه الأرض مع يسوع المسيح، عندما يأتي بملكوته ويسيطر على كلّ الحكومات. فيجب أن ينتهي عمل الله العظيم هذا قبل أن يتمّ فتح الختم السّابع.

عند فتح الختم السّابع، ستطلق الأبواق السّبعة بالتتالي، كلّ بوق معلنًا حقبة دمار جديدة. تعلن الأبواق الأربعة الأولى بشكل خاصّ، إنهيار الولايات المتّحدة، مع أن بلاد أخرى عديدة سوف تتألم بالوقت نفسه. فقد تكلم يوحنّا عن هذا الزّمن: « ولمّا فتح (يسوع المسيح) الختم السّابع حدث سكوت في السّماء نحو نصف ساعة. ورأيت (يوحنا) السّبعة الملائكة الذين يقفون أمام الله وقد أعطوا سبعة أبواق» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ٨: ١ـ ٢).

سنتكلم عن هذا الموضوع بشكل أوسع لاحقًا، إنّما هنا بداية وصف الملائكة السّبع الذين أعطوا السّبعة الأبواق. فعندما سيبوّقونها، ستضرب الأرض أحداث

مريعة بقوّة دمار هائلة. إنّما وُجب التنويه هنا أنّ الأبواق الأربعة الأولى تعلن الدّمار الجسيم الذي سيضرب أوّلاً الولايات المتّحدة وحلفائها المقرّبين.

ذكرنا الأبواق الأربعة الأولى من الختم السّابع ليتوضّح لك أكثر، مجرى الأحداث خلال الختم السّادس. لنعود قليلاً الآن، ونرى ماذا قيل للأربعة الملائكة الأول في الختم السّابع قبل أن يُسمح لها بإطلاق أبواقها التي ستسبّب الدّمار للولايات المتّحدة: «ورأيت (يوحنّا) ملاكًا آخر طالعًا من مشرق الشّمس معه ختم الله الحيّ فنادى بصوت عظيم إلى الملائكة الأربعة الذين أعطوا أن يضربوا الأرض والبحر (ملائكة الأبواق الأربعة الأولى في الختم السّابع) قائلًا لا تضرّوا الأرض ولا البحر ولا الأشجار حتى نختم عبيد إلهنا على جباههم. وسمعت عدد المختومين مئة وأربعة وأربعين ألفًا مختومين من كلّ سبط من بني إسرائيل» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ٧ :٢ ـ ٤).

رأى يوحنّا أحد الملائكة الذي صوّر حاملاً ختم الله الذي به سيختم الذين سيشاركون في ملكوت الله. عند هذا الملاك عملاً يقوم به. وقد حمل رسالة إلى الملائكة الأربعة الأولى من الختم السّابع. فطلب منها ألا تبوّق أبواقها قبل أن يتمّم عمله هذا.

المختومون

من هم المئة والأربعة والأربعين الذين سينالون ختم الله، وماذا يعني ذلك؟ أُعطيَ الكثير من الآراء اللاهوتيّة حول من يمكن أن يكونوا هؤلاء. إنّما كالمعتاد ديانة الإنسان مخطئة.

مشكلة الإنسان هي أنّه لا يفهم هدف وخطّة الله لهذه الأرض. رفض الكهنوت بأن يكونوا أوفياء لهذه الآيات، ساعد المسيحيّة التقليديّة للبقاء في الظلمة.

المشكلة الأكبر في العلّامة الدينيّين هي أنّهم يعتقدون أنّنا الآن في الزّمن الذي يحاول به الرّبّ جاهدًا أن يخلّص العالم. فهم، بهذه الإدّعاءات الخاطئة وكثير غيرها، يصوّرون الله كإله ضعيف، لا سلطة له لخلاص البشريّة. وهذا انحراف

لعين لما هو حقيقيّ. الرّبّ جبّار وقادر على كلّ شيء. في لاهوت هذا العالم، يصوَّر الشيطان أقوى من الله، بما أنّه، بحسب ما يقولونه، هو الذي يُبعّد العالم عن عبادة الله. هذا عمق عدم البصيرة عند اللاهوتيّين والعلّامة، لأن الله ليس الآن يعمل ليخلّص العالم. إنّما، كما سيبيّنه هذا الكتاب، خطّة الله الرّائعة التي يحفظها للعالم كلّه، هي أبعد بكثير من أن يفهمها العلّامة واللاهوتيّون.

اليوم ومن دون استثناء، كلّ اللاهوتيين وعلاّمة الإنجيل، يجهلون كليًّا حقائق الله. وهذا جزء من الفوضى التي يستعدّ الله أن يصلحها، بواسطة شاهداه لآخر الزّمن. سيظهر الله بكلّ وضوح الفرق بين ما هو صحّ وما هو خطأ، بين من هو محقّ ومن هو كاذب.

الحقيقة هي: لم يدعو الله، ولم يعمل، مع الكثير من العالم ، خلال السّتة آلاف سنة الماضية. حتى في زمن المسيح، القليل القليل فقط هم الذين آمنوا بحقائق الله. ودون شكّ، لم يكن بينهم علّامة إنجيل ومعلّموا أديان. كان هناك الآلاف من الفرّيسيّين والصدّيقيّين، لكنّهم لم يؤمنوا بالله. لقد بشّروا بالرّبّ وبالأشياء الموجودة في كتب القانون وبالأنبياء أيضًا، لكنّهم لم يؤمنوا بما قاله الرّبّ. واليوم أيضًا، نجد المشكلة نفسها. كثيرون يبشّرون بالرّبّ وبيسوع المسيح وبالحبّ، لكنّهم لا يصدّقون الرّبّ حقًّا.

ذُكر في بعض الكتب حادثتين حيث خرج الآلاف من الناس لسماع كلام يسوع المسيح، بينما هو يقول لهم أنّهم لم يأتوا للأسباب الحقّة. وفي أحيان كثيرة، توقّف الناس عن اللحاق به بسبب كلامه بالذات.

يحكي يوحنّا عن مناسبة مشابهة حين تكلّم المسيح عن أهميّة الرّمزيّة التي ستحملها التضحية التي سيقوم بها، بالنّسبة لتتمّة الفصح السّنويّ:

«فقال لهم يسوع الحقّ الحقّ أقول لكم إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم. من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبديّة وأنا أقيمه في اليوم الأخير. لأنّ جسدي مأكل حقّ ودمي مشرب حقّ. من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه» (إنجيل يوحنّا ٦: ٥٣ ـ ٥٦).

تكلم يسوع بصيغة روحيّة، لم يكن بمقدورهم أن يفهموها بعد. تكلم عن الرمزيّة التي بها ستقيم الكنيسة لاحقًا مراسم عيد الفصح السّنويّ. العيد السّنويّ الذي أمر به الرّبّ شعبه ليحفظه سنة بعد سنة. فيه يقام حفلاً يؤكل فيه خبزًا فطيرًا (من دون خمير) مع القليل من الخمر. ما يرمز إلى جسد المسيح الذي جُلد ودمه الذي سُفك لخلاص الإنسان. إنّما الكثير من اليهود أتباعه لم يقبلوا كلامه لأنّ بالنسبة إليهم أكل لحم الإنسان وشرب دمه كان ضدّ قانون الله الصّحيّ ولا يجوز القيام به. فقال: «من هذا الوقت رجع كثيرون من تلاميذه إلى الوراء ولم يعودوا يمشون معه» (إنجيل يوحنّا ٦: ٦٦).

للأسف، حتى إلى اليوم، لا يفهم العالم معنى هذا الأمر. كثيرون من المسيحيّة التقليديّة حوّلوا هذا الأمر الى حفل دينيّ يدعونه المناولة. إنّما يسوع المسيح تكلم عن المعنى العظيم الذي سيتمّمه بموته بالنّسبة لهدف الله والتجلي الذي يكمن في عيد الفصح السّنويّ Passover. ترفض اليهوديّة والمسيحيّة التقليديّة فِصح الرّبّ (الحقيقيّ). لهذا تبقى عديمة البصيرة لتصميم وهدف الله الحقيقيّ الذي يعمل به على هذه الأرض.

ترفض اليهوديّة الإحتفال بعيد الفصح في اليوم الذي أمر به الرّبّ. واختارت أن تحتفل بعيدها التقليديّ سيديرSeder مدّعية أنه يقام في موعد عيد الفصح. تحتفل المسيحيّة التقليديّة بالعيد الكبير وبالمناولة، لكنّها لا تحفظ الفصح السّنويّ الذي، حتى بولس الرّسول يوضح أنّ على الكنيسة أن تحفظه.

توقّف الكثير من النّاس باللحاق بيسوع المسيح طوال مدّة الثلاث سنوات والنّصف التي بشّر فيها، إلى حين موته على أيدي رجال الدّين في عهده. ذُكر في الفصل الأوّل من أعمال الرّسل أنّ بطرس، بعد موت المسيح، وجّه كلامه للمئة والعشرين تلميذ فقط، الذين بقوا مخلصين له.

عند بدء الكنيسة في يوم العنصرة، أقام الله أعجوبة عظيمة ليظهر أهميّة الحدث، مع أنّه كان يريد أن يبقي ذلك على صعيد أصغر. فقد تاب ثلاثة آلاف شخص يومذاك والتحق بالكنيسة. وهذا العدد لهو ضئيل جدًّا بالنسبة لعدد

النّاس الذين كانوا موجودين في ذلك الوقت.
لم يكن الله يريد من الملايين أن يلتحقوا بالكنيسة. فقد قام بدعوة بضعة آلاف فقط وعمل بهم من أجل تحقيق هدفه في اليوم الذي يعود يسوع المسيح فيه. بالفعل، كبرت الكنيسة. لكنّها لم تكبر كما تعتقد الأغلبيّة. فهي بقيت صغيرة. تحدّث الإنجيل عن المناسبات حيث كان يجتمع فيها النّاس في بيوتهم. كانت البيوت صغيرة، وكذلك الكنيسة. تقول المسيحيّة التقليديّة أنّ الكنيسة لا تنفكّ تكبر أكثر فأكثر مع الأزمان، وساد الإعتقاد على أنّها أصبحت تحوي الملايين اليوم. **هذا ليس صحيحًا!** لم يكن هذا هدف الله. كنيسة الله كانت ولا تزال صغيرة. لماذا؟ خلال ستّة آلاف سنة، كان الله يختار بتأنّ الذين سيصبحون جزءًا من الحكومة التي ستحكم العالم يوم رجوع المسيح. لدى الله خطّة خلاص، إنّما ليست كما يعتقدها النّاس! لايزال هناك أمور مثيرة نتعلمها عن الحياة والموت وعن فرصة الخلاص المقدّمة لكلّ العالم، فرصة لم تعطى له منذ ستة آلاف سنة. اذًا من هم المئة والأربعة والأربعون ألفًا المختومون من الله؟ إنّهم هؤلاء الذين اختارهم الله بشكل خاص، خلال ستّة آلاف سنة، بهدف إعطائهم الحياة من جديد ليحكموا في ملكوته يوم رجوع يسوع المسيح.
خلال أربعة آلاف سنة من تاريخ الإنسان، عمل الله على القليل ليكونوا جزءًا من الحكومة الجديدة في ملكوته. هذا سهل أن تفهمه إن قرأت العهد القديم. لم يكونوا كثيرين الذين تبعوا الله والذين عمل هو بهم.
حتى في البداية، ذُكر نوح على أنّه الثامن فقط من المبشّرين بالحقيقة. وخلال أربعة آلاف سنة، لم يدعُ الله الكثيرين.
في وقت دعاء أبرام وساراي (الذين تحوّل اسمهما إلى ابراهيم وساره)، لم يكن الله يعمل مع أحد غيرهما. ومع مرور مئات السّنين، قليلون هم من عمل الله معهم.
تمّ خلاص ستّة ملايين نسمة من طغيان الفرعون في مصر. إنّما لم يعمل الله إلا على القليل منهم بصورة روحيّة خلال أربعين سنة في الصّحراء، بهدف أن يكونوا

جزءًا من حكومته المستقبليّة.

لم يكن إلا حتى العنصرة سنة ٣١ بعد المسيح، عند بدء الكنيسة، حتى ابتدأ الله يعمل مع عدد أكبر من الناس. إنّما يبقى العدد ضئيلاً بالنّسبة للدّيانات الموجودة التي تدعو نفسها «من الله». خلال الألفي سنة الماضية، استخدم الله محيط الكنيسة المنظّم، وكهنوته المدرّب ليعمل مع عدد أكبر من الناس. إنّما بعد إتمام كلّ الكلام والأعمال، سيتمّ ختم مئة وأربعة وأربعين ألف شخص فقط، هم الذين تمّ اختيارهم خلال الألفيّات الستّ ، ليُعطوا السّلطة ويكونوا جزءًا من حكومة الله التي ستحكم على هذه الأرض.

عند رجوع المسيح، سيحكم ملكوت الرّبّ الأرض فورًا عند انتهاء حكم الإنسان. وهذا الملكوت هو ما ركّز عليه المسيح في بداية الصّلاة التي علّمها لتلاميذه: «صلّوا أنتم هكذا. أبانا الذي في السّموات ليتقدس اسمُك **ليأتِ ملكوتُك**...» (إنجيل يوحنّا ٦: ٩ ـ ١٠).

حكومة الرّبّ القادمة

قبل أن يضع الله الإنسان على الأرض، كان هدفه أن يعطيه ستّة آلاف سنة ليحكم ذاته، قبل أن يأتي ويلقّنه الدّرس العظيم بعد هذه المدّة الطويلة: لا يستطيع الإنسان أن يحكم نفسه. والدّليل على ذلك هو تاريخ الإنسان، الذي يظهر لنا كيف أنّه رفض دومًا الله وأساليبه. والنتيجة كانت أنّه غير مؤهّل أن يحكم ذاته بنجاح. وهذه الأمثولة عظيمة يمكن أن يتعلمها الإنسان بعد المدّة التي قضاها على الأرض.

في البدء، نظّم الله الأسبوع في سبعة أيام. والأسبوع هو ذو طابع نبويّ، للتوقيت الذي يستخدمه الله في هدفه الذي يحفظه للإنسان. فكما حدّد الأسبوع بسبعة أيام، هكذا خطط الله للإنسان وحدّد له سبعة آلاف سنة.

أُعطي للإنسان ستّة أيّام ليعمل فيها، ويكون السّابع وقت الله. الوقت الذي على الإنسان أن يحسبه كاليوم الذي حفظه الله جانبًا. وبدوره، يجب على الإنسان أن

يطيع الله ويحفظ اليوم السّابع للصّلاة الدينيّة. وقد أخفق العالم بشكل مشين في إطاعة هذه التعليمات من الله. فحوّلت معظم المسيحيّة التقليديّة يوم عبادة الله إلى اليوم الذي لعنه الله في العهد القديم. هذا اليوم الذي فيه كانت إسرائيل تعبد بعل ومولوخ (إله الشّمس)، اليوم الأوّل من الأسبوع، يوم الأحد. ونتساءل لماذا لا يزال العالم يجهل أسلوب الرّبّ الحقيقيّ؟

مثلما أعطى الله الإنسان ستّة أيّام ليعمل فيها، هكذا أعطاه ستّة آلاف سنة ليحكم ذاته فيها. وبرهن الإنسان أنّه فشل في إدارة ذاته بنجاح. أكبر محاولة لإقامة السّلام في الزّمن المعاصر، هي محاولة الأمم المتّحدة. هذه المنظمة، في زمن التكنولوجيا العظيمة والثقافة المتقدّمة، هي أكبر برهان على فشل الإنسان. لقد أقدمنا على نهاية الزّمن المعطى للإنسان لحكمه الذاتي، آخر السّنوات السّتة آلاف. والآن ستكون الألف سنة المقبلة زمن الله. كما صُوّرت نبوءة الأيّام السّبعة للأسبوع (عند انتهاء السّتة أيام ، وفي اليوم التالي ـ اليوم السّابع ـ يكون يوم الرّبّ). حان وقت إقامة حكم الرّبّ على الأرض. لن يستطيع الإنسان بعد كما اليوم، أن يخدع غيره بالنّسبة للتوقيت الصّحيح ليوم الرّبّ ـ السّبت ـ لن يستطيع بعد أن يخدع الآخرين حول الحقيقة في الألف سنة المقبلة. لأنّ ملكوت الرّبّ **سيقام** وحكومته **سوف تحكم** الأرض. لن يكون هناك ديانة أخرى على الأرض إنّما فقط كنيسة الله الحقيقيّة. لن يكون هناك حكومة أخرى الا مملكة ملكوت الرّبّ.

المئة والأربعة والأربعون ألفًا

خلال الألفيّات السّتة التي خلت، عمل الله على كلّ فرد على حدة، من الذين سيكونون جزءًا في هيكل حكومته الجديدة التي ستقام. وسيكون يسوع المسيح رأس هذه الحكومة. سيقيم الله هؤلاء المئة والأربعة والأربعين ألفًا من الموت لكي يخدموا في هذه الحكومة.

اذًا من هم هؤلاء المئة والأربعة والأربعين ألفًا؟ مع أنّ هذا العدد لم يذكر في الإصحاح الخامس من الرّؤيا، إنّما ذكر قبل ذلك، عندما كشف أنّ يسوع المسيح

هو المستحقّ الوحيد أن يفتح ختوم الرّؤيا. وقد تكلم الشيوخ الأربعة والعشرون عن ذلك: «مستحقّ أنت أن تأخذ السِّفر وتفتح ختومه لأنك ذُبحت واشتريتنا لله بدمك من كل قبيلة ولسان وشعب وأمّة وجعلتنا لإلهنا ملوكًا وكهنة **فسنملك الأرض**» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ٥: ٩ ـ ١٠).

هؤلاء هم الذين قولبهم الله في فترة الألفيّة السّتة. تمّ خلاص فريق واحد فقط خلال الأزمان وهو الذي سيقوم من الموت عند عودة يسوع المسيح. لم يُكتب كتاب الرّؤيا بهدف أن يُفهم من الجميع. لم يُكشف معنى الرّؤيا لأحد، ولا حتى ليوحنّا الذي كتبه. فهو، كما يوحي اسمه، رؤيا Revelation، يحتاج **لوحي من الله نفسه**، حتى يتمكن للمرء أن يفهمه. لم يكن لله ليكشف مضمونه إلى حين بدء فتح الختوم – عندما لن تعود مختومة بعد.

قد تخبّط كلّ من قرأ الرّؤيا، بتفسيرات مغالطة لأنّ الختوم كانت مخفيّة بمعظمها (إلا لكنيسة الله الخاصّة في بعض الأمور الأساسيّة).

أمّا بالنسبة للمئة والأربعة والأربعين ألفًا، فستكون قيامة عظيمة واحدة لهم في اليوم الذي يرجع فيه يسوع المسيح. لن يكون هناك من قيامة أخرى! وقد ذُكر هؤلاء عدّة مرّات في كتاب الرّؤيا.

عند قراءة الإصحاح السّابع من سِفرالرّؤيا، نعتقد أنّه يتكلم عن فريقين مختلفين. إنّما هما نفس الفريق. لنرى أوّل مقطع من هذا السِّفر مجدّدًا:

«ورأيت (يوحنّا) ملاكًا آخر طالعًا من مشرق الشّمس معه ختم الله الحيّ فنادى بصوت عظيم إلى الملائكة الأربعة الذين أعطوا أن يضرّوا الأرض والبحر (ملائكة الأبواق الأربعة الأولى في الختم السّابع) قائلًا لا تضرّوا الأرض ولا البحر ولا الأشجار حتى نختم عبيد إلهنا على جباههم. وسمعت عدد المختومين مئة وأربعة وأربعين ألفًا مختومين من كلّ سبط من بني إسرائيل» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ٧: ٢ـ ٤).

طوال ستّة آلاف سنة، كان ختم رضى الله يوضع على الذين قولبهم وعمل بهم بهدف أن يكونوا جزءًا من حكومته المستقبليّة. معظم الذين سيكونون في

الحكومة الجديدة قد خُتموا وماتوا، بانتظار قيامتهم عند رجوع المسيح. يبقى القليل منهم (وهم لا يزالون على قيد الحياة) ليتمّموا العدد الإجمالي لحكومة الله الجديدة.

قال الملاك الذي حمل أوامر الله للملائكة الأربعة للختم السّابع، أن لا تبوّق أبواقها قبل أن ينهي هو عمله. فهذا الملاك هو الذي يضع ختم الله على الذين انتهى الله من تدريبهم وأصبحوا جاهزين للخدمة في حكومته. في هذا الوقت بالذات هناك من درّبهم الله وختمهم وهم لا يزالون على قيد الحياة. وهناك أيضًا البعض القليل الآخر الذي لم ينتهي تدريبهم بعد. عندها سيختمون هم أيضًا. عندما تتمّم هذه الختوم، ويكون قد خُتم المئة والأربعة والأربعون الفًا جميعهم، سيُفتح الختم السّابع، وسيُسمح للملائكة الأربعة أن تبوّق أبواقها. وبنتيجة ذلك، سيكون دمار الولايات المتّحدة.

هذا الملاك نفسه الذي ختم الذين أنهوا تدريبهم، أُعلن العدد الكامل للذين سيتمّ ختمهم من الله. مئة وأربعة وأربعون ألفًا. وقد سمع يوحنّا العدد ودوّنه. وأعطى لاحقًا، في نفس الفصل رؤيا عن نفس الفريق هذا. وصفه كالآتي:

«بعد هذا (بعد أن أخبر يوحنّا عن المئة والأربعة والأربعين ألفًا الذين قسّمهم الله إلى اثني عشر فريقًا منظمًا، كلّ فريق يتألف من اثني عشر مختومًا) نظرت وإذا جمع كثير لم يستطع أحد أن يعدّه من كلّ الأمم والقبائل والشعوب والألسنة واقفون أمام العرش وأمام الخروف متسربلين بثياب بيض وفي أيديهم سعف النّخل» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ٧: ٩).

أُعطي ليوحنّا هذه المرّة أن يرى هذا العدد الذي وصفه بالجمع الكثير. لا يستطيع أحد أن يعدّه ولا أن يحدّد عدد الذين أعدّهم الله خلال الأزمان. وحده الله يعرف الذين جهّزهم وختمهم. وعليه هو أن يكشف ذلك للإنسان. لذلك **أعطى الرّقم** ليوحنّا في بداية هذا الفصل.

بعد ذلك، سأل أحد الشيوخ يوحنّا قائلًا: «هؤلاء المتسربلون بالثياب البيض من هم ومن أين أتوا. فقلت (يوحنّا) له يا سيّد أنت تعلم. فقال لي هؤلاء هم الذين

أتوا من الضيقة العظيمة وقد غسلوا ثيابهم وبيّضوا ثيابهم في دم الخروف» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ٧: ١٣ـ ١٤).

وُصف هؤلاء بالذين افتُدوا بدم خروف الفصح ــ يسوع المسيح ــ تمامًا كما وصف نفس هذا الفريق في الإصحاح الخامس من سِفر الرّؤيا. لقد دُعيوا من كلّ أقضية العالم خلال الأزمان. كان تدريبهم صعب. فقد كافحوا حتى يغيّروا طبيعتهم ويطيعوا مشيئة الله عوض أن يطيعوا مشيئتهم الشخصيّة. وصفت عمليّة الغزو هذه كمن يأتي من الضّيقة العظيمة.

لأنّ البعض لم يفهم نظام حكومة الله الجديدة، واعتُقد أن الجمع الكثير الذي ذُكر في الرّؤيا، الإصحاح السّابع هو مختلف عن المئة والأربعة والأربعين ألفًا الذي حُكي عنهم في القسم الأوّل. وأيضًا، بما أنّ المئة والأربعة والأربعون ألفًا تقسّموا إلى اثني عشر فريق، كلّ فريق مؤلّف من اثني عشر ألف شخص، حاملاً اسم سبط من أسباط إسرائيل الإثني عشر، اعتقد البعض أنّ هؤلاء هم حقًّا وحقيقةً من الأسباط الإسرائيليّة. وهذا غير صحيح!

تصميم الله

كما يقول العهد الجديد، سيُقدِم الله على خلاص البشريّة بأكملها، وليس فقط أبناء يهوذا. فالخلاص ليس لأبناء إسرائيل الجسديّين. بل لإسرائيل الله الرّوحيّة. في مخططه، سيعطي الله الفرصة للجميع ليكونوا جزءًا من كنيسته التي من خلالها سيكون باستطاعتهم أن يكبروا وينضجوا حتى يقدروا أن يدخلوا ملكوت الله. ملكوت الله هو روحيّ ويتكوّن بكليّته من مخلوقات روحيّة قُدّمت لهم هديّة الحياة الأبديّة. إسرائيل هو الإسم الذي يحمله بنيان عائلة الله وهو إسم يعني «الله ينتصر».

عائلة الله هي التي يُقَولبها ويُهذّبها. فكما مع كلّ ما يخلقه الله، هو يُنشئ الكمال والتنظيم والتّصميم والبنيان والنظام بمشيئته. ضمن خطّة الله وهندسة ملكوته أن يعطيه إسم إسرائيل وأن يتقسّم إلى اثني عشرة دائرة عمليّات

محدّدة، تحمل كل دائرة إسمًا من أسباط إسرائيل.
قد أوحى الله ليوحنّا أن يكتب عن البنيان الرّوحيّ بصورة تمكّنه أن يراه بشكل حسّيّ. سُمّي بنيان ملكوت الله بعبارات للمدينة المقدّسة ـ أورشليم الجديدة: «وذهب بي (ملاك) بالرّوح إلى جبل عظيم عال وأراني المدينة العظيمة أورشليم المقدّسة نازلة من السّماء من عند الله لها مجد الله ولمعانها شبه أكرم حجر كحجر يشب بلّوري. وكان لها سور عظيم وعال وكان لها اثنا عشر بابًا وعلى الأبواب اثنا عشر ملاكًا وأسماء مكتوبة هي أسماء أسباط بني إسرائيل الإثني عشر. من الشّرق ثلاثة أبواب ومن الجنوب ثلاثة أبواب ومن الغرب ثلاثة أبواب» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ٢١: ١٠ ـ ١٣).
رأى يوحنّا بصورة حسّيّة ما هو أصلاً بنيانًا وتنظيمًا روحيًّا لملكوت الله الجديد. يوجد تفسيرات بعد أكثر تبيّن أهميّة استعمال الرقم ١٢ بتصميم الله. فمؤسّسة الله، هي بنيان بالفعل إنّما التّصميم، فهو روحيّ. اختار الله أسماءً لتعيين أقسام مؤسّسته المختلفة. حتى أنّه سيستعمل أسماء رسل المسيح الإثني عشر في هذا البنيان: «وسور المدينة كان له اثنا عشر إنسانًا وعليها أسماء رسل الخروف الإثني عشر» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ٢١: ١٤).
تقسيم المئة والأربعة والأربعين ألفًا إلى اثني عشر فريقًا وتسميتهم بأسماء أسباط إسرائيل هو روحيّ الطبع، ولا يعني أنّ رقم ١٢ يأتي فعلاً من شعب الأسباط الحقيقيّين. ذُكر رقم المئة والأربعة والأربعون ألفًا في مكان آخر من الكتاب المقدّس. كما رأينا في الإصحاح السّابع من سِفر الرّؤيا، حدّد الله ليوحنّا عدد الذين سيختمهم خلال السّتة الألفيّات، والذين سينضمّون إلى حكومته الجديدة. في الجزء الثاني من ذلك الفصل رأى يوحنّا هذا العدد الكبير. لقد ذُكر العدد نفسه في مكان آخر، عندما حُكي عن أحداث آخر الزّمن التي ستأتي والتي ستؤدّي الى قيامة المئة والأربعة والأربعين ألفًا من الموت، في نفس يوم مجيء المسيح الثاني على الأرض.
«ثمّ نظرت وإذا خروف واقف على جبل صهيون ومعه مئة وأربعة وأربعون ألفًا

لهم اسم أبيه مكتوبًا على جباههم. وسمعت صوتًا من السّماء كصوت مياه كثيرة وكصوت رعد عظيم. وسمعت صوتًا كصوت ضاربين القيثارة يضربون بقيثاراتهم. وهم يترنّمون كترنيمة جديدة أمام العرش وأمام الأربعة الحيوانات والشيوخ ولم يستطع أحد أن يتعلم الترنيمة إلا المئة والأربعة والأربعون ألفًا الذين اشتُروا من الأرض هؤلاء هم الذين لم يتنجّسوا مع النساء لأنهم أطهار (روحيًّا). هؤلاء هم الذين يتبعون الخروف حيثما ذهب. هؤلاء اشتُروا من بين الناس باكورة لله وللخروف» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ١٤: ١ـ ٤).

في عدّة أماكن من الإنجيل، سُمّي أولئك الذين سيعودون مع يسوع المسيح في آخر يوم من حكم الإنسان، بباكورة لله، لأنهم أوّل من دخلوا إلى عائلة الله، من بين كلّ الذين عاشوا طوال الأزمان. هم أوّل من أعطي لهم الحياة الأبديّة في ملكوت الله.

مُلْك حكومة الله

انتهى وقت الإنسان، وحان وقت تأسيس حكومة الله. كلّ أحداث آخر الزّمن الواردة في كتاب الرّؤيا تحكي عن نهاية حكم الإنسان الذّاتي وبداية حكم الله.

في آخر يوم من حكم الإنسان ــ آخر يوم من الثلاث السّنوات والنّصف من الضّيقة العظيمة ــ تأتي أحداث قويّة. سنتكلم عنها بصورة مفصّلة أكثر في فصل آخر. إنّما من المهمّ أن نذكر قوّة التحوّل من عالم الإنسان إلى عالم الله.

صُوّر آخر يوم كيوم غضب الله العظيم الآتي على كلّ الذين كانوا يدمّرون الأرض خلال الأعوام السّابقة. ستتهدّم بعض البلدان الأوروبيّة والكثير من مناطق روسيّا، والصّين وبلاد شرقيّة أخرى في ذلك اليوم الأخير. وفي هذه اللحظة بالذات سيتدخّل الله ليحول دون تحطيم الإنسان لذاته. لأنّه في هذا الوقت بالتحديد، سيتواجه جيشان عظيمان في حرب نهائيّة تلغي الواحد للآخر. سيُضحد كليًّا هذان الجيشان اللذان سيفوق عددهما المئتا مليون، في هذا اليوم الواحد.

وفي هذا اليوم الأخير أيضًا سيقوم المئة والأربعة والأربعون ألفًا من الموت

ليتسلّموا السّلطة في حكومة الله الجديدة في ملكوت الله، وسيحكمون مع يسوع المسيح لمدّة ألف سنة.

لنقرأ ما كُتب عن هذه الأحداث وكيف حكى يوحنّا عمّا رآه في هذا اليوم الأخير: «رأيت السّماء مفتوحة وإذا فرس أبيض والجالس عليه يدعى أمينًا وصادقًا وبالعدل يحكم ويحارب وعيناه كلهيب نار وعلى رأسه تيجان كثيرة وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه إلا هو. وهو متسربل بثوب مغموس بدم ويدعى اسمه كلمة الله (يسوع المسيح) والأجناد الذين في السّماء (المئة والأربعة والأربعون الفًا الذين قاموا من الموت) كانوا يتبعونه على خيل بيض لابسين بزًّا أبيض ونقيًّا (وصف الذين خلصهم الله) ومن فمه يخرج سيف ماض لكي يضرب به الأمم وهو سيرعاهم بعصًا من حديد (ما سينهي حكم الإنسان ويؤسّس حكم الله) وهو يدوس معصرة خمر سخط وغضب الله القادر على كلّ شيء. وله على ثوبه وعلى فخذه إسم مكتوب ملك الملوك وربّ الأرباب» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ١٩: ١ـ ١٦).

كما ورد في الرّؤيا الإصحاح الخامس سيُتوّجوا ملوكًا وكهنة كلّ الذين خلصهم الرّبّ من بين العالم خلال ستة آلاف سنة، وسيحكمون مع المسيح لمدّة ألف سنة في الحكومة الجديدة التي يرسلها الله إلى الأرض.

تكمل الرّؤيا وتحكي عن جيش المئة والأربعة والأربعين ألفًا الذي يعود مع المسيح.

«ورأيت عروشًا فجلسوا (المئة والأربعة والأربعون ألفًا) عليها وأعطوا حكمًا ورأيت نفوس الذين قتلوا (في العالم) من أجل شهادة يسوع ومن أجل كلمة الله والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته ولم يقبلوا السّمة على جباههم وعلى أيديهم فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة. وأمّا بقيّة الأموات (كلّ الذين عاشوا على الأرض وماتوا خلال ستّة آلاف سنة حتى ذلك اليوم الأخير) فلم تعش حتى تتمّ الألف سنة (سنتكلم عن القيامة العظيمة لاحقًا) هذه هي القيامة الأولى (للمئة والأربعة والأربعين ألفًا) مبارك ومقدّس من له نصيب في القيامة الأولى.

هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم (لأنّهم قاموا لينالواالحياة الأبديّة) بل سيكونون كهنة لله والمسيح وسيملكون معه ألف سنة» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ٢٠: ٤ ـ ٦).

في ذاك اليوم الأخير لحكم الإنسان، عندما سيعود يسوع المسيح، سيأتي الله على القضاء على كلّ رواسب الحكومات الموجودة على الأرض. فتفتح الطريق لإنزال حكومته. أخيرًا وبعد ستّة آلاف سنة من رداءة حكم الإنسان الذّاتي، ستأتي حكومة الله وديانته. أخيرًا، سوف يحين الوقت لعالم جديد تحت رئاسة يسوع المسيح الفاضلة والصّالحة. كانت إدارة الإنسان بعيدة كل البعد عن الإدارة الصّالحة! سيتسنّى للإنسان أن يجرّب الجمال والمجد في عالم يحكمه الله. فحياة غنيّة وكاملة كتلك الحياة هي جدًّا بعيدة عن خياله.

الإنتقال في الختم السّادس

كما قلنا سابقًا، نحن الآن (في الوقت الذي أكتب فيه) في مرحلة الختم السّادس. في الحقيقة نحن في القسم الأخير منها. في فترة هذا الختم ننتقل من أحداث تعني كنيسة الله (إكمال مرحلة روحيّة)، إلى أحداث نبويّة تبدأ بالتحقق (وتنكشف) بدمار عظيم ملموس على الأرض (بدء المرحلة الملموسة).

فسّرنا في هذا الفصل أوّل قسم من هذا الإنتقال الذي يتضمّن العمل الأوّلي المتعلق بالكنيسة خلال ستّة آلاف سنة تقريبًا. كان الله يدعو ويدرّب مئة وأربعة وأربعين ألف شخص ليضمّهم في حكومته التي ستحكم العالم قريبًا جدًّا. ستتمّ قيامة جميع المئة والأربعة والأربعين ألفًا من الموت في آخر يوم من حكم الإنسان الذاتي على الأرض وسيقابلون يسوع المسيح لدى رجوعه. سيتأسّس ملكوت الله في هذا اليوم الأخير ليحكم الإنسان لمدّة الألف سنة المقبلة.

أشرف عمل الله العظيم هذا الذي قام به لمدّة ستّة آلاف سنة، على نهايته! عندما ينتهي (المرحلة الروحيّة منه) سيتمّ فتح الختم السّابع. فترة الختم السّادس هو فترة الإنتقال ما بين المرحلة الرّوحية المتمّمة، وبدء المرحلة الحسّيّة لتحقيق

نبوءات آخر الزّمن. نظّم هذا الإنتقال بشكل يؤدّي إلى فتح الختم السّابع.
المرحلة الإنتقالية خلال الختم السّادس، هي مرحلة تتصاعد فيها أحداث آخر الزّمن على صعيد روحيّ، مع قوّة دمار تصاعديّة شُبّهت بالمرأة في المخاض. إنّما هناك أمور أخرى تتعلق بهذه المرحلة الانتقاليّة التي ستؤدّي إلى انفتاح الختم السّابع وإلى الدّمار الذي سيبدأ عند إطلاق الأبواق الأربعة الأولى. في الفصل الثاني سنتناول المرحلة الثانية من الإنتقال الحسّيّ الذي يشكل بدء دمار آخر الزّمن النبويّ.

الفصل الرّابع

الرّعود السّبعة في الختم السّادس

أظهرنا في الفصل الأخير أنّ الختم السّادس هو مرحلة انتقالية. فهو يختم المرحلة الرّوحيّة في خطة الله حتى ينهي عمله في تدريب وختم القليلين الباقين الذين لا يزالون على قيد الحياة. الذين سيكملون العدد المئة والأربعة والأربعين ألفًا، الذين سيكونون في حكومة الله الجديدة. وهذا أمر رائع! خلال ستّة آلاف سنة كان الله يُقولب ويُحضّر حكومة تحكم بالحقّ على كلّ الأرض لمدّة ألف سنة.

فيما نحن نقترب من انتهاء المرحلة الرّوحية من عمل الله، تبدأ مرحلة الدّمار الملموس في العالم. دمار سيتصاعد بتدرّج في ترداده وفظاعته. ويكون بمثابة تنبيه لدمار أعظم بكثير، الذي سيلي لحظة فتح الختم السّابع. لديك القليل من الوقت، قبل أن يضرب هول الدّمار الأخير الأرض بأقطارها، لتأخذعلم بالتنبيه الموجود في هذا الكتاب وتتجاوب مع الله بشكل ملائم (إن لم يكن الختم السّابع قد فُتح بعد، عند قراءتك هذا الكتاب).

كلما أسرع النّاس بالتجاوب مع الله ، كلما كانوا مستعدّين لما ينتظرهم لاحقًا. والأهمّ من ذلك، سيكون لهم الحظ في أن يتلقّوا المساعدة من الله. إنّما من الضروريّ أن تفهم هنا نقطتين أساسيّتين. ليس الله مدين لأحد، لا بخدمة ولا بمساعدة. لذلك سيكون من الحكمة لك أن تبحث أنت عنه باكرًا بروح حقيقيّة

حتى تنال الرّحمة من روحه.
النّقطة الثانية: سيتألم كل الذين على الأرض خلال أوقات الدّمار الآتية. سيختبر الذين لم ينالوا حماية الله، آلامًا عظيمة وسيموت معظمهم. لذا ان كنت تريد أنت أن تنجو من الأوقات الأكثر صعوبة في تاريخ الإنسان، من الحكمة لك أن تطلب باكرًا رحمة الله، إن أردت أن تعيش في عالم جديد مع ازدهار دائم وحكومة صالحة.
من الناحية الأخرى، حكومات الإنسان مليئة بالكذب والفساد والمصالح الخاصّة وضرائب مفرطة وظلم واضطهاد واستبداد ومحسوبيّات وخلافات وصراعات وأنانيّة وغرور وكبرياء وعطش للثروة والسّلطة... وهكذا دواليك! هل بإمكانك أن تتخيّل حكومة واحدة لعالم واحد، خالية من الظلم والتفاهات؟ حكومة تكون حقًا للشّعب؟
وُصف الدّمار المتزايد خلال الحقبة الحسّيّة من الختم السّادس، كالمرأة في المخاض. وسيظهر الله بعد أكثر من ذلك مما قد كتب في الرّؤيا ولم يتمّ كشفه بعد، حتى الآن.

الرّعود السّبعة

لم يكتف الله بإخفاء معنى وتوقيت أحداث الختم السّابع من الرّؤيا الى حين كشفهم في نبوءة آخر الزّمن. بل وقال أيضًا ليوحنّا أن لا يكتب ما سمع عن الرّعود السّبعة. فقد أراد الله بذلك أن يدعها مختومة حتى زمننا هذا.
قام الله بكلّ ذلك كجزء من العمليّة التي بها سيكشف عن هويّة أحد شاهداه لآخر الزّمن، الذي من خلاله سيكشف بالكامل عن كلّ ما كتبه يوحنّا في سِفر الرّؤيا عن آخر الزّمن. أوحى الله ليوحنّا بنبوءات محدّدة عن آخر الزّمن. كان على يوحنّا أن يدوّن ما يرى، إنّما معظم ما كان يكتبه ، كان ليُترك مختومًا. فالله قد صمّم مسبقًا أن يكشف معنى وتوقيت الأحداث النبويّة الأساسيّة من خلال نبيّه لآخر الزّمن.

لله في ذلك، هدفًا ذو وجهين: أوّلاً، يريد أن يميّز بوضوح ما بين من هو كاهنه الحقيقيّ، من هو الذي سيعمل بواسطته في الكنيسة المشتّتة، وبين باقي الكهنة الذين لا يعمل معهم. فيكون هذا آخر برهان للكنيسة قبل أن يضرب الأرض دمار المحنة العظيمة، عند فتح الختم السّابع.

ثانيًا، يريد الله أن يكشف عن نبوءته بهذه الطّريقة بهدف أن يميّز بوضوح في ما بين قادة كلّ الأديان في العالم. وسيظهر من خلال ذلك من هو كاهنه الحقيقيّ الذي سيعمل من خلاله ليعلن حقيقته للعالم ويكون آخر نبيّ لآخر الزّمن. وسيبدأ يكشف عن هويّة كلّ رؤساء الأديان المخادعين.

يأتي توقيت الرّعود السّبعة في زمن الختم السّادس. إليك ما كتبه يوحنّا:

«ثمّ رأيت ملاكًا آخر قويًّا نازلاً من السّماء متسربلاً بسحابة وعلى رأسه قوس قزح ووجهه كالشّمس ورجلاه كعمودَيّ نار ومعه في يده سِفر صغير مفتوح فوضع رجله اليمنى على البحر واليسرى على الأرض وصرخ بصوت عظيم كما يزمجر الأسد. وبعد ما صرخ تكلمت الرّعود السّبعة بأصواتها. كنت مزمعًا أن أكتب فسمعت صوتًا من السّماء قائلاً لي أختم ما تكلمت به الرّعود السّبعة ولا تكتبه. والملاك الذي رأيته واقفًا على البحر رفع يده إلى السّماء وأقسم بالحيّ إلى أبد الآبدين الذي خلق السّماء وما فيها والبحر وما فيه أن لا يكون زمان بعد بل في أيّام صوت الملاك السّابع (**ملاك البوق السّابع من الختم السّابع**) متى أزمع أن يبوق يتمّ أيضًا سرّ الله كما بشّر عبيده الأنبياء. والصوت الذي كنت قد سمعته من السّماء كلمني أيضًا وقال اذهب خذ السّفر الصّغير المفتوح في يد الملاك الواقف على البحر وعلى الأرض. فذهبت إلى الملاك قائلاً أعطني السِّفر الصّغير وقال لي خذه وكله فسيجعل جوفك مرًّا ولكنه في فمك يكون حلوًا كالعسل. فأخذت السِّفر الصّغير من يد الملاك وأكلته فكان في فمي حلوًا كالعسل وبعدما أكلته صار جوفي مرًّا. فقال لي يجب أنك تتنبّأ أيضًا على شعوب وأمم وألسنة وملوك كثيرين» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ١٠:١ـ ١١).

ماذا يعني كلّ هذا؟ بقراءتك فقط لذلك، لن تفهم شيئًا محدّدًا لأنه لم يُكتب

ليُفهم من أيّ شخص كان. فبالحقيقة، لم يُكتب سِفر الرّؤيا بأكمله ليُفهم من كلّ من يقرأه. بل كتب ليكشف بواسطة خدّام الله و قد حفظ معظم محتواه وختم بهدف كشفه في آخر الزّمن فقط من خلال نبيّ الله لآخر الزّمن ـ **أنا** .

أتمنّى هنا أن لا ترتكب الخطأ الذي ارتكبه الكثيرون عند قراءتهم هذه الجملة الجريئة، فترفضها بكلّ بساطة لمجرّد ما توحي به. ستبدو لكم ربّما وقاحة لكنها ليست كذلك. إنّها بكلّ بساطة الحقيقة ومن واجبي ومسؤوليّتي أن أقولها هكذا بكلّ وضوح. إنّما قبل أن أقول لكم ما هي السّبعة الرّعود، عليّ أن أذكّركم بشيء أوّلاً .

مع كلّ الأحداث المهيبة التي ستنكشف من الآن وصاعدًا،إلى حين انتهاء محنة آخر الزّمن ومجيء يسوع أخيرًا، سيخبر الله العالم بما يحدث ولماذا كلّ هذا الدّمار. وسيخبرهم بذلك مسبقًا. كيف؟ بواسطة شاهدا آخر الزّمن، شاهداه هو، وبالأخصّ بواسطتي أنا، المتكلم عنه في آخر الزّمن.

للتذكير بما سيقوم به هذان الشّاهدان خلال آخر الثلاث سنوات والنّصف من المحنة العالميّة، يجب أن نعيد مقطعًا ورد في الفصل الأوّل من هذا الكتاب:

لاحقًا في كتاب الرّؤيا، يعطي الله رموزًا أخر ليوضح أهميّة شاهدَيه. فقد قال: «وسأعطي شاهدَيّ فيتنبآن ألفا ومئتين وستين يومًا لابسين مسوحًا (رمز التواضع) هذان هما الزّيتونتان والمنارتان القائمتان أمام ربّ الأرض» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ١١: ٣-٤).

تقول الترجمة الحرفيّة: هذان هما الزّيتونتان والمنارتان اللتان ستقفان أمام الرّبّ على هذه الأرض. عُرف هذان الشّخصان بالمنارتان والزّيتونتان اللتان ارسلهما الرّبّ ليكشفا عن إرادته للمسكونة كلها.

لم نذكر بعد الآيات التي ستلي الآن. فهي تكشف بصورة أوضح دورالشّاهدين خلال الثلاث السّنوات والنّصف الأخيرة: «وإن كان أحد يريد أن يؤذيهما تخرج نار من فمهما وتأكل أعداءهما وإن كان أحد يريد أن يؤذيهما فهكذا لا بد أن يقتل. هذان لهما السّلطان أن يغلقا السّماء حتى لاتمطر مطرًا في أيّام نبوءتهما

فلهما سلطان على المياه أن يحوّلاها إلى دم وأن يضربا الأرض بكل ضربة كلما أرادا» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ١١: ٥ ـ ٦).

يعلن الرّبّ هنا أنّ البعض سيكره هذين الشّاهدين لدرجة أنّه سيحاول أذيتهما، وحتى محاولة قتلهما. إنّما يوضح لنا أيضًا، كما قلنا سابقًا، أنّ هذان الشّخصان لن يموتا إلى حين يأمر الرّبّ بذلك بنفسه. فيُقتلان في ساحة أورشليم قبل رجوع المسيح بثلاثة أيّام ونصف.

النار التي ستخرج من فمهما هي رمز السّلطة للتلفّظ بالأحكام الحقّة بوجه كلّ من يريد إذيتهما. وكلّ ما يلفظه هذان الشّاهدان سيتحقّق. إن أراد الناس قتلهما، سيكون موتهما بحسب الطّريقة التي يريدانها هما. وسيعطيهما الله الحماية الإلاهيّة والقدرة ليس فقط لإقامة الأحكام على من سيؤذيهما بل وأيضًا لإلحاق الدّمار الكبير كلما شاءا. ستكون لهما قوّة أكبر بكثير من التي كانت لموسى عندما قاد الإسرائيليّين خارج مصر. سيكون باستطاعتهما أيضًا أن يحوّلا المياه إلى دماء وأن يمنعا السّماء أن تمطر في المكان الذي يختاراه. ستكون لهما القدرة للحاق بالنّكبات على أيّ منطقة يختاراها على هذه الأرض، بعدد المرّات التي يشاءانها.

سيكشف الله عن هويّة شاهديه إن اختار النّاس أن يصدّقهما أم لا! سيثبت الله أكثر وأكثر حقيقة المتكلم بلسانه، عندما ستتحقّق النبوءات تمامًا كما سترد هنا في هذا الكتاب. عندما سيفتح الختم السّابع ستعلن الأبواق الأربعة الأولى عن انهيار الولايات المتّحدة وحلفائها المقرّبين. فتح هذا الختم هو بداية آخر الثلاث السّنوات والنّصف من المحنة العظيمة العالميّة. قبل أن نتناول هذه الأحداث بالتّفصيل، وهو موضوع فصل آخر، علينا التمعّن في الأحداث التي ستأتي قبل آخر ختم. الأحداث التي ستعلنها الرّعود السّبعة خلال زمن الختم السّادس.

يصف الرّعد ما سيحدث تمامًا قبل آخر عاصفة خراب تضرب الأرض في آخر الزّمن. ستبتلع هذه العاصفة الأخيرة الأرض بأكملها لمدّة ثلاث سنوات ونصف. سوف تُسمع زمجرتها أكثر فأكثر كلما اقتربت.

للرّعود السّبعة هذه مثيل نبويّ يصف هذه الفترة من الختم السّادس. فقد شُبّهت بالمرأة في المخاض. تشبيه يظهر مليًّا في نبوءة الرّعود السّبعة.
سيُعلن عن الرّعود السّبعة في هذا الفصل من الكتاب. أمر لم يسبق أن أُعلن من قبل. كلّ ما كتبه يوحنّا عن الختوم السّبعة والرّعود السّبعة والويلات السّبعة الأخيرة، تمّ اعلانها بواسطة ملاك. لم تأت الرّعود السّبعة من الملائكة. سمع دويّها يوحنّا وهي تحتوي على رسالة حول نبيّ آخر الزّمن لله. فقد حُفظت هذه الرعود مخفيّة لحين يأتي نبيّ آخر الزّمن لله ويعلنها بنفسه. سنشرح ذلك أكثر في الرّعد السّادس.
عاصفة عالميّة تتحضّر والتنبيه منها يكمن في سبعة أنواع عواصف متمايزة. سوف نفسّر كلّ عاصفة على حدة، إنّما يجب أوّلاً أن تفهم أن دويّها يشبه المرأة في المخاض. ستزداد قوة الرّعود السّبعة كلها فيما تقترب عاصفة آخر الزّمن العظيمة. عند الإنتقال من ألم مخاض إلى آخر، سوف يُسمع دويّ الرّعد التّالي أكثر من الذي سبق. ستستمرّ الرّعود تدوّي إنّما في وقت من الأوقاتّ، سيُسمع الواحد أكثر من كل الرّعود التي سبقت. وكلّ مرّة يدوّي رعد أكثر، يكون زمن تتمّة نبوءة المرأة في المخاض.
للرّعود السّبعة علاقة مباشرة **بكيفيّة** كشف الله عن شاهديه. فهي بمثابة تحضير للمحنة الأخيرة، والظهور العظيم للشّاهدين. لنبوءة الرّعود السّبعة كلّ العلاقة بنبوءة شاهد الله لآخر الزّمن التي **تتعلق** بالإنسان، وكشف الله للإنسان، عن شاهديه! للأسف، معظم النّاس **ستختار** أن تتجاهل ما ستسمعه.

الرّعد الأوّل

١١أيلول ٢٠٠١، كان يومُ دويّ عال جدًّا حتى بات ذكره معلوم لدى العالم أجمع. أُذكر هذا اليوم في أيّ مكان في العالم، وسيتعرّف الجميع على الحدث.
مع ذلك لا يعي الناس بعد المعنى الحقيقيّ لأهميّة هذا اليوم.
ما حدث في نيويورك في واشنطن وفي حقل في بنسلفينيا، ليس الأهمّ في ذلك

اليوم. إنّما ما هو الأهمّ بكثير، هو ما حدث على الصّعيد الإنجيليّ!
منذ ذلك الوقت أصبح هذا التّاريخ محفورًا في أذهان النّاس. وكذلك كلمة أخرى: **«القاعدة»**. إسم يظهر كلما أتينا على ذكر **١١ أيلول.**
المعنى الأهمّ في ذاك اليوم هو بالحقيقة، إنجيليّ. فأحداثه نبويّة، ورمز هذه الأخيرة، سيؤدّي الى فتح ختم الرّؤيا السّابع، وإلى حرب عالميّة ثالثة.
الإرهاب والحرب هما أسلوب الإنسان منذ آلاف السّنين. إنّما لهذا الإرهاب دور في نبوءة آخر الزّمن. ما يميّزه عن أساليب الحروب الأخرى.
 # ١ : يعلن **الرّعد الأوّل** بداية **«هلع الحرب»** لآخر الزّمن. حرب آخر الزّمن النبويّة.
تحتوي كلّ الرّعود السّبعة على أمور مختلفة حدثت على الأرض، بطريقة أو بأخرى، منذ بدء الإنسان. فالإرهاب ليس بجديد وكذلك الحروب. إنّما ما يحدث الآن في هذه الرّعود السّبعة هو الجديد. لأنه يشكل جزءًا من نبوءة آخر الزّمن. فستؤدّي كلّ هذه الأحداث مباشرةً الى الثلاث السّنوات والنّصف الأخيرة من المحنة الملموسة العظيمة التي ستضرب الأرض بقوة تصاعديّة.
كان نجاح هجوم ١١ أيلول لإرهاب القاعدة، بداية الرّعد الأوّل. كان هذا اليوم الذي فُتح فيه الختم السّادس من سِفر الرّؤيا. إذًا أحداث ذلك اليوم هو ذو معنى إنجيليّ ونبويّ كبير!
الإرهاب هو حرب والحرب هي رعب. عُرف الجنرال الأمريكي في الحرب الأهليّة، وليم ن. شرمن بقوله: «الحرب هي جهنّم». كيفما تقولها، كلمة «الحرب» تزرع الرّعب أينما حلّت.
منذ ١١ أيلول ونحن نسمع بأكثر من دويّ من «رعب الحرب».هناك دويّ متواصل بدرجة خفيفة، بينما تضرب عمليّات القاعدة عدّة أماكن في العالم في أوقت متفاوتة. إنّما مع مرور الوقت سوف تضرب بقوّة أكبر من تلك التي ضربت في ١١ أيلول.
أحدثت ردّة الفعل على ١١ أيلول، دويًّا أعلى من الحادث نفسه. ويستمرّ «رعب

الحرب». ففي ٧ تشرين الأول ٢٠٠١، بدأت الولايات المتّحدة قصف أفغانستان بما أسمته «عمليّة صبر الحريّة» Operation Enduring Freedom. إنّما في الواقع أحدثت هذه العمليّة احتجاجًا في العالم وكِرهًا للأمريكي، أكثر ممّا أحدثت ترويجًا للحريّة كما زعمت. فقد أُبعدت القاعدة من منطقة في العالم إنّما تأثيرها وقوّتها باتوا أكبر بعد ذلك التاريخ.

أمّا أفغانستان، فقد عادت إلى قاعدتها الإقتصاديّة السّابقة، في كونها إحدى أكبر البلدان المنتجة للأفيون opium الغير الشّرعيّ في العالم. لاحظ ما قيل في ٣آذار ٢٠٠٣ في قسم التجارة والأعمال من أخبار ال ب.ب.س B.B.C، تحت عنوان: «تستعيد أفغانستان تاج الهيروين»، فقال بما معناه: استعادت أفغانستان العام الماضي مكانها كالمصدّرة الأولى للهيروين في العالم، بعد أن تغلبت القوّات الأمريكيّة على طالبان الذي كان قد حرّم زراعة الخشخاش في البلاد. وُزّع التقرير في كابول نهار الأحد من قبل الوزارة الأمريكيّة التي ساندت دراسات مماثلة أعدّتها الأمم المتحدة الأسبوع الماضي.

دوّى الرّعد نفسه مرةً ثانيةً، في ٣٠ آذار ٢٠٠٣ عندما بدأت الولايات المتحدة تقصف العراق. كان هذا آلام مخاض فعليّ لكونه يحمل تأثيرًا نبويًّا قويًّا على مواقف البلدان في العالم، التي بدأت تتحالف فيما بينها. نبوءة ستترجم فعليًّا عندما تبدأ الحرب العالميّة الثالثة.

١١ أيلول ٢٠٠١، أحد أهمّ أحداث آخر الزّمن النبويّة، يوم فُتح فيه الختم السّادس من الرّؤيا، ويوم دوّى فيه أول رعد من الرّعود السّبعة. تُلخَّص أحداث هذا اليوم برمزيّة نبويّة. ما سيلي فتح ختم الرّؤيا السّابع، وهو الإنهيار الكامل للولايات المتحدة وحلفائها المقرّبين.

الرّمزيّة النبويّة للحادي عشر من أيلول

من بين أعلى قمّة من كلّ أمم العالم، لم يكن رمز أكبر لارتفاع وعظمة الغنى، والقوّة والشّموخ للولايات المتّحدة، من أبراج مركز التجارة العالمي.

لتفهم أكثر معنى رمز هذه الأبراج، لنلقي نظرة على تاريخها؛ عُرفت أبراج التّجارة العالميّة بالأخصّ، بالطوابق المئة والعشرة لبرجيها التوأمين المنتصبين. بعد نجاتها من قصف ٢٦ شباط ١٩٩٣، تهدّم المشروع بأكمله جرّاء هجوم ١١ أيلول ٢٠٠١. فانهار البرج الأوّل والثاني، وتعذّر ترميم الأبراج الثالث والرّابع والخامس والسّادس، لقوّة الخراب فيها. فتمّ هدمها لاحقًا. أمّا البرج السّابع فقد سقط في نفس مساء يوم الهجوم.

صمّمت الأبراج في الأساس بهدف تخصيص مشروع للشّركات والمؤسّسات الخاصّة في التجارة العالميّة. فشلت في البداية في استقطاب الزبائن، ثم تملّكت فيها عدة مؤسّسات حكوميّة لغاية سنة ١٩٨٠، عندما ازدهرت حالة الولاية الإقتصاديّة. فتملكت في المشروع أعداد تصاعديّة من المؤسّسات التجاريّة الخاصّة التي ترتبط مباشرةً بالوول سْتريت.

اشتهرت الأبراج خاصّة ببرجيها التوأم المنتصبين وطوابقهما المئة والعشرة. إنّما كان هذين البرجين أيضًا، بمثابة نُصُب لعظمة وطن. كما يدلّ اسمها، تأسّست الأبراج كمركز للتجارة العالميّة، المركز التي تصدّرته الولايات المتحدة لعشرات السّنين. كانت الأبراج رمز لشموخ الوول ستريت نفسه. تدمير الأبراج السّبعة لمركز التجارة العالميّ، هو بمثابة تدمير أيقونة. كلّ علّامة إنجيل، يعلم تمامًا ما يعني رمز كهذا. فما حصل هو حقًّا حدث نبويّ ورمز لانهيار الولايات المتحدة الذي سيحصل عند انفتاح الختم السّابع في غضون شهور وليس سنين.

لا يجب أن ننسى أيضًا الطائرة التي صدمت البنتاغون في واشنطن، في نفس ذلك اليوم. من النّاحية النبويّة، لا أحد يستطيع أن يهرب من حكم الله، ولا حتى أكبر قوى عسكريّة لأعظم وطن.

الرّعد الثاني

منذ سنتين تقريبًا، ونحن نسمع صوت دويّ آخر وهو يتصاعد بقوّة. إنّها قوى الدّمار التصاعديّة التي تقوم بها الأرض نفسها، والأحداث المباشرة التي تنتج منها.

 # ٢: الرّعد الثاني هو الخراب المتصاعد الذي تسبّبه الهزّات الأرضيّة و**الزلازل.** فخلال سنتين فقط، قُتل أكثر من أربع مئة ألف شخص جرّاء الزّلازل، وتشرّد الملايين.

سنة ٢٠٠٤، صُنّف زلزال المحيط الهندي، المعروف علميًّا باسم سومترا ـ اندمان Sumatra – Andaman الآتي من عمق البحار، كأعظم كارثة في تاريخنا المعاصر من جهة عدد الضّحايا التي خلّفها. ففي ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٤ قتل الزّلزال والتّسونامي ٢٨٣١٠٠ شخصًا، بحسب الإحصاءات الجيولوجيّة.

عند وقوع زلزال تأتي الخسارة الكبيرة في الأرواح، إمّا نتيجة انهيار المباني أو من القوّة الآتية على شكل تسونامي. للبراكين أيضًا علاقة مباشرة بالزّلازل. ستتتابع هكذا أحداث على الإنسان والطبيعة بشكل تصاعديّ، كلما اقتربنا من نهاية هذا العهد.

سيعلو هدير الرّعود السّبعة شيئًا فشيئًا خلال هذه السّنتين (ابتداءً من الصّدور الأوّل لهذا الكتاب)، حتى انتهاء آخر الثلاث السّنوات والنّصف من المحنة العظيمة. وسيلحظها النّاس أكثر في كلّ مرّة. ستكون الرّعود دليلاً قويًّا على أن ما كُتب هنا هو حقيقيّ. وأنّ كلّ ما قيل يأتي من إله ابراهيم، أبو يسوع المسيح.

الرّعد الثالث

إحدى أكبر القوى المدمّرة التي ستأخذ منوالاً أسوأ بعد، وتؤثّر على الحجر والبشر، يأتي سببها من التغيير المتواصل في المناخ. سيقول البعض أنّ هذا التغيير الذي نشهده الآن هو نتيجة دورات تغيير طبيعيّة يمرّ فيها المناخ عبر الأزمان. ويزعمون أنّنا لطالما شهدنا دمارًا وخرابًا جرّاء عوامل طبيعيّة. إنّما الفرق الآن هو أنّ الدّمار والتغيير الذي سيطرأ على المناخ، سيستمرّ بالتصاعد المهيب بشكل عشوائي.

ستشهد بعض المناطق أمطارًا غزيرة غير طبيعيّة، بينما مناطق أخرى لن ترى أمطارها المعتادة. ما سيسبّب فياضانات وانهيارات محليّة في بعض المناطق،

بينما ستواجه مناطق أخرى المشاكل جرّاء الجفاف الذي سيشعل النيران ويلحق الأذى بالمحاصيل والزّراعة. مناطق أخرى بعد ستشهد أمطارًا طبيعيّة إنّما في غير موسمها ما يستحيل استخدامها زراعيًّا والانتفاع منها. برد كثير وحرّ كثير في الوقت الغير مناسب، ما سيزيد على هذه القوى المدمّرة. لا شكّ أنّ المزارعين اعتادوا على تغييرات مماثلة في الطقس، إنّما الأمور التي ستحصل خلال العامين المقبلين، ستكون أسوأ بكثير من التي تعوّدوا أن يواجهوها.

 # ٣: الرّعد الثالث هو الدّمارالمتصاعد من **الأحوال الجويّة.**

قد تحدّثنا قبلاً عن أعصار الولايات المتّحدة الذي حدث سنة ٢٠٠٥. توقّع الخبراء أنّ أعصار كاترينا الذي ضرب ألاباما، لويزينا والميسيسيبي في ٢٩ آب ٢٠٠٥ سيشكّل الكارثة الأكثر كلفة في تاريخ أميركا. وقُدّرت التكاليف بمئة مليون دولار أمريكي. إنّما الكلفة الحقيقيّة تعدّت المئتي مليون دولار أمريكي.

في الأسبوع الماضي (٢٢ آذار ٢٠٠٦) ضرب أعصار لاري أوستراليا، وهو عاصفة من فئة ٥، مع رياح بسرعة ١٨٠ ميل في السّاعة. فقد وصلت هذه العاصفة المهيبة الى نحو ٦٠ ميلاً جنوب كيرنز Cairns. فتضرّرت بساتين الموز كليًّا وقدّرت الخسائر بمئات الملايين من الدّولارات.

الرّعد الرّابع

لكلّ الرّعود النبويّة السّابقة تأثير مباشر على الرّعد الرّابع. مع محاربة الأوطان للإرهاب وتحضيرها للحرب، ومع الخراب النّاتج من الزّلازل والأحوال الجويّة، سيكون الثقل الأكبر على الإقتصاد العالميّ المتدهور.

 # ٤: الرّعد الرّابع هو **تدهور اقتصاديّ عالميّ.**

يدخل العالم حاليًّا في زمن آخر تدهور عالميّ للإقتصاد. لا تستطيع البورصة أن توهمنا أنّها بخير وتسمعنا أقوالاً مطمئنة كاذبة، وتكهّنات مستقبليّة خياليّة. سوف نواجه الواقع قريبًا. ستضرب العالم نكسات عدّة وهو يقترب أكثر فأكثر من انهيار البورصة.

بدأت بعض البلدان بالتعامل مع اليورو بدل الدولار، تحسّبًا لما يمكن أن يحصل. سوف يسخرالكثيرون في الولايات المتحدة من هذا الاحتمال. إنّما هذا بالضّبط ما سيحصل مع ازدياد عدم الثقة بالدّولار.

مع انكشاف الفضائح والفساد وانعدام الثقة باقتصاد مريض، تقترب الولايات المتحدّة شيئًا فشيئًا من الإضمحلال الإقتصادي.

لقد توصّل الفساد والجشع والإحتيال في السّوق الحرّة الرّأسمالية الى حدّ لا رجوع عنه. زد على ذلك مشاكل المقايضات والتداول الحالي وسوق النفط المتأرجح وغيرها من المشاكل في العالم. أصبح لديك الآن صيغة واضحة لانهيار وتدهور الإقتصاد العالمي كما لم يشهده العالم من قبل. لقد واجه العالم عدّة انهيارات اقتصاديّة من قبل واستطاع أن يخرج منها بطريقة أو بأخرى. إنّما هذه المرّة لن يكون هناك إمكانيّة للرّجوع. فسيشهد العالم اضمحلالاً شاملاً للإقتصاد العالميّ، إلى حدّ لن يستطيع الذّهب ولا الفضّة أن يأتيا بالعون.

استقرارالإقتصاد العالمي مهتزّ إلى حدّ حتى البلاد الصغيرة تستطيع أن تؤثر سلبًا عليه. مثل إيران وتهديداتها؛ أعلنت شبكة وورلد نت ديلي World Net Daily هذا الأسبوع (٣ شباط ٢٠٠٦) عن تحرّكات مشبوهة لإيران. فضمان الإقتصاد العالميّ على المحك وأصغر أمر يمكن أن يشكل خطرًا عليه. فقالت: ابتداءً من سنة ٢٠٠٣، بدأت إيران تطالب بدل النفط باليورو عوضًا عن الدّولار. مع أنّ النفط يبقى مسعّرًا بالدّولار الأميركي. والآن تفكر إيران جديًّا بتأسيس بورصة للنفط خاصّة بها، بهدف التباري مع شركة نيويورك للمقايضة،New York Mercantile Exchange NYMEX ، وشركة لندن العالميّة للتداول النفطي، London's International Petroleum Exchange IP - في الوقت الحاضر، تستخدم الشركتان NYMEX و IPE، ثلاثة مصادر للتّسعير النّفطي، شركة غربي تكساس، West Texas Intermediate crude، وشركة النّروج Norway Brent Crude، وشركة دبيّ UAE Dubai Crude. بتأسيسها بورصة للنفط تريد طهران إقامة شركة رابعة **للتّسعير تكون عملتها باليورو .**

اليوم٧٠٪ من الإحتياط العالميّ لا زال محفوظًا بالدّولار الأميركيّ. إن بدأ نفط اليورو يواجه نفط الدّولار، ستتدهور الأمور بشكل جذريّ ــ تستند الولايات المتّحدة على الإحتياطات العالميّة التي هي بالدّولار، لكي تبيع مستحقّات خزينتها العاجزة. أغلب الاميركيّون لا يعون أهميّة تهديد إيران هذا.

حتى الصّين بدأت تعتبر تحويل احتياطاتها من الدّولار إلى اليورو. فهناك عدم اطمئنان للحالة الاقتصاديّة في العالم، ما سيؤدّي إلى تدهورعالميّ لم يسبق له مثيل من قبل.

الرّعد الخامس

الرّعود الثلاثة الباقية هي ثنائيّة المضمون؛ فهي تعني كنيسة الله والعالم على حدّ سواء. قد قلنا سابقًا أنّ الختم السّادس هو مرحلة انتقاليّة من محنة آخر الزّمن في الكنيسة إلى محنة آخر الزّمن في العالم.

 # ٥: الرّعد الخامس هو الموت.

تتضمّن الرّعود الثلاثة الأولى ارتفاع واضح في نسبة الموت جرّاء الدّمارالمتزايد. وهذا الرّعد سيزيد أيضًا على هذا الدّمار بطريقة معيّنة.

إنّ الرّعود السّبعة هي دليل على أنّ دمار آخر الزّمن قد اقترب فعلاً، كما ورد في النّبوءة. وأنّ لسانُ الحال لشاهدَيّ الله لآخر الزّمن قد أتى وهو حقًا مِن قِبل الله. ستكون الرّعود السّبعة أوّل دليل على حقيقة أقوالي.

لقد بدأ تأثير الرّعد الخامس على الكنيسة المفكّكة. لن يعي العالم ما يحدث في هذه المرحلة الأولى لهذا الرّعد لأنّه لا يعلم أصلاً بوجود كنيسة الله. إنّما هذه الكنيسة المشتّتة ستعي بذاتها حقيقة ما يجري.

ينقسم الرّعد الخامس إلى ثلاثة مراحل محدّدة من الموت: **١) المرحلة الأولى** هي موت في صلب كنيسة الله التي تشتّتت وتحديدًا في رئاستها (الكهنوت). **٢) المرحلة الثّانية** هي ارتفاع نسبة الموت عند أشخاص بارزين في العالم. **٣) المرحلة الثالثة** هي تكاثر الموت في العالم جرّاء النّكبات.

١) المرحلة الأولى من الرّعد الخامس: لقد بدأت ببطء في كنيسة الله التي تفككت حسب الرّسالة النبويّة (رسالة بولس الرّسول الثانية إلى أهل تسالونيكي، الفصل الثاني). تتوجّه هذه المرحلة إلى أعضاء الكنيسة الذين تفرّقوا بهدف أن تهزّهم وتوقظهم من سباتهم الرّوحيّ العميق. من المؤسف أن تكون الوقاحة والتكبّر الرّوحيّ متجذّر في عقول وقلوب الذين يرفضون الإستماع إلى تنبيه الله. فهذا ما سيمنع الكثيرين من التواضع ليتقبّلوا كلام نبيّ الله لآخرالزّمن الآتي من عند الله، لأنّهم لايوافقون على الطريق التي يأتي من خلالها. فيتمسّكون أكثر بأفكارهم وإيمانهم ويقولون إن أراد الله إعلامهم بشيء فسيفعله من خلال مؤسّساتهم.

هذه المرحلة من الرّعد الخامس هي من **اختياري الخاص**. وقد أعطاني إيّاه الله كجزء من إرادته وغايته بما يخصّ الكنيسة (سنوضّح ذلك في الرّعد السّادس). لقد ترك لي الرّبّ العمل على إيقاظ من هم نيامًا في الرّوح. وقد أعطاني بصفتي أحد شاهديّ آخر الزّمن، قوّة خارقة لإنزال الويلات «كلما أرادا» (رؤيا يوحنا اللاهوتي١١: ٦) بهدف حمل الإنسان على التواضع حتى يتوب ويرجع إلى الله.

إنّ هذه المرحلة الخاصّة من الرّعد الخامس هي آخر فرصة لإيقاظ الأخوة روحيًّا حتى يتوبوا ويتمكنوا من دخول الزّمن الذي وعدهم به الرّبّ منذ أن تفتّحت أذهانهم على كلامه. سيموت كلّ من يرفض التوبة في المحنة الأخيرة، ليقوم في نهاية الألف سنة من حكم الله على الأرض للدّينونة الأخيرة.

قد أعطى الله عدد الذين سيتجاوبون معه بشكل نسبيّ في الإصحاح الخامس من سِفر حزقيال. حاليًّا، قد تاب فقط عِشر العِشر من الثلث الذي تشتّت (.١٪ من الثلث الذي تشتّت). خلال هذه المرحلة الأولى، ستُعطى فرصة التّوبة لتِسعين في المئة من الذين تشتّتوا. لن يعني هذا لكم الكثير أيّها القرّاء إلا إذا كنتم تنتمون إلى كنيسة الله. فإنّ هذا الكلام يعنيهم هم، لا أنتم. ليس مطلوب منكم أن تفهموا كلّ هذا. إنّما للكنيسة المشتّتة القدرة على فهم ما جاء في النّبوءة.

أوضح الله أنّه أزال حمايته عن كهنوته الذي تشتّت (الكهنة الذين لم يتوبوا).

وقد بدأنا نلمس ذلك فعلاً منذ أقلّ من سنة. لم يعِر العالم اهتمامه لحادثة وقعت ضمن جماعة من المشتّتين، رغم أنّ الخبر أُذيع في عدّة أماكن من العالم (كنت في أستراليا حينها)، في ١٢ آذار ٢٠٠٥، في فندق في وسكنسن. عندما كانت جماعة تصلي صلاة السّبت، دخل الغرفة عضو غير راض منها، وأطلق ٢٢ طلقة من مسدّسه في دقيقة واحدة، وقتل سبعة أشخاص. قبل أن ينهي طلقاته، كان القسّ وابنه وخمسة أعضاء آخرون قد لاقوا حتفهم، وجرح أربعة آخرون. ثم قتل العضو الثائر نفسه.

دوّى خبر الحادثة كالصّاعقة بين أعضاء الكنيسة المشتّتة. وتساءل الكثيرون كيف يمكن أن يحدث هذا في يوم سبت. حادثة لم يكن لها مثيل في تاريخ الكنيسة. أمّا الجواب هو، والذي لن يرضي أعضاء الكنيسة المشتّتة : لم يعد الله يحمي رافضي التوبة.

بعد ثلاثة أشهر وفي نفس المنظمة، توفي أحد الثلاثة المقدّمين للبرامج التلفزيونيّة، وهو مبشّر قديم في الكنيسة، بسبب مرض جرثومي في الجلد .Staphylococcus ما هزّ هذه المجموعة ومجموعات غيرها من الكنيسة. كنّا نحترم هذا الرّجل ونحبه كثيرًا. فهو من أقام مراسيم زواجي، وشارك في ارتسامي عند انضمامي إلى كنيسة الله.

بعد شهرين من موته، توفّيَ مساعده اللاهوتي من المرض نفسه.

كان هؤلاء اللاهوتيّون الثلاثة الذين ماتوا في العام الماضي، ينتمون إلى نفس المنظّمة المسمّاة كنيسة الله الحيّة living Church of God. موت اثنين منهم من مرض معدٍ له أهميّته، كونه حدثَ رغم صلاة الجماعة التي لم تجدي نفعًا.

من المهمّ جدًّا أن تفهم ذلك للسّبب التالي. طلب رئيس المنظمة، السّيد رودرك ميريديث Roderick Meredith، من كلّ أعضاء الجماعة أن يصوموا، طالبًا من الله هديّة في المقابل، وهي شفاء اللاهوتيّين. فيبرهنوا بذلك للعالم، أنّ الله يعمل حقًّا من خلال منظمتهم ليصل إلى غايته على الأرض. لقد أصرّ السّيد ميريديث تكرارًا

بطلبه هذا من أعضاء المنظمة. إنّما الله لم يسمع صلاتهم ولم يقبل صيامهم!
ما طلبه السّيد ميريديث هو مخالف تمامًا لما أراده الله لآخر الزّمن. فطلب الصّيام على هذا النحو هو خطأ. وبعد، الكشف عن الذين يعمل معهم الرّبّ لن يكون من خلال شفاءات عجائبيّة لرجال الدّين. كانت تلك وسيلة الله من قبل، عندما أراد أن يظهر عظمة ابنه يسوع المسيح. وقد أعطى أيضًا قوّة الشّفاء تلك للكنيسة في البداية ليظهر للعالم كنيسته الجديدة ورجال كهنوته.
إنّما في آخر الزّمن هذا، ليس الله في صدد أن يصنع العجائب والشفاءات ليظهر أين ومع من يعمل. هدفه هو إنهاء حكم الإنسان وحمل هذا الأخير على التواضع حتى يتوب ويرجع إليه، ويقبل بحكومته عندما يرجع يسوع المسيح كملك الملوك. يجب على آخر العهد هذا للكنيسة أن يتواضع ويتوب ويعود للرّبّ. وكذلك العالم أيضًا، حتى يستقبلوه. سيجعل الله الكنيسة والعالم يتواضعان من خلال أحداث آخر الزّمن التي وردت في هذا الكتاب. ومعها سيظهر للعالم مع من يعمل. وبالنسبة لشاهدَيه لآخر الزّمن، سيكشف عنهما من خلال السّلطان الذي سيعطى لهما لإنزال النّكبات والدّمار، وليس للقيام بشفاءات! نعم، هذه هي الوسيلة التي سيستعملها الله لإيقاظ النائمين روحيًّا في الكنيسة المشتّتة حتّى يتوبوا. سيشهد الموت الذي سيلحق برؤساء هذه الجماعات المشتّتة، على حقيقة من يعمل معهم الله. لن تكون تلك الشّهادة من خلال الشّفاءات العجائبيّة. كما قد حدث في قصّة إيليّا مع كهنة بعل. تكلّم إيليّا بقوّة عظيمة، وكشف الله بذلك من خلال من يعمل. وهذا ما سيحدث مع رؤساء الكنيسة المشتتة الذين يرفضون التّوبة والإصغاء لعبد الله الحقيقيّ.
سيبدأ الآن جميع أعضاء الكنيسة المشتّتة بفهم المعنى الرّمزيّ لحدث وفات الكهنة الثلاث لكنيسة الله الحيّة. لقد أوقف الله حمايته للكنيسة المشتّتة ولم يعد يتدخّل بالشّفاءات، لأنّ أعضاءها لم يتوبوا عن الأسباب التي أدّت إلى تشتتها. لذا سيسود الموت الآن على الكنيسة وبالتّحديد على رؤسائها.

قصّة إيليّا من جديد

قصّة وردت في كتاب الملوك، ستعاد الآن في كنيسة الله على صعيد روحيّ. افترقت إسرائيل عن الله وأصبح لديها نظرة أخرى عنه. أصبحت تعبد بعل وتمزج تعاليمه بتعاليم الله.

جاء إيليّا وتحدّى كلّ أنبياء بعل طالبًا من الإسرائيليّين أن يكفّوا عن التأرجح في أفكارهم واعتقاداتهم فيما يخصّ الله: « فتقدّم إيليّا إلى جميع الشّعب وقال حتى متى تعرجون بين الفرقتين. إن كان الرّبّ هو الله فاتّبعوه وإن كان البعل فاتبعوه. فلم يجبه الشعب بكلمة» (الملوك الأول ١٨ : ٢١).

كان صعبًا على النّاس أن يستمعوا إلى إيليّا لأنّه كان يعمل بمفرده، واختاروا أن يستمعوا إلى أنبياء بعل العديدين. ثم تحدّى إيليّا أنبياء بعل حتى يُثبت للشّعب من يتكلم بالحقّ عن الله، هو، أم أنبياء بعل.

فطلب منهم أن يجهّزوا ذبيحة ويقدّموها لبعل. فإن كان بعل هو الإله، فعليه أن يشعل نار التقدمة تحت أنظار النّاس. فقام الأنبياء يتضرّعون لبعل طوال الصّباح، وإيليّا يسخر منهم لأنّ صلاتهم لم تكن تُسمع. وقال لهم ربّما عليهم أن يصرخوا بأعلى صوتهم لعلّ بعل لا يسمعهم، أو أنّه يتكلّم مع أحد غيرهم، أوأنّه في رحلة، أم هو نائم ويحتاج لمن يوقظه أو ربّما هو في خلوة (عبارة تعني الذّهاب إلى الحمام).

عندما حان وقت تقدمة المساء، أعدّ إيليّا تقدمة فوق مذبح من حطب وصبّ الماء فوق المِحرقة على ثلاث دفعات وحفر قناةً حول المذبح وملأها بالماء أيضًا: «فجرى الماء حول المذبح وامتلأت القناة أيضًا ماء. وكان عند إصعاد التقدمة أنّ إيليّا النّبي تقدّم وقال أيّها الرّبّ إله ابراهيم وإسحق وإسرائيل ليعلم اليوم أنك أنت الله في إسرائيل وأنّي أنا عبدك وبأمرك قد فعلت كلّ هذه الأمور. إستجبني يا ربّ إستجبني. ليعلم هذا الشّعب أنك أنت الرّبّ الإله وأنك أنت حوّلت قلوبهم رجوعًا. فسقطت نار الرّبّ وأكلت المحرقة والحطب والحجارة والتراب ولحست المياه التي في القناة. فلمّا رأى جميع الشّعب ذلك سقطوا على وجوههم

وقالوا الرّبّ هو الله الرّبّ هو الله. فقال لهم إيليّا أمسكوا أنبياء البعل ولا يفلت منهم رجل. فأمسكوهم فنزل بهم إيليّا إلى نهر قيشوم وذبحهم هناك» (الملوك الأوّل ١٨: ٣٥ ـ ٤٠).

حان الوقت لتطبيق هذه القصّة روحيًّا. أربع مئة وخمسون نبيًّا لبعل قُتلوا في ذلك اليوم. سيحدث أمر مماثل على صعيد إسرائيل الله الرّوحيّة، التي هي كنيسة الله.

أنا أيضًا تضرّعت لإله ابراهيم الأزليّ وطلبت منه أن تتحقّق المرحلة الأولى هذه من الرّعد الخامس، تمامًا كما وردت هنا. طلبت ذلك من أجل الأخوة النائمين حتى يستيقظوا ويعوا بأن الله، بعمله هذا، قد أعطاهم الآن الفرصة للتّوبة والرّجوع إليه. وأيضًا حتى يعلموا أنّني أنا حقًّا نبيّ آخر الزّمن ولسان الحال للشّاهدَين.

سينكشف قريبًا ما إذا كنت أنا حقًّا نبيّ الله أم لا، وما إذا كان كهنة الكنيسة المشتّتة لا يزالون كهنة الرّبّ أم لا. فكما قلنا سابقًا، إمّا احتمال من الاثنين صحيح، إمّا الإحتمالين خطأ.

للتّوضيح أكثر، ما طلبته من الله يتعلّق خصّيصًا بالكهنة المشتّتين. وبالأخصّ الذين سيموتون في البداية. كلّ كاهن لا يرضى أن يتوب ويعود للرّبّ (ويقبل بي وبتعاليمي ككاهن عند الرّبّ)، سيموت خلال الثلاث السّنوات والنّصف من المحنة العظيمة. لن يكونوا في القيامة الأولى ولن يحضروا أمام ملكوت الله لألف سنة على الأرض.

شخصان بارزان سيموتان عمّا قريب وهما مقدّما البرامج في كنيسة الله الحيّة. سيعلو دويّ هذا الرّعد أكثر بعد، مع الموت المبكر لكلّ من رؤساء كنيسة الله في فيلادلفيا، Philadelphia Church of God، وكنيسة الله المستعادة Restored Church of God وكنيسة الله العظيم Church of the Great God. من ثمّ سيرفع الله الذين ينتمون إلى الفرق المشتّتة الأكبر حتى يظنّوا أنّه إلى جانبهم، لأنّهم مملوئين بالكبرياء. إنّما عندما يكون ذلك سيبدأ الموت يخطف العديد من

كنيسة الله المتحدة United Church of God.
إنّ هذه الدّقة في المعلومات تكفي كي تبرهن أنّي فعلاً من الله ونبيّه الحقيقيّ. أو أنّها تبيّن أنّي تخطّيت الحدود وعلى الله أن يتصرّف بي بأسرع وقت ممكن. إنتظر وترى! ولن يطول انتظارك!
٢) المرحلة الثّانية من الموت ستضرب شخصيّات معروفة في العالم. تبدأ بوتيرة خفيفة وتعلو شيئًا فشيئًا مع صوت الرّعود المتصاعد. ستكون الشّخصيات من عالم السّياسة والفن والرّياضة، وأيضًا من عالم الأديان والطّوائف المختلفة في العالم. لن يكون بابا روما أو الحَبر الأعظم للكنيسة الكاثوليكيّة من بين هؤلاء. بل تنبّأ له أن يموت فورًا بعد رجوع يسوع المسيح. ستأتي هذه المرحلة بعد الأولى، إنّما العالم سيلحظ هذه أكثر.
٣) المرحلة الثالثة من الموت ستأتي عن طريق الأوبئة. بدأت بضع دول تتحضّر لمكافحة حمّى الطيور Bird Flu منذ العام الماضي. إنّما لن تكون هذه الحمّى مصدر الهلع في العالم، بل سيأتي غيرها أكثر هلعًا بعد. سيكون آخر الزّمن أسوأ زمن في تاريخ البشريّة، كما كان الله يحذّرنا دومًا.

الرّعد السّادس

يختصّ هذا الرّعد بالكنيسة وبالعالم على حدّ سواء. بدأ هذا الرّعد يدوّي بالتزامن مع نشري لكتابي الأوّل «آخر الزّمن النبويّ» Prophesied End-Time، الذي حمل معلومات قويّة تعلن أحداث آخر الزّمن التي كانت قد بدأت تتحقق. إنّما إعلاني أنّي أنا نبيّ آخر الزّمن سيكون له وقع أقوى وأهمّ على كنيسة الله.
الدّلائل التي ستتوالى وتتصاعد والتي ستثبت أنّي نبيّ آخر الزّمن، والنّاطق باسم شاهدَيّ آخر الزّمن، ستكون رعدًا، يزداد قوّة كلّما اقترب وقت رجوع يسوع المسيح.
 # ٦: الرّعد السّادس هوالعمل على **كشف شاهديّ الله لآخر الزّمن**. هو من سيعلن أنّي لسان الحال لنبيّا الله لآخر الزّمن. النّاطق باسم شاهدَيّ الله لآخر الزَمن.

سيعلو صوت هذا الرّعد مع تتابع أحداث الرّعود السّابقة التي ذكرناها، بقوّة متصاعدة، ليثبت صحّة ما كتبت وأنّ ما أقوله هو حقيقة. ستكثر مقابلاتي في الإذاعة وعلى التلفاز مع كثرة الفضول والأحداث والتناقضات والخوف فيما تتصاعد قوّة هذه الرّعود.

سأعيد هنا ما قلته سابقًا في هذا الفصل لما له من أهميّة في هذا الرّعد السّادس: سيُعلن عن الرّعود السّبعة في هذا الفصل من الكتاب. أمر لم يسبق أن أُعلن بعد. كلّ ما كتبه يوحنّا عن الختوم السّبعة والرّعود السّبعة والويلات السّبع الأخيرة، كانوا قد أُعلنوا من قبل ملاك. لم تأت الرّعود السّبعة من الملائكة. فقد سمع يوحنا دويّها، وهي تحتوي على رسالة حول نبيّ آخر الزّمن لله. فقد حُفظت هذه الرّعود السّبعة مخفيّة حتى يأتي نبيّ آخر الزّمن لله ـ النّاطق باسم شاهديّ آخر الزّمن ـ ويعلنها بنفسه. سيتمّ شرح ذلك أكثر في الرّعد السّادس.

للرّعود السّبعة علاقة مباشرة **بكيف** سيكشف الله عن شاهديه. فهي بمثابة تحضير للمحنة الأخيرة والظهور العظيم للشّاهدين. لنبوءة الرّعود السّبعة كلّ العلاقة بنبوءة شاهد الله لآخر الزّمن التي **تتعلق** بالإنسان، وكشف الله عن شاهديه للإنسان! للأسف معظم النّاس **سيختارون** أن يتجاهلوا ما سيسمعونه.

لم يسمح الله ليوحنا بالكتابة عن الرّعود السّبعة. ويوحنّا لم يسمع خصائص كلّ رعد على حدة. إنّما سمع القسم الذي يحكي عن كيفيّة كشف هذه الرّعود في حينها. كان يوحنّا رسولاً ونبيًّا وكانت كتاباته ملهَمة من الله. هو كتب الرّؤيا إنّما لم يُعطى القدرة لفهم كلّ ما كتب. كوني أنا مثيل ليوحنّا، فقد أعطاني الرّبّ القدرة لفهم ما أوحى به له. زِد على ذلك أنّني لسان الحال، أحد أنبياء آخر الزّمن وأحد الشّاهدَين الذَين تحدّث عنهما يوحنّا في الرّؤيا.

بعد نشر كتابي الأوّل ، طُرح عليّ سؤالاً في المقابلات أو في الرّسائل الإلكترونيّة التي كانت تردني: كيف كشف لك الله هذه الأشياء؟ فعل الله ذلك كما كان يفعله دومًا مع خدّامه وأنبيائه الأقدمين، بهدف الكشف عن إرادته وهدفه، من خلال وحي روحه. فهو يُرسل أفكاره (كلماته) إلى عقل (أفكار) الذين يعمل معهم.

كثيرون كذبوا وقالوا أنّ الله كلّمهم. ولطالما سخر معلّموا الدّين المخطئون من تلك الوسيلة التي اعتاد الله أن يستعملها ليكشف إرادته لشعبه.

عادل هو السّؤال الذي طرح عليّ. والجواب في أنّني أقول من أنا، سيتبيّن في الأحداث التي ستتوالى بالتّحديد كما وصفتها في الكتابين. هذا ما سيبرهن أنني نبيّ الله لآخر الزّمن والنّاطق باسمه. إنّما قبل أن أُعطى القوّة الكبيرة لإحداث عجائب كالقوّة التي أُعطيت لموسى (إنّما أقوى بعد)، عندما سيُفتح الختم السّابع وتبدأ محنة آخر الثلاث السّنوات والنّصف، ترك الله لي مهمّة الإعلان عن السّبعة الرّعود.

هذه الرّعود السّبعة هي **التوافق** بين وحي الله لي لمعرفة هدفه واتّحادي به، بما يخصّ إرادته لآخرالزّمن. هذه الرّعود هي بشكل خاص من اختياري، كوني لسان الحال عند الله وأنا الذي سيقف أمامه للعالم كله في آخر الزّمن هذا (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ١١: ٤ وزكريا ٤: ١٤).

أُعطيت الرّعود السّبعة كإثبات من الله على أنّي نبيّه لآخرالزّمن.

سلّمني الله مهمّة الإعلان عن شاهده عند الإنسان، للإنسان، كجزء من مهمّة إنهاء حكم الإنسان الذّاتي وإقامة ملكوت الله وحكمه على الأرض.

الرّعد السّابع

سنكشف عن الرّعد الأخير بعمق أكثر في الفصل الأخير من هذا الكتاب. هذا الرّعد الأخير، كالرّعدين الذين يسبقانه، يخصّ الكنيسة والعالم.

 # ٧: الرّعد السّابع هو تجلّي الله المعجّل للإنسان.

لقد فسّر هذا الكتاب كيف أنّ الإنسان لم يعرف الله يومًا بحقيقته، وكيف أنّ هناك كثير من الغموض والتناقض في الإعتقادات الدينيّة حوله. وقد أظهرنا كيف أنّه خلال كلّ عهد الإنسان على الأرض، لم يعرف الله بحقيقته سوى مئة وأربعة وأربعين ألف شخصٍ أو أكثر بقليل.

لم يكشف الله عن نفسه لكثير من البشر خلال كلّ الستّة آلاف سنة. قليلون جدًّا

هم من عرفوا الرّبّ حقًّا. وبسبب ذلك نبذهم باقي البشر. رفض الإنسان الأنبياء والرّسل. لهذا لم يكن بإمكانه معرفة الله يومًا. رغم ذلك، لم يوجّهوا كلامهم، حتى عبيد الله اولئك، إلى البشريّة عمومًا. في عهد موسى، قاد الله قومًا واحدًا إلى طريقه. إنّما هذا القوم بمعظمه، رفض كلمة الله.

يشهد تاريخ الإنسان (الشّاهد الحقيقيّ) على أنّ الإنسان لم يقبل يومًا طريق الله. لم يرد من الله أن يتحكّم فيه ويدير له حياته. لذا، وخلال ستّة آلاف سنة، دعا الله القليل من البشر ليقيم معهم علاقة خاصّة. فيعلّمهم ويدرّبهم ليتسلّموا حكومة العالم المستقبليّة ـ ملكوت الله على الأرض كلّها عند رجوع يسوع المسيح.

هناك أمر وضّحناه من قبل، إنّما يجب أن تفهمه جيّدًا: يتحضّر الله لعمل لم يسبق أن عمله مع الإنسان من قبل. يتحضّر الله ليُظهر نفسه للبشريّة كلّها. سيحدث ذلك مثل دويّ الرّعد الذي بدأت الكنيسة تسمعه، والذي سيُسمع بقوّة في العالم، في الوقت الذي سيشهد أحداث آخر الزّمن بصورة تصاعديّة فيما تزداد قوّة الشّاهدين في الوقت نفسه. فكلما تصاعدت الأحداث، كلما أظهر الله نفسه أكثر فأكثر.

ويستمرّ الله بالكشف عن نفسه إلى حين رجوع يسوع المسيح وإنهاء حكم الإنسان على الأرض ليتسلّم الحكم بنفسه. لم يتعرّف الإنسان إلى الرّبّ بعد. الآن سوف يتغيّر هذا الوضع. وقد بدأ يتغيّر أولاً في الكنيسة. وسيستمرّ يتغيّر في الوقت الذي سيستمرّ فيه الله بالكشف عن حقيقته بقوّة تصاعديّة، كلّما اقتربنا من موعد رجوع ابنه ليحكم.

لقد تباهت كنيسة الله خلال ألفَيّ سنة خلت، بمعرفتها للرّبّ. وهذا الكبرياء والتباهي هما سبب تشتّتها. من البديهيّ الإعتقاد أنّ كنيسة الله هي من تعرف الله حقيقةً وبعمق. إنّما ليست هذه هي الحال. طوال المئة سنة الماضية أو حتى من قبل، لم يعطِ الله معلومات عنه أو عن ابنه. حتى أنّه قد تمّ إخفاء قسم من هذه المعلومات عن رسول آخر الزّمن، هربرت و. أرمسترونغ. فقد

حُفظت لتُكشف عندما يكشف الله عن لسان الحال عنده لآخر الزّمن، كدليل على ختمه لشاهدَيه لآخر الزّمن.

سيرفض معظم من في الكنيسة هذه الرّؤيا عن لله كما سيرفض هويّة الشّاهدَين. مع أنّ البعض قد سبق وسخر من هذه المعرفة، سيطلب البعض الآخر التوبة والرّجوع إلى الله عندما سيرى الرّعود السّبعة تتحقّق، ويصحو من سباته الرّوحيّ. سيكون هذا الرّعد موجّهًا في البداية لكنيسة الله الخاصّة. بعد ذلك، ونحن نقترب من زمن الختم السّابع، ستنتشر هذه المعرفة في العالم حتى يتسنّى للجميع أن يعرف الله.

الفصل الخامس

آخر الثلاث السّنوات والنّصف

سيتناول هذا الفصل سلسة الأحداث التي ستتوالى خلال الثلاث السّنوات والنّصف الأخيرة من عهد حكم الإنسان على الأرض. لن تكون قراءته ممتعة لأنّ الأحداث هي مروعة فوق المعقول.

فقد وصلنا إلى زمن الأكثر مخافة الذي تحدّث عنه كلام الله. زمن فريد من نوعه. لم يأت ولن يأتي زمن على مثاله، كما قد قال الله. زمن يعلّم الإنسان أكبر أمثولة في حياته. فقد صمّم الله على أن تكون هذه الأمثولة محفورة للأبد في أذهان كلّ من أتى على هذه الحياة.

من الصّعب جدًّا تصوّر حجم دمار آخر الزّمن. كما تصعب الكتابة عنه، كذلك تصعب القراءة عنه. مع ذلك عليك أن ترى الواقع الأليم كما هو. عندها يمكنك أن تفهم بعمق «لماذا» سيسمح الله لتلك الأشياء أن تحدث. وهذا سيكون موضوع الفصل التالي الذي سيشرح «**لماذا**» سيحدث دمار آخر الزّمان عالميًّا بالطريقة التي أعلنها الله.

فتح الختم السّابع

أعلن الله أنّ آخر الثلاث السّنوات والنّصف من المحنة العظيمة ستبدأ عندما

يفتح يسوع المسيح الختم السّابع وتأتي بذلك نهاية عهد حكم الإنسان الذّاتي. وستكون أيضًا نهاية تأثير وسلطة الشيطان على الإنسان. لن يُسمح له أن يُؤثر على الإنسان لمدّة ألف سنة. وبعدها سيُسمح له بذلك من جديد لمدّة وجيزة تكون الأخيرة.

عندما يُفتح الختم السّابع، سيُبوّق البوق الأوّل من الأبواق السّبعة. كلّ بوق يعلن حقبةً معيّنة من المحنة العظيمة على الأرض. ستعلن الأبواق الأربعة الأولى نهاية الولايات المتّحدة وحلفائها المقرّبين. سنشرح كلّ هذا في هذا الفصل.

علينا هنا مراجعة الحقبة الأخيرة من الأحداث التي ستؤدّي إلى فتح الختم السّابع. قبل أن يحين الوقت لفتح الختم الأخير، سيكون المئة والأربعة والأربعون ألفًا الذين ناداهم الله خلال الألفيّات الستّة، قد أنهوا تدريبهم وباتوا جاهزين ليحكموا في ملكوت الله، الذي سيقام عند رجوع يسوع المسيح مع المئة والأربعة والأربعين ألفًا، في آخر يوم من آخر الثلاث السّنوات والنّصف من حكم الإنسان الذاتي. القليل الباقي الذي سيُضاف إلى المئة والأربعة والأربعين ألفًا، وهم لا يزالون على قيد الحياة في هذا الزّمن الأخير، سيُختمون (ينهون تدريبهم) قبل أن يفتح الختم الأخير. سيتمّ ختمهم في زمن الختم السّادس.

سيعلو صوت الرّعود السّبعة بالتتالي خلال زمن الختم السّادس. وقبل أن يفتح الختم السّابع والأخير، ستدوّي الرّعود عاليًا ويسمعها كلّ من أراد أن يعترف بالحقيقة ويرى إثبات كلّ ما قيل عن تلك الرّعود في الفصل السّابق. لكن حتى في حينه، سيفضّل الكثيرون أن يصدّقوا الكذب! ويرفضون الواقع والحقيقة.

وأيضًا وفي نفس الوقت، ستأتي الولايات المتّحدة وبطريقة متزايدة، على الإعتراف بمن أقول أنا هو ـ نبيّ الله وأحد شاهدَيه لآخر الزّمن. وسيستمرّ دويّ الرّعد السّادس يعلو صوتًا وقوةً حتى تنتهي الثلاث السّنوات والنّصف الأخيرة.

الأبواق الأربعة

ستُعلِن أوّل الأبواق الأربعة، أربع أحداث مدمّرة التي ستؤدّي إلى **الإنهيار التامّ**

لكلّ من الولايات المتّحدة والمملكة المتّحدة وكندا وأستراليا ونيو زيلندا، وبعض بلاد أوروبا الغربيّة. سيكون التأثير المباشر لهذه الأحداث الأربعة على الولايات المتّحدة أوّلاً.

أحداث هذه الأبواق الأربعة الأولى هي تجسيد رمزيّة النّبوءة التي رأيناها في أحداث ١١ أيلول، عندما ضرب الإرهاب أبراج أميركا العالميّة والبنتاغون. اكتملت رمزيّة ١١ أيلول خلال زمن الأبواق الأربعة الأولى. كانت تلك ضربة قاضية لاقتصاد وحكومة وقوّة عسكر أعظم أمّة على الأرض.

ردّات الفعل المتواصلة لتلك الحادثة هي التي ستؤدّي مباشرةً إلى الحرب العالميّة الثالثة. وستكون آخر حرب يخوضها البشر! قبل انقضاء آخر ثلاث سنوات ونصف، ستتحطّم كلّ القوى العسكريّة في العالم، ويتدهور كلّ اقتصاد، ويموت البلايين ويضرب الدّمار كلّ أنحاء الأرض.

البوق الأول

سيطلق البوق الأوّل فورًا بعد فتح يسوع المسيح الختم السّابع من الرّؤيا. وقد بدأت تظهر علامات أحداث النبوءة التي تأتي خلال إطلاق الأبواق هذه، حتى وأنا أكتب ههنا. يحتفظ الله بالكثير ممّا سيحدث جانبًا، ليُطلقه في ما بعد، في الوقت الذي يراه مناسبًا. وسيسمح للبشريّة بالقيام بحرب عالميّة أخيرة. ولو لم يكن الله يتحكّم بالتوقيت، لكانت بعض هذه الأحداث قد تمّت وانتهت. إنّما الله هو من يقرّر الوقت والزّمن لكلّ شيء ولكلّ حدث. سيقصّر الله وقت آخر الزّمن ليسمح بالأحداث أن تتمّ في وقت لا يتعدّى الثلاث السّنوات والنّصف. ولو لم يكن كذلك، لأنهى الإنسان كّل حياة على الأرض. هكذا قال الرّبّ القادر على كلّ شيء! لاحظ الوصف القويّ للبوق الأوّل:

«ولما فتح (يسوع المسيح) الختم السّابع حدث سكوت في السّماء نحو نصف ساعة. ورأيت السّبعة الملائكة الذين يقفون أمام الله وقد أعطوا سبعة أبواق. وجاء ملاك آخر ووقف عند المذبح ومعه مبخرة من ذهب وأعطي بخورًا كثيراً

لكي يقدّمه مع صلوات القدّيسين جميعهم على مذبح الذّهب الذي أمام العرش. فصعد دخان البخور مع صلوات القدّيسين من يد الملاك أمام الله. ثم أخذ الملاك المبخرة وملأها من نار المذبح وألقاها إلى الأرض فحدثت أصوات ورعود وبروق وزلزلة. ثم إن السّبعة الملائكة الذين معهم السّبعة الأبواق تهيّأوا لكي يبوّقوا. فبوّق الملاك الأوّل فحدث برد ونار مخلوطان بدم وألقيا إلى الأرض فاحترق ثلث الأشجار واحترق كلّ عشب أخضر» (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٨: ١ـ ٧).

ستؤدّي أوّل الأحداث القويّة في الختم السّابع، الى دمار واسع في الولايات المتحدة، وصولاً إلى كندا، حيث سيكون الدّمار أقلّ نسبيًّا، إنّما ستتأثر تلك البلاد كثيرًا بما سيحدث في الولايات المتّحدة، بحكم الجيرة والأخوّة النبويّة. عندما قال أن ثلث الأشجار سيحترق فهو يعني ذلك حرفيًّا. لن يُكشف عن الحدث الفعليّ إلا في حينه. كما في كلّ ختوم النبوءة، لن يُكشف عن الأبواق السّبعة إلا عندما يحين وقت الحدث أن يتمّ. يجب الإشارة هنا إلى أنّ النّار سيختلط بالدّم في البوق الأول. والدّم يشير إلى كثرة الموت الذي سيأتي مع أحداث هذا البوق. والموت الأكثر سيضرب عالم الحيوان. إنّما سيموت أيضًا عشرات الألوف من البشر.

البوق الثاني

«ثم بوّق الملاك الثاني فكأنّ جبلاً عظيمًا متّقدًا بالنّار ألقي إلى البحر فصار ثلث البحر دمًا ومات ثلث الخلائق التي في البحر التي لها حياة وأهلك ثلث السّفن» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ٨ : ٨ ـ ٩).

ستجري هذه الأحداث بالأخصّ في المياه. إنّما ستقضي أيضًا على العشر من ساحل الولايات المتّحدة وساحل المملكة المتّحدة وبعض حلفائهما. وسيحدث دمار كلّي في بعض المدن. ستصبح ثلث المياه الداخليّة لتلك البلاد بلا حياة وكلّ شيء سيُفنى من محيطها. والموت سيشمل ثلث الموجودين في السّفن والمراكب. وسيموت مئات الآلاف من البشر السّاكنين في المناطق السّاحلية.

سيطال الدّمار مراكب شحن عديدة لأنّ الأحداث ستجري خاصّة في المدن السّاحلية ومرافقها، حيث كثافة السّفن والتّجارة والنّاس.

البوق الثالث

«ثمّ بوّق الملاك الثالث فسقط من السّماء كوكب عظيم متّقد كمصباح ووقع على ثلث الأنهار وعلى ينابيع المياه. واسم الكوكب يدعى الأفسنتين فصار ثلث المياه أفسنتينًا ومات كثيرون من النّاس من المياه لأنّها صارت مرّة» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ٨: ١٠ـ ١١).

ستصبح كلّ من الأحداث الثلاثة هذه مدمّرة أكثر فأكثر للولايات المتّحدة وحلفائها المقرّبين. وهذه الضّربة القاضية ستشلّ في الأخير أقوى وأغنى أمّة عرفها العالم. سيشمل الدّمار الأساسيّ عدّة مدن كبيرة، ويجعل أعصار «كاثرينا» **يبدو صغيراً** مقارنةً به. دمار عظيم على الممتلكات ودمار أعظم على الحياة. فتحصى الوفيّات بعشرات الملايين.

ستؤدّي تداعيات هذه الأحداث إلى حرب عالميّة ثالثة.

البوق الرّابع

«ثم بوّق الملاك الرّابع فضرب ثلث الشّمس وثلث القمر وثلث النّجوم حتى يظلم ثلثهنّ والنّهار لا يضيء ثلثه والليل كذلك. ثم نظرت وسمعت ملاكًا طائرًا في وسط السّماء قائلاً بصوت عظيم ويلٌ ويلٌ ويلٌ للسّاكنين على الأرض من أجل بقيّة أبواق الثلاثة الملائكة المزمعين أن يبوّقوا» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ٨: ١٢ـ ١٣).

ستعلن هذه الطلقة الرّابعة، تاثير طلقات الأبواق الثلاثة الأولى مجتمعةً، وسيكون دمار أكبر. حتى ذلك الحين، سيكون ثلث سكان الولايات المتّحدة والمملكة المتّحدة وحلفائها المقرّبين من عداد الأموات. وسيموت الكثير غيرهم بعد هذه الطلقة الرّابعة. ستتغيّر أحوال الطقس على الأرض بشكل مخيف، بما

أن ثلث نور الشّمس لن يستطيع أن يبعث الدفء أوالنور إلى الأرض. فلن تعود الشّمس تحمي حياة النبات ودورات نموّها الطبيعيّ كما في الماضي. مما سيؤدّي إلى مجاعات في مناطق عدّة على الأرض. سيجلب إطلاق البوق الرّابع، موتًا أكثر بعد بعشرات الملايين.

بالرّغم من الخراب والدّمار النّاتج من الأبواق الأربعة وموت مئات الملايين من البشر، تنبّهنا آخر آية من الإصحاح الثامن من الرّؤيا، من حدوث أمور أصعب بكثير بعد.

بعد إطلاق الأبواق الأربعة إعلاناتها، نُعطى تنبيهًا عظيمًا: « ثمّ نظرت وسمعت ملاكًا طائرًا في وسط السّماء قائلاً بصوت عظيم ويلٌ ويلٌ ويلٌ للسّاكنين على الأرض من أجل بقيّة أصوات أبواق الثلاثة الملائكة المزمعين أن يبوّقوا» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ٨: ١٣).

ويلٌ، هي كلمة تعني مواقف مشؤومة تجلب دمار أكثر في العالم. ثلاث «ويلات» تشير إلى الأحداث التي ستلي إطلاق الأبواق الثلاثة الأخيرة.

سيؤدّي سقوط الولايات المتّحدة وحلفائها المقرّبين إلى محو قوّة عظيمة. ستتسابق أمم لملء الفراغ. المناطق التي أُبعدت من قبل الولايات المتّحدة وحلفائها، ستصمّم الآن على استعمال نفوذها على غيرها. تأمّل فقط البلاد التي طالما كان لديها خلافات حدوديّة وامتلاكيّة، كما وخلافات دينيّة وسياسيّة، لم يعد من أحد يردعها الآن!

البوق الخامس

سيعلن إطلاق البوق الخامس ظهور قوّة سياسيّة عظيمة وقوّة دينيّة عظيمة على الأرض. الرّمزيّة في وصف الرّسالة الآتية من إطلاق هذا البوق، هي فريدة نبويًّا. لن أدع القارىء يغوص هنا في علم الإنجيل، بل سأُعطي نظرة عامّة عن المعنى والمغزى.

سيعلن هذا البوق أوّل «ويل» على الأرض. يسلّط هذا الوصف النبويّ الضوء على

أحداث تتشابك، تتتابع وتتفاعل مع بعضها في آخر الثلاث السّنوات والنّصف من حكم الإنسان الذاتي.

بالخطّ العريض، يتضمّن هذا البوق الخامس على:

١. ظهور الشّيطان وجيشه الكبير بقوّة هائلة.

٢. ظهور قوّة عظيمة للكنيسة الرّومانيّة الكاثوليكيّة وايضًا لبابا روما.

٣. ظهور اتّحاد أوروبّي من عشرة أمم متّحدين كليًّا.

٤. ظهور قوّة جيش ضخم من هذا الإتحاد الأوروبّي المتّحد والقضاء على مئات الملايين من العالم.

٥. حماية الله للمختارين، والعذابات والتّجارب للذين رفضوا التوبة وهم من المقرّبين من كنيسة الله المشتّتة.

ستبدأ كلّ هذه الأحداث عند تبويق البوق الخامس:

«ثم بوّق الملاك الخامس فرأيت كوكبًا قد سقط من السّماء إلى الأرض وأعطي مفتاح بئر الهاوية. ففتح بئر الهاوية فصعد دخان من البئر كدخان أتون عظيم فأظلمت الشّمس والجوّ من دخان البئر. ومن الدّخان خرج جراد على الأرض وأعطي سلطانًا كما لعقارب الأرض سلطان» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ٩: ١ـ ٣).

صعود الشّيطان إلى السّلطة

ترمز النّجوم المذكورة في النّبوءات إلى الملائكة. وهنا نرى التفسير الغلط عند المسيحيّة التقليديّة بمثل صغير، وهو النّجم الذي دلّ المجوس على مكان ولادة المسيح في بيت لحم. فهي تراه نجمًا فعليًّا فوق المدينة الصّغيرة بيت لحم. وأغلب العالم لا يعرف أنّ من أعطى التعليمات للمجوس لم يكن نجمًا في السّماء إنّما كان ملاكًا.

يرمز الكوكب في رؤيا ٩ : ١، إلى الشّيطان أو إبليس. شاهد يوحنّا الشّيطان في الرّؤيا هابطًا من عند الله إلى الأرض ههنا، حيث منفاه. وقد قام الله على تحديد السّلطة التي أعطاها للشّيطان وللملائكة التي تمرّدت معه ضدّ الله. صوّر هذا

التحديد بطريقة رمزيّة، كأنه سجن بقيود وسلاسل. والحلّ يرمز إلى التخلص من هذا السّجن.

لقد سُمح للشّيطان أن يبسط سلطانه على البشر، فيغذّي الجشع للمال والسّلطة وإرضاء الذّات بطرق غير مشروعة الخ. الآن وخلال محنة آخر الزّمن، سيحرَّر إبليس وشياطينه (الملائكة الذين تمرّدوا معه) فيكون باستطاعتهم فرض سلطتهم من جديد على الإنسان بشكل أقوى بكثير من قبل. تريد الأمم والديانات أن تبسط سلطتها وتنشرها على الأرض. وما سيفعله إبليس الآن هو تحريكها أكثر حتى تتبع غريزة الشرّ لديها بوقت أسرع.

في الواقع، سيسرّع الله مجرى أحداث، لو تُركت على حالها الطبيعي، لكانت امتدّت لسنين عديدة مليئة بآلام حادّة وحروب وشرّ على الأرض، ما كان سيؤدّي إلى دمار أعظم بكثير. لو لم يسرّع الله مجريات هذه الأحداث ويحصرها، كما تكشفه لنا الأبواق السّبعة، بثلاث سنوات ونصف، لكانت أُعدمت كلّ حياة على الأرض.

القيامة الأخيرة لأوروبّا متّحدة

منذ أكثر من خمسين عامًا، تعمل أوروبّا باتّجاه اتّحاد أمم. وقد بدأ هذا التحرّك في العام ١٩٥٠ مع رؤيا لاقتصاد أوروبّي أقوى من خلال سوق أوروبية مشتركة. وقد أدّى ذلك إلى توحّد عظيم تحت ظلّ سلطة اتّحاد أوروبّي. لطالما كان لأوروبّا قوّة جارفة نحو الإتّحاد تحت سلطة منظّمة أمم قويّة. مع الوقت شكلت هذه الأمم رابط أقوى بتبنّيها عملة موحّدة ـ اليورو ـ وأصبحت العلاقات السياسيّة وحتى العسكريّة تتوطد وتشتدّ مع الوقت.

منذ أكثر من خمسين عامًا، تكهّنت كنيسة الله بقيامة هذا الإتّحاد الأوروبّي وعُملته الموحّدة، مع جيش ودين موحّد (الكنيسة الرومانيّة الكاثوليكيّة)، والذي سيضمّ في نهاية المطاف عشرة بلاد متّحدة فقط.

منذ سنين عديدة، عند العديد من الأوروبيّين رغبة متزايدة بإحياء أوروبا القديمة في ولايات متّحدة أوروبيّة، تحلّ محلّ الولايات المتّحدة الأميركيّة، كالسّلطة المهيمنة في العالم. يعتقد البعض أنّ التقدم نحو هذا الهدف يسير بطيئًا بعض الشيء، فيزداد الإتّحاد بينهم وتزداد النقمة والإستياء والمرارة العميقة نحو تلك البلاد (خاصةً بريطانيا العظمى)، التي لا تريد الإنضمام من أجل يورو أقوى.

يمكنك فهم ما سيحصل في زمن البوق الخامس من خلال عدّة نبوءات، إنّما لن أتناول في هذا الفصل إلا ملخّص عن هذه النّبوءات المعلنة. يمكنك قراءة تفاصيل أكثر في كتاب «آخر الزّمن النبويّ».

مع تحرّر إبليس من حجزه، سيعاود بسط سلطانه ونفوذه أكثر بعد، على وحدة أوروبا. خلال كلّ إحياء للإمبراطوريّة الرّومانيّة المقدّسة، كان الشّيطان يبسط سلطانه ونفوذه بهدف الخداع وإحداث فوضى وتخريب. سيقوم بتحريك عشرة أمم في أوروبا لتسيطر على كلّ القوى في الإتّحاد الأوروبي، وتكون هذه الأمم العشرة فقط هي التي ستوافق على اتّحاد قوّتها في **قوّة واحدة**.

مرّة أخرى، ستكون ألمانيا هي القوى الأساسيّة خلف أوروبّا متّحدة. كما في قيامة الإمبراطوريّة الرّومانيّة المقدّسة الثالثة التي أدّت إلى الحرب العالميّة الثانية، ستؤدّي هذه القيامة النبويّة السّابعة والأخيرة، إلى اندلاع حرب عالميّة ثالثة. وكالعقرب الغادر، ستمارس الولايات المتّحدة الأوروبيّة الجديدة سلطتها العسكريّة، التي كانت قد حازت عليها تحت حماية **حلف** الشمال الأطلسي NATO. سيحدث ذلك في وقت معيّن وستعمل السّلطة الأوروبيّة الجديدة للوصول إلى الهدف نفسه، وستتحرّك بسرعة أكبر تحت تأثير الشّيطان وجيشه.

ستُغضب هذه النبوءة الجديدة الكثيرين. مع ذلك تبقى حقيقة! في الوقت الذي يبسط سلطانه على الأمم العشرة، سيمارس الشّيطان سلطة كبرى مخادعة على الكنيسة الكاثوليكيّة الرّومانيّة. لقرون مضت، انقاضت الكنيسة الكاثوليكيّة لخيبات أمل من خلال نفوذ الشّيطان. وسيمارس هذا الأخير سيطرة مباشرة أكبر

بعد في آخر الزّمن هذا. ستنبت علاقة مشوّهة بين أوروبّا الجديدة والكنيسة الكاثوليكيّة، وستتأزّم تلك العلاقة أكثر بينما يتخاصم الفريقان على السّلطة، الواحد ضدّ الآخر.

بالفعل سيُظهر الله بوضوح من هو السّلطان على الإثنين، على أوروبّا وعلى الكنيسة الكاثوليكيّة. إنّه إبليس: «ولها ملاك الهاوية ملكًا عليها اسمه بالعبرانيّة أبدّون (خراب) وله باليونانيّة اسم أبوليون (مدمّر)» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ٩: ١١).

كنيسة الله

مع تتابع الأحداث عند تبويق البوق الخامس، ستكون فترة أساسيّة (خمسة أشهر)، حيث تستمرّ آلام الإنسان نتيجة الأبواق الخمسة الأولى. سيكون عذابًا وآلامًا على صعيد العالم أجمع، حتى على صعيد كنيسة الله التي لا تزال جزءًا من أحداث النبوءة هذه. فهي لا تزال موجودة على الأرض وستبقى وتستمرّ حتى رجوع يسوع المسيح. إنّما الكثير ممّن تشتّتوا في الكنيسة عند انهيارها، لن يعيشوا في الألف سنة التي ستلي.

مع أنّ الشّيطان قد حُرّر من سلاسله، فهو لن يُعطى الصّلاحية لإلحاق الأذى لأيّ شخص من شعب الله المطيعين له، خاصّةً الذين هم جزءًا من المئة والأربعة والأربعين ألفًا. سيُسمح للشّيطان وأتباعه بإيذاء وتعذيب الذين لم يتوبوا بعد ولم يتواضعوا ليسمعوا ويفهموا نبيّ الله لآخر الزّمن.

أعضاء الكنيسة المشتّتين، الذين تعذّبوا خلال فترة الخمسة أشهر هذه، سيتألّمون أكثر بعد بسبب كبريائهم العنيد وتحدّيهم المستمرّ لله. عند انتهاء فترة التّجربة الأخيرة هذه، سيموت كلّ الذين قاوموا الله بكبرياء وأنانيّة ولن يدخلوا الألفيّة التالية. بل سيوقظون (من الموت) في نهاية الألف سنة تلك، عند القيامة العظمى. هناك سيكون البكاء وصرير الأسنان. عندها سيَعُون أخيرًا خطأ اختياراتهم وكلّ الذي كانوا قد تخلوا عنه.

من النّاحية الثانية، ستكون فترة الخمسة أشهر هذه، مصحوبة بملايين من النّاس

الذين سيتوبون ويطلبون الله. سيبدأون بالتّوجه إلى الحقيقة التي سمعوها من أنبياء الله لآخر الزّمن، ومن كلّ الذين يخدمونهم في كنيسة الله. ومع ذلك، كلّ الذين لا يزالون يرفضون التوبة (في الولايات المتّحدة الأميركيّة، في كندا، في أستراليا، في نيو زيلندا وفي بعض دول أوروبا الغربيّة)، سيخضعون لتجربة كبيرة ويذوقون العذاب، علّهم يعترفون بكبريائهم العنيد ويتوبون.

و بعد، تبقى نبوءات تحت الحفظ

لم يعد هناك من تفاصيل معيّنة تقال هنا حول البوق الخامس. ذكرت بعضها في كتابي الأوّل، لكن يبقى الكثير. فالله أراد أن يحفظ تفاصيل كثيرة عن هذه الأحداث ومعناها الكامل ليعلنها في وقت لاحق، قبل الحدث بقليل أو في الوقت الذي يبدأ يتحقّق فيه. فتُحفظ هذه الأمور، ليكشفاها بشكل عظيم، شاهدا الله لآخر الزّمن في هذا الوقت بالذات.

والأمر سيّان بالنّسبة لما نقوله عن البوق السّابع في هذا الفصل. ليس هدف الله أن يكشف هذه الأمور بعد.

في زمن البوق الخامس، سيموت مئات الملايين من النّاس. أكثر من مجموع الذين ماتوا خلال فترة الأبواق الأربعة الأولى. وفي الأخير ستأتي نهاية هذه الفترة أيضًا كما كتب يوحنّا: « الويل االواحد مضى هوذا يأتي ويلان أيضًا بعد هذا» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ٩: ١٢).

البوق السّادس

بالرّغم من احتلال أوروبّا مكان السّلطة الشّاغر بعد انهيار الولايات المتّحدة الأميركيّة، ستتحضّر بلاد أخرى لمباريات عالميّة. فهم يعرفون أوروبّا ولن يسمحوا لها بفرض سلطتها على مصيرهم: «ثم بوّق الملاك السّادس فسمعت صوتًا واحدًا من أربعة قرون مذبح الذّهب الذي أمام الله قائلاً للملاك السّادس الذي معه البوق فكّ الأربعة الملائكة المقيّدين عند النّهر العظيم الفرات. فانفكّ الأربعة

الملائكة المعدّون للسّاعة واليوم والشّهر والسّنة لكي يقتلوا ثلث الناس وعدد جيوش الفرسان مئتا ألف ألف. وأنا سمعت عددهم» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ٩: ١٣ـ ١٦)

ستتحالف الصّين مع بلاد آسيويّة أخرى ويشكلون معًا جيشًا يتعدّى المئتا مليون جندي. سيكون لهم قوةً مهيبة تحطم كلّ ما يعتري طريقهم. وهذا ما يطمحون إليه. ما يريدونه هو السّيطرة على الأرض كلها.

لست بحاجة لقول المزيد هنا إنّما يجب أن تعلم أنّ هذا «الويل» سيجلب الخراب على ثلث البشريّة ويأتي على موت أكثرمن **ملياريّ شخص!** حقًّا، سيكون هذا الويل عظيمًا على الأرض!

يجري الكبرياء عميقًا في طبيعة الإنسان. ستستمرّ البشريّة بمقاومتها لله حتى بعد مرور أحداث الأبواق السّتة المخيفة. ومع نهاية فترة هذه الأبواق السّتة الأولى، سيكون قد مات بضع الملايين من العالم. وسيتوب بضع ملايين آخرين بعد انكسارهم لهاتين القوّتين الكبيرتين. مع ذلك كثيرون آخرون سيرفضون التوبة. من ضمنهم الشّعوب الكبرى لهاتين القوّتين الجبّارتين. ويصرّون على العيش حسب هواهم. وهذا ما جاء بعد الآيات التي تتكلم عن جيش المئتا مليون:

« وأمّا بقيّة النّاس الذين لم يقتلوا بهذه الضّربات فلم يتوبوا عن أعمال أيديهم حتى لا يسجدوا للشّياطين وأصنام الذهب والفضة والنحاس والحجر والخشب التي لا تستطيع أن تبصر ولا تسمع ولا تمشي ولا تابوا عن قتلهم ولا عن سحرهم ولا عن زناهم ولا عن سرقتهم»(رؤيا يوحنّا اللاهوتي ٩: ٢٠ـ ٢١).

وصولاً لذلك الحين، سيكون الكثير من النّاس قد تابوا وتواضعوا لأنه قد تمّ التغلب عليهم. والذين لا يزالون في الحكم، سيتابعون حياتهم على هواهم دون نيّة في التوجّه أو اللجوء الى الله. وهذا ما يشهد على النّفس المتعالية عند الإنسان. فإن لم يتواضع هذا الأخير، لن يستطيع سماع كلام الله. وهذا ما سيفعله الله فعلاً ـ حمل القوّتين الجبّارتين على التّواضع.

هرمجدّون

آخر معركة يقوم بها البشر (التي ذُكرت بالرّؤيا وعُرفت نبويًّا باسم «هرمجدّون»)، هي التي ستصدر من تلك القوّتين الجبّارتين عندما تندمج الواحدة مع الأخرى. ستأتي المواجهة لا محالة، عند نهاية الثلاث السّنوات والنّصف من محنة آخر الزّمن.

في الزّمن الإنجيليّ القديم، تُعرف منطقة مجدّو، كالمكان الذي شهد عدّة مجازر عسكريّة مهيبة. لهذا الإسم اذًا معنىً كبيرًا في الرّمزية النبويّة بما يختصّ بهذه المواجهة الأخيرة للبشريّة، ونهاية حكم الإنسان على الأرض.

ستقوم الصّين وحلفائها ضدّ الولايات المتّحدة الأوروبيّة وستتقاتل هذه القوّات وجهًا لوجه بجبروتها العسكريّ، لأنها ستخشى استعمال السّلاح النووي نظرًا للدّمار الذي يكون قد حصل من قبل. إنّما يجب الإشارة هنا أنّ هذا السّلاح سيكون مشروعًا إذا أحسّت إحدى الجهات بالخسارة. ومواجهة كهذه يمكن أن تقضي على كلّ روح حيّ على الأرض. إنّما لن يسمح الله بذلك. لهذا يكون التدخّل حينئذ من قوى فوق الطبيعة أمرًا محتّمًا.

لذا في آخر يوم من الثلاث السَّنوات والنِّصف من المحنة العظيمة، سيتدخَّل الله بشؤون الإنسان ويخلّصه من خطر تدمير ذاته. سمّي هذا اليوم «بيوم غضب الله العظيم». الذي سيكون في آخر يوم من حكم الإنسان الذاتي الذي دام ستّة آلاف سنة.

لم يسمح الله لتكنولوجيا الإنسان أن تتطوّر كما يجب لسبب مهم. لو كان ذلك لما صمد الإنسان لستّة آلاف سنة على هذه الأرض. وأيضًا لهذا السبب بالذّات، أوجد الله حاجز اللغات عند برج بابل، موزّعًا النّاس بذلك في كلّ أنحاء الأرض (التكوين ١١). وبالفعل جعل الله عدّة فرق تتكلم لغات مختلفة ليحول دون تطوّر سريع للتكنولوجيا.

يعلم الله ما قد يتأتّى من التطوّر التكنولوجي. ويعلم أيضًا أنّ الأمم كانت

ستستخدمه لسلطتها الشخصيّة، ولتحظى بامتياز عسكريّ، وأخيرًا للحرب. هذه هي طبيعة الإنسان. كان التسابق قائمًا على الدّوام، من أجل سلطة أقوى وسلاح أكثر تطوّر يجلب دمارًا أكثر. وهذا ما يشهد على أنّ الإنسان يستخدم دومًا السّلاح ضدّ أخيه الإنسان بسبب عطشه للسّلطة والتسلّط.

وأيضًا، لولا تدخّل الله، لأباد الإنسان كلّ حياة على الأرض. لذا سيُقصّر الله الوقت ويُسرّع مجرى أحداث آخر الزّمن، ويحصرها بثلاث سنوات ونصف. سيفعل ذلك بهدف تقليل الآلام والعذابات التي ستضرب الأرض.

آخر يوم للإنسان

سيكون آخر يوم لحكم الإنسان الذّاتي، أعظم يوم دمار شهده التاريخ. لكنه سيجلب معه أعظم «بشارة» يصعب على أيّ إنسان أن يتصوّر عظمتها.

يوم تبويق البوق السّابع، سيضرب الأرض ثالث وآخر «ويل». إنّما قبل ذلك اليوم بثلاثة أيّام ونصف، سيُقتل شاهدا الله في شوارع أورشليم. ما سيؤدّي الى أوّل حدث عظيم الذي سيبدأ في هذا اليوم الأخير.

«ومتى تمّما (الشاهدان) شهادتهما فالوحش الصّاعد من الهاوية (الشّيطان وتأثيره على الإنسان) سيصنع معهما حربًا ويغلبهما ويقتلهما. وتكون جثثاهما على شارع المدينة العظيمة (أورشليم) التي تُدعى روحيًّا سدوم ومصر حيث صُلب ربّنا (يسوع المسيح) أيضًا وينظر أناس من الشّعوب والقبائل والألسنة والأمم جثثيهما ثلاثة أيّام ونصفًا (من خلال التكنولوجيا المعاصرة) ولا يدعون جثثيهما توضعان في قبور. ويشمت بهما السّاكنون على الأرض (شعب القوّتين الجبّارتين) ويتهللون ويرسلون هدايا بعضهم لبعض لأنّ هذين النبيّين كانا قد عذبا السّاكنين على الأرض» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي١١: ٧ ـ ١٠).

سيعتبر الآخرون (الذين يمقتون رسالة الشّاهدَين عن الله) أنّ شاهدا الله هما المسؤولان عن عذاباتهم. سيُنزل الشّاهدان الويلات على أمم القوّتين الجبّارتين

بهدف حملهم على التواضع. لكنّ هذه الأمم لن تتواضع بل ستبقى على كبريائها الأنانيّ. وسيمنع الله الشّيطان بإيذاء الشّاهدَين بأيّ شكل من الأشكال، إلى أن يقرّر بنفسه الوقت لقتلهما. إنّما عندها: «ثمّ بعد الثلاثة الأيّام والنّصف دخل فيهما (الشّاهدَين) روح حياة من الله فوقفا على أرجلهما ووقع خوف عظيم على الذين كانوا ينظرونهما. وسمعوا صوتًا عظيمًا من السّماء قائلاً لهما اصعدا إلى ههنا فصعدا إلى السّماء في السّحابة ونظرهما أعداؤهما» (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١١: ١١ـ ١٢).

سيكون هذا أوّل حدث بالتراتبيّة الفعليّة لما سيحدث في هذا اليوم الأخير. سيبدأ النّهار بالظهور في أعلى سماء الأرض، على مساحة واسعة من النور السّاطع، وعرض ألوان قويّ لم يشهده إنسان بعد. سيكون الظهور الجسديّ لرجوع يسوع المسيح والقيامة، في نفس ذلك الوقت بالذات. سيفيق المئة والأربعة والأربعون ألفًا من الموت، كلّ الذين خضعوا للتدريب خلال ستّة آلاف سنة، ليكونوا في حكومة الله (أول مرحلة من ملكوت الله).

ستتمّ قيامة المئة والأربعة والأربعين ألفًا من الموت وسيُعطوا الحياة الأبديّة بأجساد روحيّة، في نفس الوقت الذي سيقوم فيه الشّاهدان) على مرأى الملايين من الناس). سيُشاهَد مجد هذا الحدث فعليًّا من الأرض. سيكون مشهدًا رائعًا لكن أيضًا مخيفًا لكثيرين. بعد قيامة الشّاهدَين نقرأ: «وفي تلك السّاعة حدثت زلزلة عظيمة (في أورشليم) فسقط عِشر المدينة وقُتل بالزّلزلة أسماء من الناس سبعة آلاف وصار الباقون في رعبة وأعطوا مجدًا لإله السّماء» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ١١: ١٣).

البوق السّابع

سيكون أوّل حدث عظيم في آخر يوم لمحنة آخر الزّمن، ظهور يسوع المسيح في السّماء فوق الأرض بصحبة المئة والأربعة والأربعين ألفًا الذين أُقيموا من الموت.

رؤية هذا المشهد من الأرض سيربك البشر. فيصدّق البعض ما يحدث ويشارك بمجيء المسيح. بينما يستمرّ البعض الآخر بمقاومته معتبرًا المعرض مجرّد تهديدًا لسلطته ووجوده: «الويل الثاني مضى وهوذا الويل الثالث يأتي سريعًا. ثم بوّق الملاك السّابع فحدثت أصوات عظيمة في السّماء قائلة قد صارت ممالك العالم لربّنا ومسيحه فسيملك إلى أبد الآبدين» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ١١: ١٤ـ ١٥).

هذا نبأ إعلان نهاية حكم الإنسان الذي دام طوال ستّة آلاف سنة. والآن سيحكم الله الأرض بملكوته مع يسوع المسيح على رأس هذا الملكوت. فقد أصبح الآن المسيح ملك الملوك على الأرض كلها: «والأربعة والعشرون شيخًا الجالسون أمام الله على عروشهم خرّوا على وجوههم وسجدوا لله قائلين نشكرك أيّها الرّبّ الله القادر على كلّ شيء والذي كان والذي يأتي لأنّك أخذت قدرتك العظيمة وملكت» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ١١ :١٦ـ ١٧).

لطالما تحكّم الله بمخلوقاته، إنّما اختار أن يسمح للإنسان أن يحكم ذاته لمدّة ستّة آلاف سنة. فهذا جزء من خطته التي تهدف إلى تعليم الإنسان بأنّ طرق الله في الحياة هي الوحيدة التي تستطيع أن تنتج الصّالح الذي يدوم. والنتائج الوخيمة التي نتجت من حكومة الإنسان لمدّة ستّة آلاف سنة تثبت ذلك فعلاً.

عندما يُطلق البوق السّابع، يبدأ حكم الله على الأرض. هذه كانت خطّة الله منذ ملايين السّنين حتى قبل أن يخلق الكون. كما تقول الآية ١٨، جاء زمن الله «ليهلك الذين كانوا يهلكون الأرض».

السّبع الويلات الأخيرة

ينقسم ثالث وآخر ويل الآتي بعد إطلاق البوق السّابع، إلى سبعة أقسام محدّدة سمّيوا بآخر سبع ويلات غضب الله. سينزل هذا الغضب على الذين لا يزالون يرفضون الخضوع لله وسيحطّم القوى الجبّارة عند أوروبّا والصّين وحلفائها:

«ثم رأيت آية أخرى في السّماء عظيمة وعجيبة سبعة ملائكة معهم السّبع

الضّربات الأخيرة لأنّ بها أكمل غضب الله ... وواحد من الأربعة الحيوانات أعطى السّبعة الملائكة سبع جامات من ذهب مملوءة من غضب الله الحيّ إلى أبد الآبدين. وامتلأ الهيكل دخانًا من مجد الله ومن قدرته ولم يكن أحد يقدر أن يدخل الهيكل حتى كملت السّبع الضّربات السّبعة الملائكة ... وسمعت صوتًا عظيمًا من الهيكل قائلاً للسّبعة الملائكة أمضوا واسكبوا جامات غضب الله على الأرض، فحدثت دمامل خبيثة ورديّة على الناس الذين بهم سمة الوحش والذين يجسدون لصورته» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ١٥: ١، ٧ ـ ٨ ، ١٦: ١ ـ ٢).

ستنزل ضربة الموت هذه بالذّات على أبناء الولايات المتّحدة الأوروبيّة التابعين للكنيسة الكاثوليكيّة. لن تكون ضربة صغيرة من عند الله بل سيكون دمار عظيم ويموت مئات الألوف في ذلك اليوم، من ذلك الويل الأوّل. ويليه بسرعة، الويل الثّاني: «ثم سكب الملاك الثاني جامه على البحر فصار دمًا كدم ميت. وكلّ نفس حيّة ماتت في البحر» (آية ٣).

سيموت كلّ كائن حيّ في مياه سواحل هاتين القوّتين الجبّارتين. وكذلك البشر. فيموت العشرات الألوف منهم. ويتابع الموت:

«ثم سكب الملاك الثالث جامه على الأنهار وعلى ينابيع المياه فصارت دمًا... ثم سكب الملاك الرّابع جامه على الشّمس فأعطيت أن تحرق الناس بنار. فاحترق الناس احتراقًا عظيمًا وجدّفوا على إسم الله الذي له سلطان على هذه الضّربات ولم يتوبوا ليعطيهم مجدًا. ثم سكب الملاك الخامس جامه وكانوا يعضّون على ألسنتهم من الوجع وجدّفوا على إله السّماء من أوجاعهم ومن قروحهم ولم يتوبوا عن أعمالهم» (آية ٤، ٨ ـ ١١).

سيبعث الله نارًا حارقة على نفس تلك الأمم. وسيموت الآن مئات الآلاف الذين كانوا يتوجّعون، لأنّهم لا يزالون يتحدّون الله. لن يتوبوا. من ثمّ سيطفئ كلّ نورفي هذه المناطق ويأتي ظلام داكن ويقتل المزيد من أولئك الناس المبغضين والمعارضين. وأيضًا لن يتوبوا بل يستمرّون يلعنون الله.

الإنسان في طبيعته، كما الفرعون في زمن الخروج من مصر، يتصرّف حسب إرادته هو. وهذه الطّبيعة تقف عائقًا بينه وبين إرادة الله المثاليّة. لطالما كان الإنسان يتحدّى الله هكذا حتى الموت، يتمسّك بحكمه الشّخصيّ، عوض أن يطلب من الله أن يدير له حياته. فبدل أن يتوب ويطلب الله، يحاول الإنسان أن يُبقي الله بعيدًا عن طريقه.

يصف يوحنّا ما رأى عند وقوع الويل السّادس، الذي يأتي نتيجة ما كان يحدث منذ عدّة شهور. تكشف نتيجة هذه الرّؤيا الهدف الذي حقّقه الملاك السّادس. هدف هذه الرمزيّة في رؤيا يوحنّا هو جلب القوّتين إلى مكان واحد حتى يستطيع الله أن يتصرّف بهما في آن واحد. اختار الله العمل على هذا النحو ليأتي بالضّربة الأخيرة القاضية، ينهي بها حكم الإنسان الذاتي. فيكون هذا بمثابة برهان فيما بعد، عن قوّة ومجد الله في إنهاء كلّ الحروب. ما لن يستطيع الإنسان أن يفعله أبدًا! لاحظ ما كتب عن الملاك السّادس وهو يسكب جامه:

«ثم سكب الملاك جامه على النّهر الكبير الفرات فنشف ماؤه لكي يعدّ طريق الملوك الذين من مشرق الشّمس. ورأيت من فم التنين (رمز للصّين وحلفائها) ومن فم الوحش (رمز للولايات المتّحدة الأوروبيّة) ومن فم النّبي الكذاب (رمز للبابا في الكنيسة الكاثوليكيّة) ثلاثة أرواح نجسة شبه ضفادع. فإنّهم أرواح شياطين صانعة آيات تخرج على ملوك العالم وكلّ المسكونة لتجمعهم لقتال ذلك اليوم العظيم يوم الله القادر على كلّ شيء» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ١٦: ١٢ ـ ١٤).

سيمارس الشّيطان سلطته وتأثيره على تلك القوّات الثلاث، إنّما أتباعه هم من سيقومون بالعمل فعليًّا، كما تظهره الرّمزية هنا. وهذا التأثير سيساعد في تحقيق الواقع النبويّ في ذلك اليوم، عندما تلتقي هاتان القوّتان الجبّارتان «لقتال ذلك اليوم العظيم يوم الله القادر على كلّ شيء». ونتيجة جامة الملاك السّادس تكون في أنّه «جمعهم إلى الموضع الذي يدعى بالعبرانيّة هرمجدّون» (آية ١٦).

في وسط تلك البلبلة، ستبدأ الحرب فعلاً في نهاية ذلك اليوم عندما يسكب الملاك جامه. عندها سيموت عشرات الآلاف من الجيشين على أثر المجابهة.

الويل السّابع

عند سكب آخر جامة، ستوقف القوّتان عراكهما وتعلن هدنةً سريعةً لأنّهما ستهابان فجأةً شيئًا أعظم من كليهما: «ثمّ سكب الملاك السّابع جامه على الهواء فخرج صوت عظيم من هيكل السّماء من العرش قائلاً قد تمّ. فحدثت أصوات ورعود وبروق. وحدثت زلزلة عظيمة لم يحدث مثلها منذ صار الناس على الأرض زلزلة بمقدارها عظيمة هكذا. وصارت المدينة العظيمة (روما ـ كرسيّ السّلطة الدينيّة على أوروبّا) ثلاثة أقسام (لن تعود مدينة السّبعة التلال) ومدن الأمم سقطت (مدن القوّتين الجبّارتين) وبابل العظيمة ذكرت أمام الله ليعطيها كأس خمر سخط غضبه. وكلّ جزيرة هربت (رمز نبوي لكلّ بلد صغير حاول الهرب فلم يستطع) وجبال لم توجد (رمز نبويّ يعني انهيار كلّ الحكومات العظيمة لتلك القوى الجبارة ـ لا وجود لها بعد ذلك) وبرد عظيم نحو ثقل وزنة (١٠٠ باوند ـ ٤٥ كغ) نزل من السّماء على النّاس فجدّف النّاس على الله من ضربة البرد لأن ضربته عظيمة جدًّا » (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ١٦: ١٧ ـ ٢١).

ستكون هذه الجامة الضّربة الأخيرة التي ستطيح بما تبقّى من رواسب حكومات القوّتين الجبّارتين. وستنهار البنى التحتيّة بالكامل في كلّ هذه الأمم. سيكون دمارًا عظيمًا جدًّا وسيزداد حجم الموت إلى عشرات الملايين.

سيكون الجيشان الجبّاران في الميدان يتحاربان، عندما ستُسكب هذه الجامة. بعدها سيتوقّفان عن القتال عندما يتلقّان أخبار الدّمار الحاصل في بلادهما. عندها لن يكون خوفهما الواحد من الآخر، بل سيكون من الذي يرانه السّبب في انهيارهما: بريقًا يتحرّك في السّماوات. لن يستوعبا حقيقته فيما هو يتوجّه نحوهما. وما يحدث بعد ذلك لهو فوق المعقول.

يتوحّدان لمحاربة الله

في نهاية الويل السّابع، سيتوجّه يسوع المسيح وجيشه الرّوحيّ، المؤلف من ١٤٤٠٠٠ عضو جديد، منتمين إلى عائلة الله، نحو المكان حيث القوّتان الجبّارتان:

«ثمّ رأيت السّماء مفتوحة وإذا فرس أبيض والجالس عليه يدعى أمينًا وصادقًا وبالعدل يحكم ويحارب. وعيناه كلهيب نار وعلى رأسه تيجان كثيرة وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه إلا هو. وهو متسربل بثوب مغموس بدم ويدعى اسمه كلمة الله (يسوع المسيح). والأجناد الذين في السّماء كانوا يتبعونه على خيل بيض لابسين بزًّا أبيض ونقيًّا(المئة والأربعة والأربعين ألفًا). ومن فمه يخرج سيف ماضٍ لكي يضرب به الأمم وهو سيرعاهم بعصًا من حديد وهو يدوس مِعصرة خمر سخط وغضب الله القادر على كلّ شيء. وله على ثوبه وعلى فخذه إسم مكتوب ملك الملوك وربّ الأرباب» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ١٩: ١١ ـ ١٦).

في المرّة الأولى جاء يسوع المسيح كحمل الله ليموت من أجل الإنسان لمغفرة خطاياه. في المرّة الثانية لن يأتي كحمل بل كأسد. ولن يأتي بسلام بل بحرب. حرب سريعة وحازمة، يحطّم فيها جيش القوّتين الجبارتين بمساعدة المئة والأربعة والأربعين ألفًا. تمامًا كما قد كتب، « يدوس معصرة خمر سخط وغضب الله القادر على كلّ شيء»، وهو يحطّم آخر عرض للإنسان في محاربته لله. سيتواضع الآن كلّ البشر قدّام الله، وسيأتي الله بملكوته ليحكم الأرض.

ستكون هذه الحرب سريعة وقاسية جدًّا!

«ورأيت ملاكًا واحدًا واقفًا في الشّمس فصرخ بصوت عظيم قائلاً لجميع الطيور الطائرة في وسط السّماء هلمّ اجتمعي إلى عشاء الإله العظيم لكي تأكلي لحوم ملوك ولحوم قوّاد ولحوم أقوياء ولحوم خيل والجالسين عليها ولحوم الكلّ حرًّا وعبدًا صغيراً وكبيراً. (يتكلم عن انكسار الجيش وكيف أنّ الطيور ستأكل لحمه عندما ينكسر) ورأيت الوحش وملوك الأرض وأجنادهم مجتمعين ليصنعوا حربًا مع الجالس على الفرس ومع جنده (سيجتمع هذان الجيشان العدوّان ليحاربا معًا ضدّ يسوع المسيح وجيشه) فقبض على الوحش (قائد أوروبّا المتحدة) والنّبي الكذّاب معه الصّانع قدامه الآيات (بابا روما) التي بها أضلّ الذين قبلوا سمة الوحش والذين سجدوا لصورته وطرح الإثنان حيّين إلى بحيرة النّار المتقدة بالكبريت. والباقون قتلوا بسيف الجالس على الفرس الخارج من فمه وجميع

الطيور شبعت من لحومهم» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ١٩: ١٧ ـ ٢١).
في تلك المعركة الأخيرة، سيموت أكثر من مليوني شخص.
خلال هذه الفترة من الختم السّابع (أي الثلاث السّنوات والنّصف) سيموت **أكثر من ستّة مليار** نسمة.
وأخيرًا الآن، وبعد ستّة آلاف سنة من حكم الإنسان الذّاتي، سيحكم الله الأرض بواسطة ابنه يسوع المسيح والمئة والأربعة والأربعين الفًا، الذين سيكونون في ملكوت الله وهم أعضاء عائلة الله : «ورأيت عروشًا فجلسوا عليها وأعطوا حكمًا (للمئة والأربعة والأربعين ألفًا) ورأيت نفوس الذين قتلوا من أجل شهادة يسوع (الذين قُتلوا وأُبعدوا من العالم لأنّهم تمسّكوا بطرق الله) ومن أجل كلمة الله والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته ولم يقبلوا السّمة على جباههم وعلى أيديهم فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة. وأمّا بقيّة الأموات (بقيّة البشر الذين عاشوا وماتوا طيلة أول السّتة آلاف سنة من زمن الإنسان على الأرض) فلم تعيش حتى تتمّ الألف سنة. (سيقومون من الأموات لحياة جسديّة مرّة أخرى ويعيشوا في عالم الله عندما تنتهي فترة الألف سنة من حكم يسوع المسيح) هذه هي القيامة الأولى (أي قيامة المئة والأربعة والأربعين ألفًا، أوّل قيامة عظيمة للإنسان) مبارك ومقدّس من له نصيب في القيامة الأولى. هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم (قام المئة والأربعة والأربعون ألفًا لحياة روحيّة وليس لحياة جسديّة) بل سيكونون كهنة الله والمسيح وسيملكون معه ألف سنة» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ٢٠ :٤ ـ ٦).
سيجلب عهد الألفيّة الجديدة هذا، السّلام والتساوي والحكم العادل والخير والفرح والسّعادة الى ما فوق تصوّر خيال الإنسان.

الفصل السّادس

لم كلّ هذا الدّمار؟

ستأتي أحداث الختم السّابع الكارثيّة على دمار شامل وموت أكثر من ستّة ملايين نسمة. ستكون آخر الثلاث السّنوات والنّصف من حكم الإنسان الذاتي على الأرض، وتنتهي بقيام حكم الله العادل الذي سيترأسه يسوع المسيح لمدّة ألف سنة. والمئة والأربعة والأربعون ألفًا القائمون من الموت، سيخدمون في هذه الدولة بصفتهم ملوك ورجال دين ويحكمون في ملكوت الله إلى جانب يسوع المسيح.

لن يأتي هذا التغيّير في حكومة العالم بسهولة. بعد كلّ هذا الدّمار ونسبة الموت الكبيرة، من البديهيّ أن نسأل لماذا؟ لماذا يسمح الله بذلك؟ لماذا أمرٌ كهذا يجب أن يحدث؟

لايمكن الإجابة عن هذا السّؤال ببضع جمل. كلما تفهّمت وفهمت مخطط الله وهدفه على هذه الأرض، كلما كان بإمكانك أن تفهم «لماذا».

كثيرون سيلومون الله على ما سيحدث. ويتساءلون كيف يسمح الله بحدوث كلّ هذا للإنسان. إن كان الله حقًّا ذو سلطان عظيم، ألا يستطيع أن يتحاشاه؟ لقد تكلمنا عن هذا الموضوع سابقًا في هذا الكتاب. إنّما الآن سنتفحّص المسألة

أكثر عن كتب، حتى تستطيع أن تفهم أكثر، حكمة الله اللا متناهية التي بها سيخلّص جميع البشر.

هدف الله للإنسان

إذا أردت أن تعرف لماذا لا يمنع الله الدّمار والموت الآتي على هذه الأرض، عليك أن تعرف أوّلاً لماذا وُجدنا في الأصل عليها. ستأتي الأجوبة المحدّدة للسّؤال المطروح، لاحقًا في هذا الفصل، بعد أن يتمّ الشّرح بما يخصّ خطّة الله.

هل تعرف لماذا أنت موجود؟ عوض أن يطلب الجواب من الله الذي أوجده على هذه الأرض، فضّل الإنسان أن يصدّق أنّه تطوّر من مخلوق لزج في المحيط، إلى مخلوق زاحف على الأرض، ليصل أخيرًا بعد مرور ملايين السّنين إلى ما هو عليه الآن: «إنسان اليوم».

يحرص الإنسان بقوّة على إبعاد الله عنه، وينتظر بشغف، الدّليل القاطع الذي يثبت نظريّة تطوّره خلال الزّمن. وهو يصرّ على إبعاد الله عنه أكثر فأكثر.

حتى الذين يعتبرون أنفسهم متديّنين، يعتبرون قصّة آدم وحوّاء بسيطة وساذجة. فبدل أن يؤمنوا أن الله خلق الإنسان كما كُتب، يُفضّل البعض الإعتقاد أنّه خلقه بشكل معيّن وجعله يتطوّر حتى يصبح إنسانًا.

مع أنّ الكثير من رجال الدّين يجدون قصّة آدم وحوّاء فوق المعقول، تروق لهم فكرة الحياة بعد الموت. لا يحبّ الإنسان الإعتقاد بأنّ الموت هوالنّهاية، بل يفضّل فكرة الإستمراريّة بعد الموت، إنّما غير الإستمراريّة التي أخبره عنها الله.

هناك نظريّات عديدة عن الحياة بعد الموت، تمليها علينا أديان هذا العالم. مع أنّ الإنسان لا يختار تصديق الله بما يخصّ هذا الموضوع، تروق له فكرة الحياة ما بعد الحياة الجسديّة المؤقّتة.

في أوآخر القرن الماضي عمل الله من خلال كنيسته على إخبار الإنسان «لماذا» وضعه على الأرض، وما هدف وجوده فيها. إنّما النّاس في الواقع **لم يختاروا أن**

يصدّقوا ما سمعوه منه، بل اختاروا التمسّك بآراء واعتقادات دياناتهم الخاصّة والمغالطة. وهنا يكمن قسمًا كبيرًا من المشكلة وسببًا من الأسباب التي أدّت إلى إنهاء حكم الإنسان الذّاتي، تمامًا كما ذكرناه في هذا الكتاب.

لن أشرح كيف أنّ كنيسة الله أخبرت العالم عن خطة الله، وكيف أنّ العالم رفضها. بل سأروي الوقائع بكل بساطة. إنّما تفاصيل الأمور هذه وردت أكثر في كتاب «آخر الزّمن النبويّ».

لقد وضع الله الإنسان على الأرض كجزء من مخطّط عظيم يخبّئه لنا. إنّما اختار الإنسان ألا يصدّق الله بسبب طبيعته الأنانيّة، وفضّل الإحتفاظ بأساطير وأكاذيب تدور حول وجوده ومستقبله. والسّبب لذلك يعود إلى طبيعة الإنسان الأناني الذي **يرفض الإعتراف بمسؤوليّته تجاه أعماله الشخصيّة.** إنّما في الحقيقة نحن مسؤولون عن تصرّفاتنا. سنعود الى هذه النّقطة لاحقًا بسبب أهميّتها في هذا الموضوع.

هدف الله للإنسان هو رائع ومشوّق. إنّما الشّيطان ورؤساء الدّيانات الذين انقادوا تحت تأثيره، خدعوا الإنسان بمعتقدات مشوّهة للحقيقة. عندما يفهم النّاس فعليًّا ما هي خطّة الله وهدفه لهم (ويعوا أنّها فعلاً «بشرى سارّة»)، سيكتشفون أنّها أفضل وأعظم بكثير من كلّ ما كانوا يتخيّلونه. وهذه «البشرى السّارّة» هي التي لطالما حاول الله أن يخبرها للإنسان لمدّة ستة آلاف سنة، وهذا الأخير يقوم دائمًا برفضها ـ وسمح الله بذلك!

في البدء

سنهدي الفصل التالي من هذا الكتاب، لله القادر على كلّ شيء. الإله الذي اختار الإنسان أن لا يعرفه. يعتقد العديد من الناس المتديّنون في العالم أنّهم يعرفون إله ابراهيم. إنّما في الحقيقة هم لا يعرفونه البتّة! وهذا هو السّبب الأكبر للآلام التي ستأتي على الإنسان، وهو رفضه التعرّف على الله والحفاظ على أكاذيبه الخاصّة. فعلى الإنسان أن يتواضع كثيرًا قبل أن يستمع إلى **الحقيقة!**

أمّا **الحقيقة** فهي كالتالي! ... في البدء كان الله. ولم يكن من شيء آخر. لا يستطيع عقل الإنسان الدُّوني، أن يستوعب هكذا فكرة. كيف عليه أن يفهم شيئًا يتفوّقه وهو يملك قدرة تفكير محدودة؟ لا يستطيع ذلك! وهنا تكمن المشكلة. فالإنسان مليء بالكبرياء والتكبّر، يؤمن حقًّا بأنه يستطيع أن يفهم حتى المبهم والخفيّ. لذا يرفض الحقيقة ويتوسّع في أفكاره الخاصّة حول الله مخادعًا بذلك ذاته التي لا تستطيع أن تفهم ما لا تقدر أن تفهمه.

العالم الحسّي الذي يحيط بالإنسان يحدّ من مقدرته الذهنيّة. رغم كلّ التقدّم التكنولوجي البارز خلال القرن السّابق، يبقى الإنسان محدودًا بالعالم الحسّيّ.

ليس الله حسيًّا. بل هو روح. يتالف من الرّوح ويعيش في عالم روحانيّ. تكمن قوّته وجبروته في الرّوح وليس في أي شيء حسّيّ. يقول الله أن كلّ شيء حسيّ يُحفظ من قبل الذي هو روحيّ ـ يُحفظ منه هو! لا وجود للكون لو لم يحفظه الله. خلق الله الكون الرّوحيّ ويحفظه بقوّة روحه التي تتبع مشيئته. كيف على الإنسان الحسّيّ أن يفهم هذا؟ لا يستطيع ذلك من دون مساعدة!

يجب على الله أن يكشف للإنسان كلّ ما هو روحيّ. وبما أنّ الإنسان محدود بالعالم الحسّيّ الذي يحيطه، يستخدم الله أمورًا حسّيّة ليشرح الأمور الرّوحيّة.

أعطى يسوع المسيح مثلاً على ذلك. وقد علّمنا أنّ الحياة الرّوحيّة تستطيع أن تكبر وتتطوّر في حياة الإنسان (في ذهن البشر). قال المسيح أنّه خبز الحياة وعلى الإنسان أن يأكل من لحمه ويشرب من دمه. كان من الصّعب جدًّا على الكثير من تلاميذه اليهود أن يستوعبوا هذا القول. بالنّسبة لهم، يحرّم الله أكل لحم الإنسان وشرب أيّ نوع من الدّم. لهذا وبعد ذلك اليوم ، لم يتبعه هؤلاء بعد. لأنّهم لم يستطيعوا فهم ما قاله إلا حرفيًّا بعبارات حسّيّة. فالمسيح كان يتكلم برمز روحيّ، رمز اتّبعته الكنيسة في رتبتها لعيد الفصح السّنويّ. حيث يأكل شعب الله قطعة خبز فطير (خبز من دون خميرة)، رمزًا لجسد يسوع المسيح الحسّيّ، الذي قدّمه تضحية للإنسان، ويشرب قليلاً من النّبيذ رمزًا لدمه (عند موته) الذي سفكه من أجل خطايا العالم.

كثير من المسيحيّين لا يفهمون ذلك أيضًا. هم يعتقدون العكس. ويتناولون الخبز والخمر الرّمزيّين، معتقدين أنّ هذه هي إرشادات المسيح. إنّما هم على خطأ. هم في الحقيقة يخالفون تعاليم المسيح، لا يفهمون فعليًّا ما قاله. لذا يريّحون ضميرهم مع خدعة للفصح، بما يسمّونه «المناولة».

هناك وسيلة معينة تمكّن عقل الإنسان أن يبدأ بفهم ما هو روحانيّ، إنّما أديان العالم (حتى المسيحيّة التقليديّة) لا تفهم ذلك. سنعرض بعض من هذه المعلومات في الفصل الأخير من هذا الكتاب.

عندما يصل الإنسان إلى الوقت الذي يستمع فيه إلى الله ويبدأ بتلقّي المعرفة الحقيقيّة عنه (المعطاة بتعابير حسّيّة)، يبدأ حينها الله بمشاركته روحه حتى يعطيه القدرة على «رؤيته» (في حقيقته). هذه «الرّؤيا» هي روحيّة الطّبع وتتطلب منّا المقدرة على تلقّي روح الله. عندما يرى الإنسان شيئًا روحيًّا، فهذا لا يعني أن يراه بعينيه، بل بذهنه (من الرّوح).

اذًا من جديد، في البدء كان الله ولم يكن من شيء آخر. لا شيء بتاتًا! لقد وُجد الله من الأزل بروحه الأزليّة. كيف على مخلوق ذو حياة مؤقتة، ووجود جسديّ، ومحدود ذهنيًا، أن يفهم أشياءً كهذه؟ أيضًا وأيضًا، لا يمكنه ذلك! يجب على الله بنفسه أن يكشف ما هو روحيّ.

بدون الله، لا يوجد حياة بعد الموت. يستطيع أيّ إنسان جسديّ أن يفهم ذلك. كلنا نعرف ماذا يحصل للجسد بعد الموت. فهو يتحلل ويتجزّأ إلى نفس المادّة التي يتألّف منها. يعود إلى مادّة الأرض (التّراب) كما قد قال الله. عندما يموت الإنسان، تتوقف الحياة، مع أنّ البعض يعتقد باستمراريّة حياة روحيّة.

لا يحبّ الإنسان هذه النّهاية ولا يحبّ ما يقوله له الله فيما يخصّ الحياة بعد الموت الجسديّ. لذا طوّر مفاهيم خاصّة به عن ما بعد الحياة. إنّما لم تنجح هذه المفاهيم عبر العصور بإراحة الإنسان بل ساعدته على طمأنة ضميره قليلاً فقط. الحقيقة هي: لا يوجد شيء بعد الموت. لا يذهب الإنسان لا إلى الجنّة ولا إلى الجحيم. عندما يموت، يموت حقًّا وبالكامل وليس له روح أبديّة. إنّ هذه هي

كذبة، وتعليم غلط. لم يصدّق الإنسان ما قاله الله، بل اختار أن يصدّق أنّ له روحًا غير حسّيّة تستمرّ في الحياة بعد موته. وهذه كذبة كبيرة، فرضها علّامة ومعلّمي أديان مخادعين، على الإنسان.

قال الله أنّ ثمن الخطيئة هو الموت. «لأنّ أجرة الخطيئة هي موت وأمّا هبة الله فهي حياة أبديّة بالمسيح يسوع ربّنا» (رسالة بولس الرّسول الى أهل رومية ٦ :٢٣). وقال أيضًا «إذ الجميع أخطأوا» (رسالة بولس الرّسول إلى أهل رومية ٣ :٢٣).

إن عاش أحدهم حياةً شريرة وملعونة، ومات، ليس لديه روحًا أبدية تؤخذ إلى سجن ما أو إلى عذاب أبديّ. يقول الله أنّ ثمن الخطيئة هو الموت وليس عقاب أبديّ. وقد شوّه الإنسان هذا الأمر، وبالأخصّ المسيحيّة التقليديّة. يتكلم الله عن عقاب أبديّ. فحوّلها الإنسان إلى معاقبة أبديّة. وهذه لا تعني تلك! يتكلم الله عن زمن الدّينونة الأخيرة التي ستأتي على كلّ من يرفض الله في النّهاية. هؤلاء سيلقون الحكم الأبديّ، وهو عقوبة الموت. ولن يُعطوا أيّ نوع من الحياة بعدها. هذا هو العقاب الأبديّ وليس من معاقبة للأبد. سنقوم بشرح ذلك أكثر فيما بعد.

وبدأ الله بالخلق

وأيضًا في البدء كان الله. الله هو كائن أبديّ. الواحد والأوحد من وإلى الأزل. إنّما ذهنك أيّها القارئ محدود بالعالم الحسّيّ. لا تستطيع فهم عمق معلومة روحيّة الطبع كهذه. لا أحد يستطيع ذلك. يقول الله أنّ كلّ معلومة، كلّ مفهوم، كلّ حكمة وكلّ فكرة هي منه. صمّم الله القادر على كلّ شيء خلق ما لم يكن موجود، بكيانه وبحكمته وبكلمته (باليونانيّة لوغوس Logos أي الفكرة الكاشفة الآتية من ذهنه الإلهيّ). فوضع على الأرض تصميمًا يدوم إلى الأبد. و**صمّم مسبقًا** كيفيّة مساره.

ببساطة، النّبوءات التي أعطيت للإنسان ليست سوى كشف عن مخطّط الله

وعن كيفيّة تحقيقه بالأحداث والوقائع.
في البدء كان الله وحده. لكنّه كان ليغيّر هذا الوضع من خلال مخطّط يحقّقه على مدى ملايين السّنين بصبر عظيم. وبدأ هذا المخطّط بخلق الملائكة.
أوجد الله الملائكة لتشاركه مخطّطه وتخدمه بتحقيقه. خُلقت هذه الكائنات من الرّوح. وهي روح. قرّر الله أن يشارك مخطّطه والأشياء العظيمة التي ستليها، مع مملكة الملائكة. لم يرد الله بذلك أن يخلق الملائكة كأرواح آليّة تعمل تبعًا لبرنامج معيّن.
لقد خلقها الله مع قدرة على التفكير الشّخصيّ والحرّ. خلقها أفرادًا بذهنيّة حرّة، بإمكانها أخذ قرارات تعبّر بها عن شخصيّة فرديّة. ممّا يعني أنّها تستطيع أن تختار بألا تتبع الله. بل يكون لها خطّها الخاصّ وتعيش بعيدًا عن الطريق التي قال عنها الله أنّها **الطريق الحقّة الوحيدة** للحياة. وهذه نتيجة تأتي جرّاء خلق هكذا كائنات. ليس من وسيلة أخرى لخلق كائنات حرّة ومستقلة. وقد خلق الإنسان أيضًا مع حريّة الإختيار.
كان الله على علم بأنّ بعضًا من هذه المخلوقات الملائكيّة لن تختار أن تتبع طريقه الواحدة، الوحيدة والحقّة، التي تجلب السّلام الأبديّ وتوفّر حياة سعيدة، مُرضية، مجزية وحقًّا مثيرة. إنطلاقًا من هذه المرحلة في الخلق، نستطيع أن نرى مدى حكمة الله في خلق الإنسان بجسد حسّيّ بعد أن خلق مملكة الملائكة.

مملكة الملائكة

خلق الله بضع الملايين من الملائكة. لم يعطنا الرّقم المحدّد، إنّما كشف لنا أنّه خلق ثلاثة ملائكة أعلى شأنًا من الباقين، من حيث الأهميّة والجبروت والجمال والسّلطة والقوّة. وهم: ميخائيل، وجبرائيل، ولوسيفورس.
مع الوقت، وبعد أن خلق الله الملائكة، بدأ يخلق الكون الحسّيّ. حتّى ذلك الحين، لم يكن شيء في الوجود سوى عالم الملائكة الرّوحيّ. فكان خلق الكون مشوّقًا جدًّا لعائلة الله الملائكيّة هذه. فقال أنّ أبناء الله (مملكة الملائكة) صرخوا فرحًا عند

رؤيتهم ما قد خلق.
قال الله أنّ كلّ ما خلقه في الكون هو جميل وكامل. ومع الوقت، أصبح يكشف أكثر عن خطته وهدفه من المخلوق الحسّيّ. وقال للملائكة أنّه من بين كلّ مخلوقاته، سيركّز هدفه بالأخصّ على الأرض. لذلك وضع لوسيفورس عليها مع العديد من الملائكة ليتهيّأوا للمستقبل لأحداث كان قد صمّم لها مسبقًا.
كان للوسيفورس سلطة على الملائكة التي على الأرض، التي كانت لتقوم بالتّحضيرات بانتظار الأحداث الأعظم من المخطّط الذي وضعه الله. وقال الله للملائكة أنّه سيخلق الإنسان، وبهذا سيتوصّل إلى الهدف الأسمى من كلّ مخلوقاته. سيخلقه مع قدرة ليصبح أعظم بكثير من الملائكة. وطلب من هذه الأخيرة أن تشاركه فرحة ما سيخلق من خلال الإنسان. وأوضح لها أنّها وجدت لتشاركه وتساعده للوصول إلى غايته العظيمة من مخلوقاته جميعها.
لم يرق للوسيفورس ما قاله الله وغرق في كبريائه وتحليله الخاصّ. واختار أن يؤمن بأنّ طريق الله ليست الفضلى، إنّما طريقه هو هي الأفضل. فقد خدع نفسه بالفعل، باعتقاده أنّه يستطيع مواجهة الله والسّيطرة على المملكتين الحسّيّة والرّوحيّة، وجعل الله تحت أمرته.
مع الوقت، خطّط لوسيفورس وتآمر، وراح يشيع احتقاره لمخطّط الله بين الملائكة. والمدهش في ذلك هو أنّ ربع الملائكة وافقوا رأيه، وانضمّوا إليه، وقاموا بثورة فظيعة ضدّ الله. إنّما سيكتشف لوسيفورس لاحقًا كم كان حقيرًا قدّام الله وأنّ الله هو حقًا قادر على كلّ شيء!
نشأت الثورة على الأرض. خطّط لوسيفورس أن يهدم الأرض لأنّه كان يبغض مشروع الله الذي كان سيحققه عليها. وخطّط أن يصعد بعد ذلك ليجلس على عرش الله ويحكم مكانه. في اليوم الذي نشأ فيه التمرّد، تغيّر النظام الشّمسيّ وتغيّرت الأرض. قال الله أنّ الأرض أصبحت حينذاك خالية وغير صالحة للسّكن وأنّ كلّ حياة عليها قد دُمّرت. تغيّر مسار الأرض المثالي وأمتلأ المحيط الجويّ بالظلام جرّاء الحطام. وغرقت الأرض في لحظة من الزّمن، بنوع من شتاءٍ نووي.

تطايرت بقايا هذا الهجوم الفظيع على مخلوق الله الحسّي، حتى طالت القمر والمرّيخ. مع أنّ الله وضع حدًّا لمحاولة لوسيفورس بتهديم الأرض والنّظام الشّمسي، ترك اثباتات ودلائل ليراها الجميع في الوقت الذي يراه مناسبًا. قبل هذا التمرّد، لم يكن للكويكبات السيّارة من وجود. أوقف الله دمار النّظام الشّمسي وحصر البقايا في منطقة واحدة فقط.

ابتداءً من ذلك الوقت، أصبح لوسيفورس يعرف باسم إبليس، أوّل عدوّ لدود لله. هو اختار أن يتمرّد على الله ويصبح عدوّه وعدوّ مخطّطه وهدفه. والملائكة التي شاركته هذ التمرّد أصبحت تعرف بالشّياطين.

علم الله أنّ بعض من الملائكة التي تملك ضميرًا حرًّا، سوف تنقلب عليه مع الوقت وتختار طريقًا خاصًّا بها. كلّ طريق تعارض طريق الله الفضلى تؤدّي إلى الفوضى والضّياع والآلام والشرّ. والإبتعاد عن فكر الله يؤدّي إلى التكبّر والكبرياء والأنانيّة. صفات تأتي مع طبيعة الإنسان وتعيش على مبدأ «الأخذ» بينما طريق الله الفضلى ترتكز على مبدأ «العطاء».

كان الله على علم بما سيتأتّى من كلّ هذا! فقد كان هذا كله جزءًا من مخطّطه العظيم الكامل الذي سيتابع مساره كما كان قد صمّم له منذ ملايين السّنين من قبل. لا يمكن خلق طباعًا نزيهًا مقدّسًا في مخلوق أعطي استقلاليّة التفكير والشّخصيّة. كيف يعيش الإنسان حياته، هي مسألة خيار بحتة.

مع علمه بإمكانيّة حصول انتفاضة ملائكيّة، ترك الله للملائكة حريّة اختيار أسلوب حياتها. لا تستطيع تلك الملائكة أن تلوم أحدًا على اختياراتها. فقد علّمها الله أنّ هناك **طريقة حقيقيّة واحدة** للحياة، وعلّمها أيضًا أنّ اختيار طريق حياة أخرى ستجلب العقوبات. فالملائكة التي اختارت طريق الله، ستشاركه فرحته، بينما يعمل على مخطّطه الذي وضعه لمخلوقاته. والذين رفضوا طريقه ولحقوا أخرى، عاشوا في الباطل غير راضيين وغير مكتفيين.

مشى لوسيفورس والشّياطين التي لحقته، في طريقهم الخاصّ. كونهم مصنوعين من روح، منذ لحظة عصيانهم، تحضّروا للعمل ضدّ الله.

خلق الإنسان

المرحلة التّالية من مخطّط الله كانت خلق الإنسان. عند قراءة الفصل الأوّل من سِفر التّكوين، يعتقد الكثيرون أنّهم يقرأون عن الخلق الأوّلي للكون. وهذا خطأ! بل إنّهم يقرأون عن إعادة تأهيل الأرض ووضع الحياة عليها مرّة أخرى. فالأرض قد وجدت منذ ملايين السّنين، منذ انتفاضة إبليس، إنّما كانت دون حياة. يحكي الفصل الأوّل من التّكوين عن كيفيّة ترميم الأرض لجعلها آهلة للسّكنى مرّةً أخرى، ولوضع الإنسان عليها:

«في البدء خلق الله السّموات والأرض. وكانت الأرض خربة (فوضى وفراغ) وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة (نتيجة تمرّد الشّيطان. فكانت الأرض على تلك الحال حين أراد الله أن يجهّزها للإنسان) وروح الله يرفّ على وجه المياه» (التّكوين ١: ١ـ ٢).

كانت المياه موجودة فبدأت روح الله تعمل فيها لتجعل محيطات وبحيرات وأنهار، وتجد سبل حياة على الأرض، فتتغذىّ منها من جديد. وتتابع قصّة إعادة تأهيل الأرض وخلق حياة جديدة، في الآيات التي تلي تلك.

من ثمّ وفي الآخر، خلق الله أوّل رجل وامرأة. لماذا؟ ما هو هدف الله من خلق كائنات بشريّة حسّيّة؟ إنّه لرائع معرفة هدف ومخطّط الله من خلقه للبشر. إنّما، كان الإنسان، ولا يزال، جاهلاً لهذه الحقيقة العظيمة.

في الإصحاح الثاني من الرّسالة إلى العبرانيّين، يتكلم بولس الرّسول عن هذا الموضوع بالذّات وعن سبب وجود الإنسان. فيستشهد بداود (في المزمور الثامن) الذي سأل: «فمن هو الإنسان حتى تذكره؟» سؤال على الجميع أن يسأله ويطلب جوابًا عليه: لماذا وُجدنا؟ لماذا خلقنا الله؟

جاء الجواب في هذه الكتابات، ومن خلال كلام الله. إنّما لم ير يومًا فيها الإنسان الحقيقة. يردّد بولس ما كتبه داود ويشرح أنّ مملكة الملائكة قد وجدت لتساعد الذين سيرثون الخلاص. إنّما يتابع بولس ليقول أنّ الإنسان خُلق ليرث ما هو أعظم بعد من الذي سترثه الملائكة.

يكشف بولس هنا أنّ هدف الله هو أن يضع الإنسان فوق كلّ مخلوقاته. في البدء، قال أنّه خلق الإنسان أقلّ شأنًا من الملائكة. لاحظ ما قيل عنه: « أخضعت كل شيء تحت قدميه. لأنّه إذا أُخضع الكلّ له لم يُترك شيئًا **غير خاضع له**. على أنّنا الآن لسنا نرى الكلّ بعد مخضعًا له» (الرّسالة إلى العبرانيّين ٢: ٨).

يكشف الله أنّ هدفه هو أن يجعل الإنسان أعظم من الملائكة. ما قد يكون أعظم من مملكة الملائكة؟ وهذا ما هو مذهل في مخطّط الله للإنسان!

يشرح بولس أنّ في نيّة الله أن يضع «كلّ شيء» تحت قدميّ (سيطرة) الإنسان، وألا يترك شيئًا لا يخضع له. ويُضيف الله أنّ كلّ هذا لن يتمّ طالما الإنسان لا يزال في وضعه البشريّ الحسّيّ.

يضيف بولس «على أنّنا الآن لسنا نرى الكلّ بعد مُخضعًا له» (الإنسان). إنّما يفسّر بولس بالفعل، ما نرى حاليًّا في يسوع المسيح الذي وُلد في جسد إنسان. وقال أنّ يسوع المسيح كما كلّ البشر، خُلق أقلّ شأنًا من الملائكة وهدفه أن يموت بالآلام من أجل كلّ البشر. يسوع المسيح هو الإنسان الوحيد الذي عاش حياةً مثالية خاضعًا لله في كلّ شيء. و**كلّ ألآخرين** أخطأوا تجاه الله. بما أنّ أبو يسوع المسيح هو الإله القادر على كلّ شيء، وبما أنّ يسوع المسيح عاش حياةً مثاليةً خاضعًا لله، كان باستطاعته أن يكون التّضحية المثلى تُقدّم من أجل خطايا كلّ النّاس. ومع يسوع المسيح يكون خلاص العالم ممكنًا ــ تضحية الفصح (العبور- Passover).

عندما يقول أنّنا لا نرى «بعد الآن» **كلّ الأشياء** تحت قدميّ الإنسان، يشرح بولس متابعًا ما الذي نراه فعلاً، الآن، وهو يسوع المسيح الذي، بولادته كائنًا بشريًّا حسّيًّا، خُلق أقلّ شأنًا من الملائكة، نراه الآن متوّجًا بمجد وفخر. بما أنّ هذه هي غاية الله القسوى لكلّ البشر، نرى أنّ يسوع المسيح هو أولّ إنسان ينال هذا الهدف العظيم. قيل فيما بعد أن الله وضع كلّ شيء تحت قدميّ المسيح. وبالفعل، هدف الله أن يضع كلّ شيء تحت قدميّ الإنسان، إنّما ليس وهو في وضعه الحاليّ.

ليس بإمكان الإنسان، وهو في وضعه الجسديّ الحاليّ، أن يختبر أو يمارس هكذا سلطة، ولا يمكن إعطاؤه الثقة لهذا (كلّ مخلوقات الله خاضعة له).

التغيّير في الإنسان

لا يعرف الإنسان لماذا خلقه الله ووضعه على هذه الأرض. أمّا الآن فنحن ندخل الزّمن حيث سيبدأ الله بالكشف عن مخطّطه العظيم للعالم. سيبدأ الإنسان يفهم هذا الهدف العظيم. سيفهمه البعض في الوقت الذي نقترب فيه من آخر الثلاث السّنوات والنّصف من حكم الإنسان الذاتي. بعدها، وخلال تلك الحقبة الأخيرة، سيبدأ بفهمها ملايين آخرين. في نهاية ذلك الزّمن وعند استلام يسوع المسيح الحكم على الأرض، سيُعطى للجميع أن يفهموا.

خُلقت الملائكة كائنات روحيّة، وأُعطيت الحريّة الفرديّة. لها القدرة على التفكير الحرّ والتعلم وحفظ المعلومات. هي فاعلة بضمير حرّ.

خلق لله الإنسان على مثال الملائكة إنّما بجسد حسّيّ، وأعطاه القدرة ذاتها على التفكير الحرّ. خلق الإنسان فاعلاً بضمير حرّ ليفكّر ويتعلّم ويخطّط لحياته الخاصّة ويقوم بقرارات شخصيّة.

حياة الإنسان رائعة. لا نظير لنا في كلّ المخلوقات الحسّيّة. أعطى الله غريزة لمملكة الحيوان. لم يعطها حريّة التفكير بذهن فرديّ، يفكر ويحلل. بل قد أعطى الحيوان قدرة ذهنيّة محدودة تخضع بشكل أساسيّ للغريزة (برامج منظمة مسبقًا من قبل الله).

يطير الأوزّ نحو الجنوب في فصل الشتاء؛ لا يحتاج في أن يفكّر في الأمر. فرادة حيوان الكوالا هي في أنّه ينام أغلب الأوقات، ويقتصر أكله على أوراق اليوكالبتوس. ببساطة، الله جعلها هكذا. تهاجر الحيتان الكبيرة ذات الحدبة، سنة بعد سنة، في المياه ما بين ألاسكا وهاواي. هي لا تفكر في رحلتها. فقد برمجها الله لتفعل ذلك كما تفعله. لم يتطوّر شيء في مملكة الحيوان.لا يزال كلّ شيء كما خلقه الله. إنّما البشر كما الملائكة، يتميّزون بسلطة الفكر (سلطة الخيار الحرّ). في الواقع،

لكلّ ذهن بشريّ جوهر روح. عقل الإنسان ليس كغيره من أعضاء الجسد التي تعمل بكلّ بساطة، بطريقة عضويّة.

برمج الله مسبقًا الكثير من وظائف الدّماغ. فنحن لا سلطة لدينا على دقات القلب. إنّما العقل هو فريد. فقوّة التفكير تأتي من جوهر روح الذي يعطيه الله لكلّ إنسان (للتفكير الحرّ والتعبير والفرديّة). لا نخلطنّ هذا الرّوح بالرّوح المقدّس المنبثق من ذهن الله وفكره. لولم يعطنا الله جوهر الرّوح هذا، لكنّا تمامًا كما الحيوانات.

ليس في هذا الجوهر الرّوحيّ الذي أعطانا ايّاه الله، روحًا بحدّ ذاته. للتّوضيح فقط، يمكننا تشبيهه بالذاكرة الالكترونيّة التي تختزن المعلومات في الحاسوب. فهي ليست إلا خزّان تُحفظ فيه المعلومات. لا تستطيع أن تقوم بأيّ من وظائفها إن لم يكن الحاسوب يعمل. كذلك عند الإنسان. في جوهر الرّوح، يحفظ الفكر والعقل. فيه تقام عمليّات خياراتنا في تصرّفاتنا؛ الأفكار الشخصيّة التي تميّزنا الواحد عن الآخر، وتولّد الفرديّة. عند الموت، يتوقّف هذا الجوهر عن العمل لكنّه لا يزال يحتوي على كلّ تجربة أو ذكرى أوفكرة مررنا بها في حياتنا الجسديّة. عندما يموت الإنسان يعود هذا الجوهر الرّوحيّ إلى عهدة الله. ليس فيه حياة بحدّ ذاته. إنّما باستطاعة الله أن يضعه مجدّدًا في جسد جديد بحياة جديدة، مع المحافظة على الذّهن أو الفكر نفسه الذي كان له قبل الموت.

هذه العمليّة هي نفسها التي ستحصل في القيامة العظيمة عند رجوع يسوع المسيح، وقيامة المئة والأربعة والأربعين ألفًا. لنأخذ مثلاً ابراهيم الذي مات منذ مئات السّنين. فعند قيامته من الموت، سيعطيه الله جسدًا روحيًّا ويضع فيه الجوهرالرّوحيّ خاصّته الذي كان فيه، والذي عاد إلى الله عند موته. سيكون لابراهيم الشّخصّية والذهنيّة نفسها التي كانت له، عندما كان حيًّا. إنّما هذه المرّة، لن يكون له جسد حسّيّ ضعيف بل جسدًا روحيًّا.

يقدّم الله للإنسان ما هو أعظم بكثير من حياة جسديّة مؤقتة. لقد خلقنا بأجساد بشريّة مؤقتة من أجل هدف أعظم وأسمى. وهذا كان جزءًا من مخطّط

الله العظيم الذي قرّره ونظّمه قبل أن يخلق أيّ شيء آخر.
اذًا لماذا نحن هنا؟ لماذا خلقنا الله كما نحن؟ ما هي غايته منّا؟ لنرجع إلى القصّة التي أخبرنا إيّاها بولس عن الغاية من مملكة الملائكة (الرّسالة إلى العبرانيّين الإصحاح الثاني). فهو يقول أنّ الإنسان خلق ليكون أعظم من الملائكة وأنّ يسوع المسيح هو أوّل إنسان يصبح كذلك وأنّ كلّ الأشياء وُضعت تحت قدميه.
اذًا ما هو أعظم من الملائكة؟ ما هو هدف الله للإنسان؟ يشرح بولس عن هذا الهدف عندما يقول أنّه بدأ يتحقّق بيسوع المسيح وليس بباقي البشريّة بعد. لم يخضع أيّ شيء بعد تحت قدميّ الإنسان. حتى الآن كلّ شيء خاضع للمسيح.

الإنسان والله

يتناول الإصحاح الأوّل من الرّسالة إلى العبرانيّين موضوع غاية الله للإنسان. فنراها فيما كشفه الله بيسوع المسيح: «الله بعد ما كلّم الآباء بالأنبياء قديمًا بأنواع وطرق كثيرة، كلمنا في هذه الأيّام الأخيرة في ابنه (يسوع المسيح) الذي جعله (الله) وارثاً لكلّ شيء الذي به (يسوع) أيضًا عمل (الله) **العالمين**» (الرّسالة إلى العبرانيّين ١: ١ ـ ٢).
يفسّر لنا بولس كيف أنّ الله تواصل (عمل) مع الإنسان بواسطة أنبيائه خلال الأربعة آلاف سنة الماضية. الآن، يعمل الله بواسطة ابنه الذي عيّنه مسبقًا (رسالة بطرس الرّسول الأولى ١: ٢٠) على أن **يكون الطريق**، التي من خلالها (من خلال يسوع المسيح) سيحقّق خطته وهدفه من الإنسان للأجيال التي ستأتي. وقد صمّم الله مسبقاً أيضًا، أن يرث يسوع المسيح كلّ شيء وأن يضع كلّ شيء تحت قدميه.
«الذي وهو (يسوع المسيح) بهاء مجده (الله) ورسم جوهره (الله) وحامل كلّ الأشياء بكلمة قدرته (الله) بعد ما صنع (يسوع المسيح) بنفسه تطهيراً لخطايانا جلس في يمين العظمة في الأعالي» (الرّسالة إلى العبرانيّين ١: ٣).
يرينا الله أنّه صمّم مسبقًا أنّه سيحقّق مخطّطه العظيم الذي يخصّ الإنسان

بواسطة ابنه الشخصيّ يسوع المسيح. فهو قرّر مسبقًا أن يكون يسوع المسيح في بهاء مجده الخاص ويسيطر على كلّ شيء بقدرته (الله) الخاصّة وأن يكون تمامًا كما الله.

في الإصحاح التّالي، يتوسّع بولس في شرحه لهذه القصّة لنرى كيف أنّ مخطط الله العظيم يرتكز في يسوع المسيح. لنقرأ مجدّدًا: «(الله) وضعته (الإنسان) قليلاً عن الملائكة بمجد وكرامة كللته (الإنسان) وأقمته على أعمال يديك. (الله) أخضعت كلّ شيء تحت قدميه (الإنسان). لأنّه اذ **أخضع الكلّ له لم يترك شيئًا غير خاضع له** (الإنسان). على أنّنا لسنا نرى الكلّ بعد مخضعًا له» (الرّسالة إلى العبرانيين ٢: ٧ ـ ٨).

هل بدأت الصّورة تتوضّح لك أكثر؟ قبل أن يخلق الله أيّ مخلوق في العالم الرّوحيّ وفي الكون الحسّيّ، صمّم أنّه في الوقت الذي يراه مناسبًا، سوف يخلق الإنسان أقلّ من الملائكة. سيخلق الإنسان بجسد حسّيّ، إنّما في توقيته الخاصّ، سيعمل الله على التغيّير فيه، حتى يستطيع أن يضع كلّ شيء خلقه (الله) تحت قدميه (الإنسان)، ويعطيه كذلك قدرته (الله) ومجده. صمّم الله أن يحقق هذا التغيّير العظيم بابنه الوحيد يسوع المسيح وبواسطته.

لنعود إلى قصّة الإصحاح الأوّل من الرّسالة إلى العبرانيّين. شرح بولس كيف أنّ يسوع المسيح قد مات من أجل خطايا الإنسان. «وهو الآن جالس (بسلطة وسلطان) على يمين العظمة (الله القادر على كلّ شيء) في الأعالي صائرًا (المسيح) أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسمًا أفضل منهم لأنه لِمَن من الملائكة قال (الله) قطّ أنت ابني أنا اليوم ولدتك. وأيضًا أنا أكون له أبًا وهو يكون لي ابنًا. وأيضًا متى أدخل البكر إلى العالم يقول ولتسجد له كلّ ملائكة الله» (الرّسالة إلى العبرانيّين ١: ٤ ـ ٦).

ما هو أعظم من مملكة الملائكة؟ قيل أنّ يسوع المسيح خُلق أفضل من الملائكة. قيل أنّ يسوع المسيح جلس بسلطان ومجد عن يمين الله القادر على كلّ شيء. قيل أنّ على الملائكة بذاتها أن تعبد يسوع المسيح. لا نعبد إلا الله. أصبح يسوع

المسيح جزءًا من عائلة الله. أصبح مخلوقًا إلهيًّا.
لاحظ ما قاله الله القادر على كلّ شيء عن يسوع المسيح: «وأمّا عن الابن (يسوع المسيح) كرسيّك يا ألله إلى دهر الدّهور قضيب استقامتك قضيب ملكك» (الرّسالة إلى العبرانيّين ١: ٨)
كلام الإنجيل عن ملكوت الله، يعني، حرفيًّا، عائلة الله. عندما يعود يسوع المسيح إلى هذه الأرض في ملكوت الله، سيرجع معه المئة والأربعة والأربعون ألفًا الذين سيكونون أيضًا جزءًا من هذا الملكوت. هؤلاء المئة والأربعة والأربعون ألفًا، هم الذين جبلهم الله وصقلهم خلال السّتة آلاف السّنة الماضية. كانوا بشرًا عاشوا على هذه الأرض كباقي البشر. إنّما الآن، سيقومون من الموت ليكونوا كائنات روحيّة. لن يعودوا حسّيين إنّما سيكون بإمكانهم الظهور بأجساد حسّية. خلقوا أقلّ بقليل من الملائكة إنّما الآن أصبحوا أعظم منها. أصبحوا هم أيضًا أعضاءًا في عائلة الله والكائنات الإلهيّة. تمامًا كأخيهم الأكبر، يسوع المسيح.
الحقيقة الكامنة خلف هدف الله في خلق الإنسان، هي أبعد بكثير من كلّ ما يمكن للإنسان أن يتخيّله، حتى في الأساطير الخرافيّة التي ابتكرها. لذا يصعب كثيرًا تصديق هذه الحقيقة. قصد الله أن يجعل الحياة البشريّة مؤقّتة. تصميمه وغايته هو أن يغيّر الإنسان من هالك، إلى خالد. من حياة مؤقّتة إلى حياة أبديّة. وقد قدّم الله هذه المرحلة الانتقاليّة (من الخلق) لكلّ إنسان كمسألة اختياريّة. أسمى الأهداف من خلق لله للإنسان هو أن يصبح هذا الأخير جزءًا من عائلة الله، في ملكوت الله ــ ملكوت الكائنات الإلهيّة. كيف يتمّ هكذا أمر؟

لماذا خلق الإنسان بجسد حسّيّ

يجوز السّؤال هنا، «لماذا لم يخلقنا الله ببساطة، مخلوقات روحيّة إلهيّة، ومباشرةً، أعضاءً في العائلة المقدّسة؟ ويأتي الجواب: لا يستطيع الله خلق مخلوقات ذوي أخلاق مستقيمة، لأنّ الحياة تبعًا لاستقامة الرَّبّ هي عمليّة اختيار.
هل تذكر ما حدث بمملكة الملائكة؟ إن أُعطي لأيّ مخلوق استقلاليّته مع مقدرة

ذهنيّة فرديّة، تصبح له حريّة الإختيار. ولن يختار الكلّ، طريق الله المثاليّة للحياة التي تتطلب التصرّف المستقيم، ألا وهوالمحبّة والاهتمام بالغير.

تمرّد ثلث الملائكة ضدّ أسلوب الله المثالي؛ واختاروا أسلوبًا آخر يعتمد على الأخذ وليس على «العطاء». لقد عرف الله نتيجة إعطائه حريّة الإختيار للكائنات الحيّة، ولهذا السّبب بالذات لم يكن ليخلق أعضاء عائلته كما خلق الملائكة. لأنّه لو فعل ذلك، لكانت حلت الكوارث في مخلوقاته وفي عائلته من المتمرّدين على طريقه.

حتى نكون أعضاءً في عائلة الله، على الجميع أن يكون له **نفس ذهن** الله، بذاته. هكذا قرّر الله. سيكون عليهم أن يوافقوا بكليّتهم على أسلوب الله المثاليّ للحياة، الأوحد والوحيد. ليصحّ ذلك، يجب أن يكون هناك توحّد مثالي في الفكر والرّوح والهدف في الحياة. كلّ الكائنات ب**ذهن واحد** وفي الوقت نفسه، الكلّ منفرد في شخصيّته وتجاربه. ما هو مماثل للإختلافات التي نراها فيما بيننا. كيف يمكن لشيء مماثل أن يتحقّق؟ هذا هو الجوهر بالذّات الذي جعل الإنسان أن يُخلق بجسد حسّي. على الإنسان أن يمرّ بعمليّة تغيير حتى يتمكّن له أن يصبح أخيرًا كائنًا إلهيًّا.

كشف الله عن الطريقة الوحيدة حتى يؤتمن لكائن روحيّ أن يصبح عضوًا في عائلة الله، وهي في أن يتوالد الله نفسه. إقرأ الجملة السّابقة من جديد؛ هذا ما يصنعه الله بالبشريّة.

لا تستطيع الملائكة أن تتوالد. إنّها كائنات مخلوقة. خلق الله حياةً جسديّة لتتوالد على مثاله. في عمليّة التوالد هذه لكلّ كائن على مثاله، يأتي كلّ فرد مخلوقًا مختلفًا عن الآخر. ويكون كلّ فرد فريدًا. لا مثيل له. لا تجد اثنان متشابهان. ومع ذلك كلنا بشر ولا نستطيع أن نولد إلا بشر. لله مخطّط ليتوالد على جنسه ــ جنس الإله ــ في ملكوت الله، حيث كلّ فرد يختلف عن الآخر. سيكون لكلّ الذين على مثال الله (في عائلة الله) وحدة روح وهدف وفكر.

لنصبح جزءًا من جنس الإله، يجب على البشريّة أن تخضع لتغيّير شامل في

الذّهن. تغيّير جذريّ بتجديد ذهنيّ (طريق تفكير الإنسان). على العقل أن يتعلم كيف يعمل تبعًا لطبيعة الله. وليس لطبيعة الإنسان. من الجدير بالذّكر أنّ كلمة التّوبة في اللغة اليونانيّة تعني «تفكير مختلف». من مخطّط الله مساعدة الإنسان على التفكير بشكل مختلف عن الأسلوب الذي يفكر فيه عادةً. يخطّط الله أن يجعل الإنسان يفكّر كما يفكّر هو (الله)، باستقامة. لهذا قيل للإنسان « فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضًا» (رسالة بولس الرّسول إلى أهل فيليبي ٢: ٥).

كان من الضّروري خلق الإنسان بجسد حسّي، عرضةً للكبرياء. إنّما ماذا يعني هذا؟ خلق الله الإنسان من مادّة حسّيّة. لا تستطيع أن تولّد إلا حياة مؤقّتة. حياة الإنسان من دون وجود الله ، هي ضعيفة ومليئة بالكبرياء. علم الله بما كانت ستقوم به الكائنات البشريّة الحسّيّة. علم أنّها ستنغلق في كبريائها وأنانيّتها. فهذه هي طبيعة الإنسان الأساسيّة. كلّ شيء يتوجّه إلى الذّات، إلى الأنا، مرتكزًا على أسلوب الأخذ. أوجز الرّسول يوحنّا ذلك جيّدًا حين قال « لأنّ كلّ ما في العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظّم المعيشة» (رسالة يوحنا الرّسول الأولى ٢: ١٦).

يتعلّم الطّفل هذه الأساليب منذ نعومة أظافره فيما يطوّر هذه الطبيعة الأنانيّة، الطبيعة التي تدلّل نفسها. وهذا صحيح عندما يجوع الطفل أو عندما ينزعج. تستمرّ هذه العمليّة بالتطوّر بكلّ بساطة فيما ننمو ونكبر. كلّ إنسان هو أنانيّ ومحبّ للذات. ربّما سيعارضني البعض، إنّما هذا لن يغيّر الحقيقة.

أعطانا الله القدرة على عمل الخير أو الشرّ عندما أعطانا ضميرًا حرًّا، مع حريّة الإختيار واستقلاليّة في التفكير. أعمالنا هي من اختيارنا. إن كانت للشرّ أم للخير، تبقى أنانيّة الطبع. ربّما يكون من الصّعب جدًّا علينا أن نرى ونعترف بهذه المعلومة عن أنفسنا. كلّ خيار تقوم به طبيعة الإنسان تأتي من دافع أنانيّ.

هناك فرق كبير بين تصرّف الإنسان وتصرّف الله. تصرّف الإنسان (دافع وأفعال)، يرتكز دائمًا على مبدأ «الأخذ»، بينما أسلوب الله يرتكز دائمًا على مبدأ «العطاء».

طبيعة الإنسان هي أنانيّة، تتّجه دائمًا نحو الذات. طبيعة الله هي العطاء، تتوجّه دائمًا نحو الغير بعيدًا عن الذّات. طبيعة الله هي من الحبّ «الطاهر»، ترتكز على مصلحة وراحة الآخرين ودائمًا عن طريق المشاركة.

كان السّيد هربرت و. ارمسترونغ هو النّبي «إيليّا» المنتظر ورسول الله لآخر الزّمن. وهو فسّر طبيعة الإنسان هذه بأسلوب سهل تساعد الإنسان على أن يبدأ يفهم. قال أنّ أفضل مثال عن حب الإنسان هو حبّ الأمّ لولدها. فهو حبّ عميق ودائم. وما من حبّ يظهر العاطفة والإهتمام بين شخصين، أكثر من علاقة الحبّ المتينة والفريدة التي تبنى ما بين الأمّ وابنها. إنّما حتى في مثل حبّ الأهل نحو طفلهم، نجد الأنانيّة. فحبّ كهذا يكون محدودًا. فهو محصور بالذات، نحو الطفل الشخصيّ ولا يمكن أن يمتدّ نحو طفل آخر بنفس الشّعور.

اذًا، إن أعجبتنا حقيقة طبيعتنا الأنانيّة البحتة أم لا، علينا أن نواجه الواقع. سيأتي الله بكلّ واحد، في حينه، ويجعله يتعامل مع طبيعته الأنانيّة هذه. وهذه ليست بعمليّة سهلة إنّما ستجعلنا نواجه إحدى الحقائق الأساسيّة في الحياة التي ترينا لماذا خلقنا حسّيين ولماذا نحن هنا؟

اختيار الحياة أم الموت

الغاية من الحياة البشريّة هي حتى يولّد الله نفسه. المهمّ في كلّ ذلك، هو أنّ كلّ كائن بشريّ، سيُعطى في حينه، الفرصة ليختار إن كان يريد أن يكون عضوًا في عائلة الله أم لا. غير أنّ المرحلة الإنتقاليّة هذه لن تكون سهلة، عندما يحين الوقت.

لا نستطيع أن نصبح عضوًا في عائلة الله ونحن بعد في طبيعتنا الأنانيّة التي تتعارض مع طبيعة الله. باختبارنا حياة الإنسان الحسّيّة (الفانية)، والطبيعة الأنانيّة التي تأتي معها، يمكننا فقط أن نرى ونفهم ما هو الله، عندما يبدأ بالكشف لنا عن ذاته. هذه هي الوسيلة الوحيدة التي تمكّن الإنسان للوصول إلى النّقطة التي بها يقوم بقراره المصيريّ، إن كان يريد حقًّا أن يكون عضوًا في

عائلة الله. في وضعه الحاليّ (أسلوب حياته) لن يستطيع أن يتخذ قرارًا جذريًّا كهذا. يتضمّن مخطّط الله إيصال الإنسان إلى زمن حيث كلّ فرد يستطيع اتخاذ قرارًا أساسيًّا موضوعيًّا بما يخصّ أهمّ خيار في حياته أو حياتها.

عندما يحين الوقت للذين اختاروا طريق الله، سيكون الإنتقال من الطبيعة الإنسانيّة إلى طبيعة الله، **صراعًا طويلاً خلال الأزمان**. وهذا التغيّير لن يأتي بسهولة لأنّ اختيار أسلوب الله في الحياة ليس بهذه البساطة. هي ليست مسألة نعم أم لا. ستتضمّن معارك ذهنيّة لمواجهة طبيعتك الإنسانيّة. لكن الله سيزوّدك بما تحتاجه لتقود المعركة بنجاح. لا تستطيع أن تفهم فعلاً ماهيّة هذه المعركة حتى تخوضها بنفسك.

خذ مثلاً على ذلك، مرحلة الدّخول في سنّ المراهقة وبعدها إلى سنّ الرّشد. فهذه ليست بأوقات سهلة. حتى أنّ الصّراع يستمرّ مع المضيّ في مراحل البلوغ، المختلفة عن سنّ الرّشد. حتى نقبل ما يريده الله منّا هو أصعب وأكثر تعقيدًا بعد. لن يكون أحد ملزمًا في اتّخاذ هذا القرار. فأن تقرّر أن تكون جزءًا من عائلة الله هو اختيار حرّ. عليك أن تفهم أنّ الحياة ليست واجب على أحد. إن أُعطي لك حياةً بشريةً فقط، اعتبر أنك أُعطيت الكثير. الحياة البشريّة هي **هبة** من الله. يجب أن نعترف بذلك. لكن للأسف أكثر الناس لا تعتقد ذلك.

بينما أنصّ كلماتي هنا، أدرك أنّ العديدين على هذه الأرض لا يعتبرون الحياة هبة جيّدة. فالكثيرون يولدون في ظروف قاسية من الفقر والجوع والأمراض الخ... بيد أنّ هذه الأمور ليست غلطة الله. بل هي غلطة الإنسان، نتيجة الخيارات النّابعة من أنانيّة البشر. لقد خلق الله الأرض جميلة وخيّرة وأعطى الإنسان جسدًا قويًّا وصحيًّا. من خلال طبيعته الأنانيّة، لوّث الإنسان العالم بشكل فظيع. حتى صحّة البشر تدهورت مع مرور الأزمنة بسبب عدم الإنصياع لله. كلّ سوء وكلّ ضيق في الحياة اليوم هو نتيجة **أفعال الإنسان نفسه**. نتيجة خطايا البشر.

مرةً أخرى، حياة الإنسان ليست واجب على أحد. إنّها هبة من الله. ومن دون الله لا يكون شيء. تعيش من ثمّ تموت. هذه دورة الحياة. إن عشت حياة كاملة

ستمرّ بتجارب عديدة، منها الخيّرة ومنها السيّئة. حياتك أنت تصنعها. لا تلم إلا نفسك على الإختيارات المغالطة (السيّئة) التي اتّخذتها في مشوار حياتك. لو لم يعرض عليك الله أكثر من ذلك، لكان هذا كلّ ما تحصل عليه. تعيش، ومن ثمّ تموت.

لا ترق فكرة النّهاية هذه للكثيرين. يفضّلون الإعتقاد بوجود حياة بعد الموت. وبالفعل، توجد حياة أخرى، لكن ليست كما يعتقدها الإنسان، أو كما يريدها أن تكون! لقد رفض الإنسان ما قاله الله، وتبنّت الدّيانات بأغلبيّتها فكرة استمرار الحياة، إن كنت صالحًا أم شرّيرًا. ففيها تقول أنّ الإنسان عندما يموت، يمرّ بمرحلة تحوّل إلى بعد معيّن، فيصبح نوعًا من مخلوق خالد، لا يموت أبدًا بعد.

تُعلّمنا المسيحيّة التقليديّة أنّ لكلّ إنسان روح خالدة تعيش أبدًا، حتى بعد الموت. وهذا التعليم غير صحيح. إنّها لكذبة فاضحة! هنا، على الأرجح، سيغضب الكثيرون. لكن هل يعتقدون أنّ الله يهمّه إن غضب أحدهم من الحقيقة؟ وهذا يشكل جزءًا كبيرًا من المشكلة. يغضب الناس من الله لأنّ **أساليبه** لا تروق لهم. على أحدهم أن يتغيّر. ولن يكون الله!

للإنسان حياة مؤقتة. فهو حسّيّ بحت. لا يملك نفسًا خالدة. كلمة نفس في الإنجيل، تعني بكلّ بساطة حياة، أو وجود. في سِفر التكوين ، قال الله أنّه جعل الحيوان نفسًا حية.

كثيرون حرّفوا كلام الله عن نوع الحياة التي أعطاها للإنسان: «وجبل الرّبّ الإله آدم ترابًا من الأرض. ونفخ في أنفه نسمة حياة. فصار آدم نفسًا حيّةً » (تكوين ٢: ٧).

فهم علّامة الدّين كلمة نفس على أنّها نفس خالدة أُعطيت للإنسان وهي توجد بالإنسان فقط. وهنا في التكوين يظهر لنا الله أنّه صنع الإنسان كائنًا فيه نفسًا حيّة (وجود حياة).

من الواضح أنّ الله أعطى نفسًا مشابهة، للكائنات الحيّة الأخرى التي خلقها:

«فخلق الله التنانين العظام وكلّ ذوات الأنفس الحيّة الدبّابة التي فاضت بها المياه كأجناسها وكلّ طائر ذي جناح كجنسه. ورأى الله ذلك أنّه حسن» (تكوين ١: ٢١).

الأنفس الحيّة هنا هي ذات النّفس الحيّة التي أُعطيت لآدم في المثل الذي سبق. حتى مترجمي الإنجيل المقدّس حاولوا إخفاء هذه الحقيقة محاولةً منهم الحفاظ على فكرة النّفس الخالدة التي تسكن في داخل الإنسان فقط، ما تميّزه عن باقي المخلوقات. يمكنك أن تجد أمثالاً عديدة أخرى عن حيوانات أعطاها الله «نفسًا حيّة».

لذا «نفسًا حيّة»، لا علاقة لها بالحياة الأبديّة. إنّها فقط وجود حيّ. هناك حياة بوجود جسديّ (مؤقتة) وحياة بوجود روحيّ (خالدة).

أعطى الله الإنسان هديّة الوجود الحسّيً المؤقت فقط. إنّما يتضمّن مخطّطه إهداؤه لاحقًا حياة روحية أبديّة. مرّةً أخرى، وأرجوكم أن تفهموا، إنّ الحياة الجسديّة ليست واجبًا على أحد. إنّها هبة من الله. وكذلك الحياة الأبديّة. من الواضح أنّ الحياة الأبديّة هي هديّة أعظم بكثير من الحياة الجسديّة، إنّما تحمل معها أيضًا مسؤوليّة بعد أعظم.

سيعطى كلّ إنسان، في حينه، حياة أبديّة أو موت أبديّ. ماذا يعني ذلك؟ أعطى الله لكلّ إنسان عاش على هذه الأرض، هديّة الوجود الحسّيّ. وفي الوقت المناسب، سيعرض له مفهوم كيفيّة تلقّي هديّة الحياة الأبديّة في عائلة الله، ومن ثمّ حريّة قبولها. لن يكون للذين لا يختارون طريق الله، حياةً أبديّة، بل موت أبديّ. إنّها مسألة خيار. فالحياة الأبديّة ليست واجب على أحد. الطريقة الوحيدة لتلقّي الحياة الأبديّة هي أن تفهم بشكل نهائيّ أنّ طريق الله هي وحدها الحقيقيّة والصّالحة. كلّ طريق أخرى تجلب الحزن والدّمار والألم والشقاء وكلّ شرّ يذلّ الحياة. طريق واحدة تؤمّن السّعادة الحقيقيّة والسّلام والإزدهار والعلاقات المثمرة الخ. وهي طريق الله في الحياة. ولا طريق غيرها.

لم يختر لوسيفورس هذه الطريق، وكذلك ثلث الملائكة أيضًا. ولن يختار جميع البشر طريق الله. وجرّاء رفضهم طرق الله الحقّة، سيكون خيارهم الموت الأبديّ، بما أنّ هذا هو جزاء رفض طريق الله.

مخطط الله لسبعة آلاف سنة

تحدّث هذا الكتاب عن مخطّط الله الممتدّ على سبعة آلاف سنة. وركّز على ما سيحدث على الأرض بعد انتهاء حكم الإنسان الذاتي الذي كلفه به الله. سنوجز في نهاية هذا الفصل هدف الله الذي يعمل عليه، مع أنّ للقضية أمور أخرى. وسنشرح بعده «لماذا» على هذه الحوادث أن تأتي على الأرض بهذا الشّكل المريع في نهاية هذا الزّمن.

قرّر الله مسبقًا أنّه سيولّد نفسه. فخطّط للبلايين أن يولدوا ليكونوا في عائلته، في ملكوت الله. يتضمّن هذا المخطّط خلق الإنسان، وفي الوقت المناسب، تقديم النّعمة العظيمة له في أن يكون جزءًا من عائلة الله. السّبيل الوحيد لأن تصبح إلهًا، هو أن تولد إنسانًا أوّلا. فهذه مرحلة إلزاميّة من الحياة التي تخوّلك أن تتشرّب وتتطبّع من حياة الله، التي بدورها ستقودك لتولد لحياة روحيّة (أبديّة)، فتكون كائنًا إلهيًّا. سنتكلم أكثر عن هذه العمليّة في الفصل المقبل. فهي قصّة مثيرة إلى أبعد حدود الخيال. قصّة لا نستطيع إلا أن نقصّها بكليّة عظمتها الآن. في البدء، أمر الله الإنسان أن يسكن الأرض ويتكاثر فيها. وبالفعل تكاثر الإنسان لمدّة السّتة آلاف سنة الماضية. فعاش البلايين ومات البلايين. والذين ماتوا لا يزالون أموات. رجعوا بكلّ بساطة إلى تراب هذه الأرض. إنّما الجوهر الرّوحيّ لا يزال في عهدة الله (إنّما من دون حياة في ذاته). فيعطيه الله حياة حسّيّة جديدة في الوقت المناسب، بقيامة عظيمة. نعم! سيقيم الله من الموت كلّ من عاش ومات على هذه الأرض. سيقوم بذلك في نهاية السّبعة آلاف سنة التي عيّنها للإنسان حتى يسكن الأرض ويتكاثر فيها.

يجب على الإنسان أن يتعلم أنّ طبيعته الأنانيّة تستطيع أن تنتج سلامًا دائمًا وسعادة وازدهار وحياة رغدة. أسلوب «الأخذ» (الحافز المليء بالأنانيّة والكبرياء) يجلب الحزن والوجع والألم والتّنافس والحسد والغيرة والجشع والغضب والضّغينة والمرارة والحروب والظلم والمرض والجوع والشّهوة والتباين والإنحراف الجنسيّ والإنحطاط والجرم والنّزاع الخ. طريق الله فقط، يجلب كلّ الخير والغنى والرّضى مع سعادة دائمة وسلام.

ستّة آلاف سنة من حكم الإنسان الذّاتي هي الدّليل والشّاهد الحقيقيّ على أساليب الإنسان وطرقه. لهذا السّبب أعطى الله الوقت الطويل هذا للإنسان حتى يختبر أسلوبه الخاصّ. سيثبت هذا التاريخ للإنسان أنّ كلّ أساليبه قد أخفقت. كلّ حكومة ودين وحضارة من صنع الإنسان قد أخفقت. كلّ الموجودين اليوم يخفقون كذلك. وكلّ شيء سينتهي بإبادة ذاتيّة إن لم يتدخّل الله ويوقف الجميع. كلّ هذه البراهين ستمكّن الإنسان من الإعتراف بأنّ كلّ أساليبه تقوده إلى الخراب (كما حدث مع لوسيفورس)، وبأنّ الله وحده يعرف الطّريق لسلام دائم وحياة رغدة.

هذا الدّليل الواضح على فشل الإنسان الذّريع خلال ستّة آلاف سنة من حكمه الذّاتي، وبعده، الدّليل المضاد مع حكم الله في الألف السّنة الآتية، سيحمل الإنسان إلى أن يعترف أكثر فأكثر بأنّ طرق الله هي الأفضل. كما هو الليل بالنسبة للنّهار، هكذا هي طريق الإنسان الأنانيّة بالنسبة لطريق الله.

القيامة العظمى

بعد الألف سنة من حكم يسوع المسيح، ومعه المئة والأربعة والأربعين ألف مخلوق إلاهي، ينتهي مخطّط الله الممتدّ على سبعة آلاف سنة. وينتهي الوقت المعطى للإنسان ليسكن الأرض. عندها يأتي أروع حدث. الحدث الذي لطالما كان الإنسان يجهله، والذي يشكّل مرحلة عظيمة من مخطّط الله.

سيقوم كلّ من عاش ومات، لحياة جسديّة، مرّة أخرى. لن يكون من ولادات بشريّة بعد، بل سيعيش الإنسان لمدّة مئة عام بأسلوب الله للحياة ويتعرّض لحكم الله عليه. سيعرف الجميع الله ويعيشون تحت كنف الحكومة التي حكمت في الألف سنة التي سبقت، تحت سيادة يسوع المسيح. ستكون ديانة واحدة. وتكون حكومة واحدة.

سيقوم من الموت، كلّ طفل ولد ومات بعد الولادة أو في سنّ مبكر، ويعيش حياة كاملة. كلّ الذين سيقومون من الموت سيعرفون الله وعائلته الحاكمة. سيعمل الله عندها لخلاص البشريّة ويقدّم لها حياة أبديّة في عائلته. تُعلّمنا المسيحيّة التقليديّة أنّ الله كان يحاول أن يخلّص العالم دون جدوى. وهذا ليس صحيحًا! فهذا ليس زمن الدّينونة والخلاص فقط للمئة والأربعة والأربعين ألفًا، حتى يتمكّنوا من أن يحكموا في حكومته عند انتهاء حكم الإنسان الذّاتي.

عند هذه القيامة العظيمة، سيكون للجميع حياة بجسم كامل سليم وصحيح. فالذين ماتوا في سنّ الشباب سيعودون لجسدهم الشّاب نفسه (إنّما كامل وصحيح). والذين ماتوا في شيخوختهم سيكون لهم جسدهم وهم في مقتبل العمر. ويكون لهم نفس المزايا الجسديّة (إنّما كاملة وصحيحة) التي كانت لهم قبل مماتهم أو عندما كانوا في مقتبل العمر. سيتعرّف الجميع على بعضهم البعض. وسيكون لهم نفس الذّاكرة، كما لو كانو قد أُوقظوا من نوم عميق.

هذه لمحة موجزة عن المخطّط المدهش الذي حضّره الله للبشريّة كلّها. سيكشف عن هذا المخطّط بتفصيل أكثر عما قريب للعالم كلّه. عالم هائل يتحضّر لنا. إنّما بانتظار ذلك أن يتحقّق، سيختبر الإنسان أسوأ زمن محن شهدها على الأرض حتى الآن. نشكر الله لأنّه لن يسمح لهذه المحنة أن تأتي إلا لمدّة ثلاثة سنوات ونصف.

فيما نحن نقترب من السّنوات الألف والمئة القادمة، سيكون الخلاص بمتناول الجميع. سيتسنّى للكلّ أن يتعرّف على الله.

خلال ستّة آلاف سنة، تمّ إبعاد مئة وأربع وأربعين ألف شخص فقط، عن باقي البشر، ليتمّ العمل بهم من قبل الله شخصيًّا، فيُقَولبهم ويُجهّزهم ويُدرّبهم ليحكموا مع يسوع المسيح في ملكوته. فكما ليسوع المسيح، لن يكون لهؤلاء حياة ثانية بجسد حسّيّ. ففي يوم عودة يسوع المسيح على الأرض ستتمّ قيامة المئة والأربعة والأربعين ألفًا من الموت، وسيُعطون حياةً أبدية في أجساد روحيّة. وبهذا، تكون القيامة العظيمة الأولى. وهذا هو موضوع رؤيا يوحنّا في أواخرها، الذي أربك وحيّر كلّ من قرأها: «ورأيت عروشًا وجلسوا (المئة والأربعة والأربعون ألفًا) عليها وأعطوا حكما... فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة. وأمّا بقيّة الأموات (كلّ الذين ماتوا خلال ستّة آلاف سنة) فلم تعش حتى تتمّ الألف سنة. هذه هي القيامة الأولى (أي المئة والأربعة والأربعون ألفًا). مبارك ومقدّس من له نصيب في القيامة الأولى. هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم بل سيكونون كهنة الله والمسيح وسيملكون معه ألف سنة» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ٢٠: ٤ ـ ٦). سيقوم المئة والأربعة والأربعون ألفًا في القيامة الأولى ويحكمون مع يسوع المسيح. لن يكون للموت سلطانًا عليهم بعد ذلك، لأنّهم قاموا لحياة أبديّة بكائنات روحيّة، كائنات إلاهيّة لعائلة الله.

يكون الموت الثاني ممكنًا فقط للذين سيقومون لحياة جسديّة ثانية. فهؤلاء سيكونون الكائنات البشريّة الوحيدة التي ستموت ثانية. وتكون قيامة كلّ من عاش ومات لحياة جسديّة ثانية في آخر المئة سنة. وتكون لهم فرصة اختيار الحياة على طريق الله. فالذي يختار تلك الحياة ويعيشها ويتغلّب على طبيعة الإنسان (الأنانيّة)، يُعطى نفس الفرصة التي أُعطيت للمئة والأربعة والأربعين ألفًا.

فتتم قيامته (تحويله) إلى حياة روحيّة أبديّة كعضو في عائلة الله في ملكوت الله، ككائن إلاهيّ. ما يأتي بعد ذلك ويستمرّ للأبد، هو أبعد من أن يستوعبه أيّ إنسان. فهناك بشرى سارّة بُعَيد معانات حكم الإنسان الذّاتي. نحمد الله أننا أوشكنا أن نصل إليها!

السّؤال الكبير

ما يعيدنا هنا إلى بداية هذا الفصل. بعد أن علمنا أنّ العالم سيدخل زمن خراب شامل حيث سيموت البلايين، يأتي السّؤال الكبير: «لماذا؟». لماذا سيسمح الله بذلك؟ لماذا يجب أن يحدث كلّ هذا؟ لماذا لا يحول الله دون حدوثه؟

نقولها ببساطة. الإنسان لا يريد طريق الله. فعلى النّاس أن يتعلموا ماذا ينتج عن طرقهم الأنانيّة. على طول السّنين رفض الإنسان الله، باستثناء هؤلاء القلائل (المئة والأربعة والأربعون ألفًا) الذين خصّهم الله واستدعاهم وحوّلهم وقولبهم شخصيًّا، وجهّزهم ليكونوا بين الأوائل الذين سيدخلون ملكوته. فهم يشكّلون فئة فريدة من نساء ورجال. فقد خاضوا معارك أعظم بكثير من المعارك التي ستُخاض في المستقبل لأنّها كانت في زمن حكم الإنسان الذّاتي. فالمئة والأربعة والأربعون ألفًا الذين غزوا وتغلّبوا، قد مهّدوا الطريق لكلّ الذين سيأتون من بعدهم. أمّا لباقي البشر، ستكون الأمور أسهل بكثير في الألف والمئة السّنة المقبلة. خلال السّتة آلاف سنة التي خلت، عانى شعب الله اضطهادًا كبيرًا من قبل العالم المحيط به، حتّى وهم يحاربون طبيعتهم البشريّة بهدف تطوير خلق إلاهي.

سيشكر العالم يسوع المسيح لكلّ ما عاناه هو، ليكون لهم تضحية الفصح (العبور) والكاهن الأعلى والملك. سيحمدون أيضًا إخلاص المئة والأربعة والأربعين ألفًا، الذين مهّدوا لهم الطّريق لتسهيل دخولهم إلى عائلة الله.

نعم، لطالما رفض الإنسان طريق الله. رفض النّاس أنبياءه وكهنته لأنّهم كرهوا الرّسالة التي كانوا هؤلاء يحملونها. ودام هذا الوضع لستّة آلاف سنة! يريد النّاس من الله أن يعطيهم طريقًا آخر يتماشى مع ذوقهم وتصاميمهم. إنّما هذا الأمر لا يجوز. لا طريق تصلح إلا طريق الله. و تفشل كلّ الطرق الأخرى.

سيكون من الصّعب على النّاس أن يفهموا ويصدّقوا أنّ طبيعتهم هي متمرّدة بعناد على حقيقة الله وعلى طرقه وعلى الله نفسه! وهذا صحيح، خاصّة بالنسبة للذين يعتبرون أنفسهم متديّنون (يؤمنون بأنّهم يعرفون الله). في الواقع يقاوم

الإنسان الله بتحدّ. طبيعتنا مليئة بالكبرياء والأنانيّة، لدرجة تتطلب الكثير لنركع ونتواضع بوجه خالقنا.

أنا نبيّ آخرالزّمن، النّبيّ الذي أرسله الله القادر على كلّ شيء، من أجل جميع البشر، في آخر هذا الزّمن. ومع ذلك، لن يستمع إليّ النّاس ولن يتوجّهوا إلى الله، لأنّي فقط كتبت هذا الكتاب. لم يستمع النّاس يومًا إلى أنبياء الله. لم يتغيّروا مع أنّهم أُعطوا كلمة الله. وهذه قصّة لا زالت منذ القدم!

أوحى الله لي بكلمات هذا الكتاب، إنّما النّاس لن تتقبّلها بسهولة. سيقاومون حقيقة الله بسبب كبريائهم المتكبّر العنيد. لذلك سيمرّون بعذاب عظيم حتى يأتوا في الأخير ويتواضعون (هذا اذا تواضعوا). فهذه هي الحال منذ ستّة آلاف سنة. بسبب طبيعتنا هذه سيتعذّب النّاس حتى يتعلّموا أكبرأمثولة وُجّهت للبشر، وهي أننا لا نستطيع أن نحكم ذاتنا. مع تطوّر التّكنولوجيا اليوم، ولو لم يتدخّل الله الآن، لكان قضى الإنسان على مخلوقات الله في وقت قصير، كما قد فعل لوسيفورس قبله!

ليس الله مسؤولاً عن الشرّ اللعين الذي نراه في العالم اليوم. ولو لم يؤخّر الله التّطور التكنولوجيّ، لكنّا قضينا على بعضنا البعض وعلى كلّ أشكال الحياة معنا. لأنّنا عنيدون للغاية ومملوئون بالكبرياء، لن نتقبّل هذه الحقيقة، لذا سيسمح لنا الله أن نبرهنها بأنفسنا.

الإنسان هو المسؤول عن الدّمار الآتي على هذا العالم والذي سيبدأ مع انفتاح الختم السّابع وتبويق البوق السّابع. سيتدخّل الله في نهاية الثلاث السّنوات والنّصف، في آخر يوم، ويحول دون جنون البشريّة، لينهي حكم الإنسان الذاتي المدمّر. في ذلك اليوم الأخير، سيقضي الله على الجيشين العظيمين الذين سيكونان بصدد تدمير الأرض.

إله محبّ ورحوم، سيأتي على إنهاء إبادة الإنسان الذاتيّة. ليس هذا فحسب. بل وأيضًا سيحرّك الله العالم الرّوحيّ لتسهيل عمليّة تحديد زمن المحنة العظيمة إلى ثلاث سنوات ونصف، فقط لا غير. سيسرّع الله مجرى الأحداث التي لو تركت

على مسارها الطبيعيّ لكانت امتدّت إلى سنين عذابات وآلام أكثر بعد، يسبّبها الإنسان لذاته.

نعم، كان باستطاعة الله أن يتدارك كلّ هذا، لكن كيف للإنسان أن يتعلّم أيّ شيء! بل بالواقع، سوف يقاوم الإنسان حكومة الله الجديدة.

على الأرجح لن تصدّق أيًّا من كلّ هذا **الآن**، لكنّ الوقت سيأتي حيث ستصدّقه. ستؤمن في وقت من الأوقات خلال المحنة العظيمة، حين ترى حقيقة هذا الكتاب تتحقق. رغم هذا، سيرفض أغلب الناس الإعتراف بالحقيقة (بسبب تكبّرهم القويّ والأنانيّ)، ويموتون خلال زمن المحنة هذه. ويُعطى لهم فرصة أخرى لتقبّل الحقيقة في السّنوات المئة الأخيرة، عندما سيقومون من الموت ثانية. عندها سيصعب على الجميع رفض الحقيقة عند رؤيتهم العالم الجديد تحت حكم الله. إنّما، ويا للأسف، كبرياء الإنسان هو أعمق بكثير مما يمكن تخيّله.

في الحقيقة، على العالم أن يمرّ بفظاعة محنة آخر الزّمن هذه، لحمل النّاس على مواجهة طرقهم الخاصّة والتفكير بنزاهة بطريق الله.

عمليّة التحوّل المقدّمة للإنسان لحياة أبديّة في عائلة الله، ليست عمليّة سهلة. لقد صبر الله، المحبّ الرّحوم، كثيرًا على الإنسان، ليوصلنا لما ينتظرنا قريبًا ــ زمن حكم الله الفاضل على الأرض.

الفصل السّابع

وانكشف سرّ الله

عند قراءة هذا العنوان سيسأل البعض «أي سرّ؟» أو ربّما لا تعتقد أنّ هناك أيّ سرّ، بحسب الدّيانة التي تنتمي إليها. قد تؤمن أنّك تعرف من هو الله.

لديانات العالم آراء مختلفة عن الله، حتى الفئات المسيحيّة التقليديّة، الرئيسيّة والمشتقّة منها. وهذا واضح، بما أنّ كلّ فئة تعتقد أنّ الله اختارها بإرشادات وتعاليم خاصّة بها ومختلفة عن تلك التّي للفئات الأخريات. وكم قلنا سابقًا، إن كلّ فئة تعتقد أنّها على حقّ.

لكنّها كلّها على خطأ! ليس الله مقسَّم. هناك إله **واحد حقيقيّ** لكلّ البشر وهو يدلّ الإنسان على **طريق واحدة، حقيقة واحدة وإيمان واحد فقط**.

سأخبركم في هذا الفصل عن الإله الواحد الحقيقيّ ـ إله ابراهيم. يعتقد الكثير منكم أنهم يعرفونه. **لكنّكم لا تعرفوه البتّة. ليس كما سأريكم إيّاه**. وأتمنّى أن تكون لكم الجرأة لقراءة الفصل بكامله، قبل أن تعطوا أيّة أحكام. فرصتكم في أن تعيشوا حقبة الألف سنة الآتية على هذه الأرض، تتوقّف على تصديقكم ما ستقرأونه، أو عدمه.

مرّة أخرى، من واجبي أن أقول لكم أنّ كلّ ما كتب في صفحات هذا الكتاب ليس من آرائي، ولا من أفكاري ولا من اعتقاداتي الخاصّة، بل جميعها تأتي من الله

القادر على كلّ شيء. أيضًا وأيضًا أقول وأردّد، أنّني نبيّ آخر الزّمن لإله ابراهيم، وأحد شاهدَيّ آخر الزّمن. لستَ معتادًا أن تسمع هكذا كلام، لأنّ الله لم يُرسل نبيًّا منذ نحو ألفي سنة، وهو لم يُرسل أبدًا نبيًّا يكلّم العالم كلّه كما أعطاني أنا أن أفعله.

كلّ ديانات العالم قد تضلّلت. واستمرّ الإنسان، خلال المئات من السّنين الماضية، يبتعد أكثر فأكثر عن الحقيقة حول الله.

كلّ تابعي اليهوديّة على خطأ! فهم لا يعرفون إله ابراهيم الآن.

كلّ تابعي الإسلام على خطأ! فهم لا يعرفون إله ابراهيم الآن.

كلّ تابعي المسيحيّة على خطأ! فهم لا يعرفون إله ابراهيم الآن.

الإستثناء الوحيد هي كنيسة الله الحقيقيّة. كما قال الله عن آخر الزّمن، قد حدث ارتداد دينيّ عظيم في كنيسته الحقيقيّة. لذلك حرمها وجوده بسبب عصيانها. إنّما أيقظ الله الذين بقوا بعد تشتّت الجميع، وكما قال أنّه سيفعل، فقد أقام معهم علاقة حقيقيّة من جديد. وكلّ الباقون الذين تشتّتوا وتفرّقوا، أعادوا تنظيم بعضهم البعض إلى أكثر من خمس مئة فئة مختلفة. غابوا كلّهم في سبات روحيّ أو تخلّوا كليًّا عن الحقيقة (جَحَدوا). لم يعد لديهم علاقة أصيلة مع الله. فهم لا يعرفون أكثر ما سيرد في هذا الفصل عن حقيقة الله، لأنّ الله أبقى هذه المعرفة لتُكشف على لِسان نبيّه لآخر الزّمن ــ أنا. وتكون بذلك العلامة التي تدلّ على الذي سيعمل الله بواسطته كأحد شاهدَيّ آخر الزّمن. وهذه المعرفة هي للذين سيستدعيهم الله بعد، ليتوبوا وينضمّوا إلى الباقين في الكنيسة، ليعيشوا في حقبة الألفيّة الجديدة كواحد من المئة والأربعة والأربعين ألفًا، أو كأحد الأعضاء الباقين في كنيسة الله، في جسد المسيح.

الخيبة (خدعة إبليس) العظمى

لم يكن هدف الله أن يكشف نفسه للعالم خلال الستّة آلاف سنة التي خلت. إنّما سيهدف لذلك وبشكل قويّ لكلّ البشر، بالألفيّة المقبلة. وقد بدأت هذه العمليّة

الآن بصفحات هذا الكتاب.

في البدء كشف الله عن نفسه لآدم وحواء. فرفضا المعرفة التي أعطاهما إيّاها، ورفضا بذلك الله نفسه، عندما قرّرا بنفسيهما ما هو الشرّ وما هو الخير. رفضا سلطة الله وأقاما سلطة لهما ليقرّرا ما تكون أفضل **طريق للحياة**. كما قلنا سابقًا، كلّ واحد اختار المسار نفسه عندما قررّ بنفسه ما هو الأفضل له. هذا هو أسلوب الكبرياء. فالجميع ممتلئ بذات روح آدم وحواء، يحكم بنفسه بما سيؤمن به، وهو لا يزال يرفض الحقيقة من الله.

علم الله بما سيفعله آدم وحواء، كما وعلم أنّ الإنسان سيفعل الأمر ذاته. منذ البدء حتى الآن، بدأ الله باستدعاء النّاس **إلى خارج العالم** (بعيدًا عن طرق الإنسان) بهدف الكشف عن نفسه وعن طريقه الحقيقيّة الوحيدة لهم. فعل الله ذلك بصفة فرديّة، مع كلّ شخص على حدة. إن لم تقرأ الفصول السّابقة من هذا الكتاب، لن يكون باستطاعتك أن تفهم حقًّا معنى ما سيقال في هذا الفصل الأخير.

مرّة أخرى، يجب أن نفهم أمرًا أساسيًّا عن الله وهو أنّ له خطة محدّدة للإنسان حيث يقدّم الخلاص للجميع. إنّما في توقيته (الله) المثاليّ. جزء من هذه المعرفة الأساسيّة هي أنّ الله في مخطّطه، سيدع الإنسان يقرّر طريقه بنفسه لمدّة ستة آلاف سنة على الأرض. أُعطي الإنسان أن يحكم ذاته مع حريّة اختيار طرقه الخاصّة. وبسبب طبيعته الأنانيّة سيرفض الإنسان دائمًا، طريق الله الحقيقيّة. الإستثناء الوحيد في كلّ هذا، هم الذين ناداهم الله من العالم. فقد ناداهم الله ليدرّبهم حتى يصبحوا جزءًا من حكومته التي ستحكم في الألف سنة من حكم ملكوته على الأرض.

معرفة ما ذكرناه هو أساسيّ ومهم في مخطّط الله الإجماليّ، وفي غايته من وجود الإنسان. لهذا، يوم الرّبّ، أي يوم السّبت، هو علامة دائمة لمخطّط الله الكامل للإنسان. في الأيّام الستّة الأولى (السّتة آلاف سنة الأولى)، سمح الله للإنسان بأن يعمل، أمّا اليوم السّابع فهو لله. فهذا الوقت هو له ليعلّم الإنسان على طرقه

وليكشف له عن نفسه. يرمز اليوم السّابع، أيّ السّبت، إلى حكم الله للألف سنة المقبلة (على هذه الأرض)، الآتي مع رجوع يسوع المسيح كملك الملوك. خسارة هذه المعرفة الأساسيّة وعصيان الإنسان في عبادة السّبت كما أمره الله، أدّى به إلى جهل الزّمن الذي نحن فيه الآن؟ لهذا السّبب بالذّات، يجهل الإنسان أنّ ملكوت الله أصبح وشيكًا على هذه الأرض.

كان الله يعلم أنّ آدم وحواء وكذلك كلّ البشر، سيرفضون طرقه الحقيقيّة. خلال الأربعة آلاف سنة الأولى، ظلّ الإنسان يجهل من هو الله في الحقيقة. كشف الله بالفعل عن نفسه، للذين دعاهم من هذا العالم. إنّما حتى مع هؤلاء، فعل ذلك بالتدرّج فقط. لم يعرفه هابيل ونوح وبعض من الأنبياء الأوائل، كما عرفه ابراهيم. فقد كشف الله عن نفسه لابراهيم أكثر بكثير مما فعله مع أولئك الصّالحين الذين عاشوا قبله. بعد ذلك، عندما دعا الله موسى، كشف له عن نفسه أكثر بعد ممّا فعله لابراهيم. ومع مرور الوقت كشف الله أكثر فأكثر عن نفسه للإنسان وغايته منه، بواسطة أنبيائه. وكلما اقتربت نهاية السّتة آلاف سنة المعطاة للإنسان، كلما كشف الله أكثر فأكثر عن نفسه. غير أنّ العالم لم يفهم ولم يتلقّى هذه الحقيقة، بل فقط الذين دعاهم الله استطاعوا أن يفهموا. وقاطع العالم الله منذ زمن آدم وحوّاء. كان باستطاعة المئة والأربعة والأربعون ألفًا الذين دُعيوا من هذا العالم، أن تكون لهم علامة حقيقيّة مع الله وأن يعرفوه ويعرفوا طرقه.

من ثمّ، بعد أربعة آلاف سنة، أتى يسوع المسيح إلى الأرض ليكشف عن أبيه لكلّ البشر. لم يقبل العالم بهذا الإعلان. وكان الله على علم بأنّ هذا سيحصل. لم يرسل الله المسيح للعالم كلّه، إنّما فقط لسبط يهوذا ـ للشّعب اليهوديّ. وكان أسباط اسرائيل العشرة الآخرين قد تفرّقوا في أنحاء أوروبّا قبل مئات السّنين. لم تكن هذه الأسباط العشرة تابعة ليهوذا. وهذا مهمّ جدًّا أن تفهمه لما سيلحق في هذه القصّة.

رفض سبط يهوذا كلام يسوع المسيح. لم يريدوا أن يصدّقوا ما قاله عن من هو

الله في الحقيقة. كانوا يؤمنون أنّهم يعرفون الله قبل ذلك، من خلال تفسيرهم لكتابات العهد القديم. وحافظ اليهود سنة بعد سنة على عيد الفصح لأنهم يتذكرون كيف أخرجهم الله من مصر وقادهم إلى أرض الميعاد خاصّتهم. لم يفهموا أنّ للفصح معنى أعظم بكثير من الخلاص الحسّيّ من قوم كان يحتجزهم. فالفصح يرمز إلى حمل الله الذي سيُضحّى به من أجل خلاص الإنسان الرّوحيّ حيث تحتجزه الخطيئة. لم يستطع اليهود تفهّم معنى الفصح إلا على الصّعيد الحسّيّ كجزء من تاريخهم، وليس على الصّعيد الرّوحيّ كجزء من مخطّط الله العظيم الذي وضعه للإنسان.

رفض يهوذا معرفة الله الحقيقيّة، التي كانوا قد خسروها قبل مجيء المسيح من سبط يهوذا بكثير. تناقض غير معقول، أن يرفض اليهود من أرسله الله لهم ــ إبن الله الوحيد الذي كان ليكون فصحهم.

بعد موت يسوع المسيح، إحدى أعظم الخدع التي أطلقها الشّيطان على البشريّة، بدأت تنكشف. لطالما عمل الشّيطان ضدّ الله، ليبقى الإنسان مخدوعًا. بدأت إحدى أكبر خدعه تأخذ مجراها في منتصف القرن الأوّل بعد المسيح.

في جميع أنحاء اليهوديّة، بدأ الرّسل يعلّمون عن الله الآب ويسوع المسيح. رفض الجميع هذه الرّسالة باستثناء القلائل الذين دعاهم الله من العالم بهدف تدريبهم لحكومته الجديدة. دعا الله الرّسول بولس ليذهب إلى الشّعب الغير اليهوديّ. سافر شمالاً وشمالاً غربًا نحو أوروبّا. فرفض هذا الشّعب أيضًا الرّسالة، باستثناء الذين بدأ الله يدعوهم من هذا العالم.

وكان أن دخل في هذا الوقت بالذّات رجل اسمه سيمون ماغوس إلى الصورة:

«وكان قبلاً في المدينة رجل اسمه سيمون يستعمل السّحر ويدهش شعب السّامرة قائلاً أنّه شيء عظيم» (أعمال الرّسل ٨ : ٩).

كان سيمون ماغوس رجلاً موهوبًا ومثقفًا يعتبر نفسه نوعًا من قسّيس ونبيّ، يمارس فنّ التّنجيم والصّوفيّة. وكان العديد يعتبره رجلاً حكيمًا ونبيًّا وقسّيسًا. كان الكثير من النّاس ينظرون إلى سيمون ماغوس باحترام كبير ويتبعون أقواله

لأنّهم كانوا يعتقدون أنّه من الله.
بعض هؤلاء النّاس سمعوا فيليبّس يبشّر في السّامريّة عن يسوع المسيح وصدّقوا ما كان يقوله عن ملكوت الله، فتعمّدوا. صدّق سيمون أكثر ما كان يبشّر به فيليبّس، فلحق به وشهد علامات وعجائب حدثت بواسطته. ما أذهل سيمون ماغوس. شهد كيف كان النّاس يتلقون الرّوح القدس عندما كان بطرس وبولس يضعان أيديهما عليهم. فأراد أن يكون له السّلطان نفسه، فقدّم للتّلاميذ المال مقابل أن يضعوا أيديهم عليه. فلعنه بطرس لأنّه عرف أنّه لم يفهم ما شاهده من عمل الله في كنيسته. فقد أراد سيمون بكلّ بساطة، أن يكون له نفس السّلطان حتى يتشبّه ببطرس وبولس. إنّما لم يكن ليطلب الحقيقة التي كان التّلاميذ يبشّرون بها.
بعد ذلك، أوقف سيمون سعيه وراء العظمة التي عند التّلاميذ. وعمل على التّأثير على النّاس من جديد باستعماله الصوفيّة وخدع مراوغة، كما كان يفعل سابقًا، حتى يقبله النّاس كأحد كبارالمعلّمين الذين تلقّوا سلطان خاصّ من الله، كما هي الحال مع التّلاميذ.

المسيحيّة بفرعين

أصبح سيمون ماغوس، أبو إحدى أكبر الخدع التي فُرضت يومًا على الإنسان. فقد عمل على تأسيس ما يشوّه ما كان يقوم به التّلاميذ. وبهدف تحقيق مأربه الجديد في التّعظيم الذّاتي، وصل الى حدّ أن دعا نفسه الرّسول الرّئيس للشّعب اليهوديّ، سيمون (سمعان) بطرس. وبما أنّ التلاميذ كانوا يؤسّسون كنيسة، تابع هو بكذبته الكبيرة، وأسّس صيغة خاصّة من المسيحيّة وكنيسة مختلفة.
فبدأ بدمج أفكاره الخاصّة واعتقاداته الماضية، مع ما شاهده وتعلّمه من بطرس ويوحنّا وفيليبّس. ولدت عندها الكنيسة المزوّرة للكنيسة الحقيقيّة. وبدأ فرعان ينميان، سميّ كلاهما المسيحيّة.
كان أحد هذين الفرعين ليبقى صغيرًا ومرفوضًا من العالم. وهذه الكنيسة الصّغيرة

هي الكنيسة الحقيقيّة، الفرع الصّحيح لأنّها من الله. وقد حفظت بسلطانه. إنّها كنيسة الله الحقيقيّة.

الفرع الثاني كان تزويرًا، وأصبح مليئًا بطقوس وتعاليم وثنيّة. وقد تأسّست على يد سيمون (ماغوس) بطرس. كبرت وازدهرت وتوسّعت وأصبحت الأكثر شعبيّة في العالم. لم تزدهر كنيسة الله يومًا على هذا النحو. ولم تكن ذات شعبيّة في العالم. سوف يكره الكثيرون هذه المعلومة عن شجرة مزوّرة للمسيحيّة، لأن الإنسان يقاوم حقيقة الله ويريد أن يتشبّث بطرقه الخاصّة الخاطئة. في الحقيقة ليس من المهمّ من سيغضب أو من سيكره هذا الكلام. فالذين سيكون لهم هذا الموقف، سيكون لهم طريقًا صعبة جدًا ليقطعوها في السّنين القليلة المقبلة، قبل مجيء يسوع المسيح. فالله لا يهمّه أصحاب الأنا المتباهية والغاضبة والمتكبّرة، الذين يرفضونه ويصرّون بعناد على اتّباع معتقداتهم في المسيحيّة المزوّرة. سوف تتحطّم كلّ المسيحيّة الزّائفة!

دعت كنيسة سيمون بطرس (ماغوس) الجديدة نفسها، بالمسيحيّة. وجذور كنيسة اليوم التقليديّة، تعود إلى تلك الكنيسة الزّائفة.

تابعت كنيسة الله مسيرتها منذ يوم تأسيسها سنة ٣١ بعد المسيح. وكان بطرس وبولس الرّسولين الرّئيسيين، على رأسها. كان بطرس مسؤولاً عن قسم من الكنيسة الذي أُرسل إلى الشّعب اليهوديّ، وبولس عن القسم الثاني الذي أُرسل إلى الأمم. لم تكن كنيسة الله كبيرة، جامعة يومًا. لم يكن يريدها الله أن تكون جامعة على نطاق واسع، طالما لم يحن بعد زمن الخلاص للعالم. فقط الذين كانت تتمّ دعوتهم من العالم ليتدرّبوا حتى يصيروا جزءًا من حكومة الله المستقبليّة (من بين المئة والأربعة والأربعين ألفًا)، كانوا أعضاءًا في كنيسة الله.

في ذلك الحين، كانت الكنيسة التي أسّسها سيمون (بطرس) ماغوس تكبر وتتوسّع. فبدمجه معتقدات عدّة كان قد سمعها من الحقيقة التي علّمها تلاميذ يسوع، مع تعاليم أخرى خاطئة أخذها من مختلف الدّيانات في العالم التي تحيط به، تمكّن في جعل مسيحيّته المزوّرة جذّابة بالنّسبة للكثيرين. كان سيمون ذكيّا جدًّا،

كما وكلّ الذين خلفوه. فقد نجحوا باستنباط دينًا ساحرًا يمارس تأثيرًا كبيرًا على مخاوف وتطيّرات الإنسان.

لا تريد الطبيعة الإنسانيّة من سلطة الله أن تحكمها. فهي تحبّ بالفعل أن تعبد إلهًا يكون أقرب إلى طبيعتها. إلهًا من ابتكارها الخاص، مع تنظيم حكوميّ خاصّ، وسلطة على إقامة أو رفض عقائد، أو على اختيار من تشاء، لينقل لها أفكارها أو ليُمثل الرّؤيا التي تريدها للآخرين.

فبهذه الطّريقة، جذب سيمون ماغوس العالم إلى دينه الجديد. من المفيد هنا أن نعرض بعضًا من النّماذج التي استخدمها سيمون والذين خلفوه، لتزوير كنيسة الله الحقيقيّة.

أمر الله الإنسان بأن يعبده في اليوم السّابع أيّ السّبت. إنّما في زمن سيمون ماغوس كان للنّاس آلهة كاذبة. وكان الإعتقاد السّائد في عبادة أشكال عدّة تدور حول فكرة إله الشّمس. وكان يوم تلك العبادة في اليوم الأوّل من الأسبوع، أي الأحد. من هنا كانت تسمية هذا اليوم في اللغة الأجنبيّة صانداي Sunday ـ صان = الشمس، داي = يوم، ما يعني يوم الشّمس.

اتُّبعت أشكال عدّة لعبادة إله الشّمس، عند أمم مختلفة. في أوائل مراحل هذه الدّيانة الجديدة، تبنّى سيمون وخلفائه بعض المفاهيم من بعض هذه الأمم المختلفة، لهدف دمجهم مع بعضهم ليشكّلوا أمّة واحدة يدعونها المسيحيّة. وبدل أن تحافظ هذه الكنيسة الجديدة على يوم السّبت كما أمر به الله نفسه، اتّخذت يوم الأحد كيوم عبادة.

كان كهنة الدّيانات الوثنية يحبّون أن ينالوا الترفّع والعبادة من قبل الآخرين، وأن يمارسوا سيطرة دينيّة وسياسيّة على حياة الشّعوب عامّةً. كانت أعداد كثيرة من العالم تنجذب لهذه الأنواع من الإحتفالات والأبّهة. فيروق لها بريق الغنى المعروض في المباني والإحتفالات وفي أزياء الكهنة. فاتّبعت هذه الكنيسة الجديدة هذه الممارسات ذاتها، حين لم تتّبعها كنيسة الله الحقيقيّة!

كان لأنبياء الله وكهنته أن ينالوا الإحترام من قبل الجميع، للمكانة التي أعطاهم

إيّاها الله، إنّما لم يكن هناك من مظاهر ترفّع أو تعالي أو احتفالات وامضة أو حتى ألقاب أو تسميات دينيّة. كان لأنبياء وكهنة كنيسة الله الحقيقيّة أن يخدموا بتواضع الرّوح، لا يقبلون أيّ نوع من العبادة لشخصهم. إنّما تلك الكنيسة الجديدة الزّائفة لم تطع كلمة يسوع المسيح، واتّخذت ألقابًا دينيّة ونالت بكلّ سرور عبادة جمهورها لها.

إليك بعض من الأمور التي أدانها يسوع المسيح عند معلّمي اليهوديّة. ليس لمثلي الله أن يكونوا على هذا النّحو: « وكلّ أعمالهم (معلمي الدّين اليهوديّ) يعلمونها لكي تنظرهم الناس فيعرضون عصائبهم (الزيّ الذي يلبسونه ليذكّرهم فوق كلّ الناس بشريعة الله، ولرغبتهم بأن يراهم الناس صالحين أكثر من الآخرين) ويعظّمون أهداب ثيابهم (يجعلون أهدابهم تبدو مختلفة عن أهداب الآخرين حتى يتميّزوا كرجال دين). ويحبّون المتّكأ الأوّل في الولائم (حتى يراهم الآخرون أكثر أهمية) والمجالس الأولى في المجامع (عطشى للسّلطة والسّلطان على الآخرين) والتحيّات في الأسواق وأن يدعوهم الناس سيّدي سيّدي. وأمّا أنتم فلا تُدعَوا سيّدي (كلقب دينيّ) لأنّ معلمكم واحد (لقب دينيّ) المسيح وأنتم جميعًا أخوة. ولا تَدعوا أبًا على الأرض (كلقب دينيّ) لأنّ أباكم واحد الذي في السّموات. ولا تُدعَوا معلّمين لأن معلمكم واحد المسيح. وأكبركم يكون خادمًا لكم (ليس لأنبياء الله وكهنته أن يُخدَموا بل أن يَخدُموا هم الآخرين) فمن يرفع نفسه يتّضع ومن يضع نفسه يرتفع» (إنجيل متّى ٢٣: ٥ ـ ١٢).

تبنّت المسيحيّة الزّائفة ممارسات الكهنة الكذبة للدّين الوثنيّ وممارسات معلّمي اليهوديّة. لم تتبنى اللقب الديني «حاخام» كونه لقب يهوديّ الأصل. بالمقابل، أدخلوا ألقابًا مثل أب، المحترم والقسّيس. اللقب الرّئيس لتلك الدّيانة الجديدة تخصّ الذي يُعتبرأكبر وأعظم من الآخرين مجتمعين، وهذا اللقب هو «البابا» (روما) (أبو كلّ الآباء).

لا يستعمل خدّام الله القابًا تخصّ الله. إنّما بالمقابل لديهم صفة للعمل المكلفين به، التي تميّز خدمة كلّ واحد منهم لله. فهناك من هم رسل أو أنبياء أو إنجيليّين

أو قسّيسين أو شيوخ، إلخ... إنّما هذه الصّفات لا تُستخدم أبدًا كلقب دينيّ أو للحصول على تحيّة خاصّة أو تصرّف خاص من قبل الآخرين.

خدع أُخَر

فرعين فقط، عُرفا بالمسيحيّة، تعود جذورهما إلى القرن الأوّل بعد المسيح. الفرع الأوّل هو كنيسة الله الحقيقيّة التي استمرّت بوجودها منذ تأسيسها عام ٣١ بعد المسيح. لطالما حملت هذه الكنيسة هويّة الذي تنتمي إليه ـ وهو الله. والكنيسة الثانية هي الكنيسة الكاثوليكيّة. لم يكن من تعقّب، لأيّ كنيسة أخرى يعود تاريخها إلى تلك البداية نفسها في القرن الأوّل. كلّ الكنائس الأخرى هي كنائس انشقّت من كنيسة الله الحقيقيّة بعد أن تخلّت عن الحقيقة، أو انشقّت من الكنيسة الكاثوليكيّة لتشكّل مؤسّسة خاصّة، أو انشقّت من إحدى تلك الكنائس المنشقّة. من هذه الكنائس التي لا تزال موجودة نذكر: الكنيسة اللوثريّة، كنيسة إنكلترا، الكنيسة المعمدانيّة، المنهجيّون، إلخ. لم تشكّل الأقدم منها إلا بعد القرن السّادس عشر بعد المسيح. من هنا نقول أنّ كلّ الفئات الأخرى التي تدعو نفسها مسيحيّة، لم تر النّور إلا بعد ١٥٠٠ سنة على الأقلّ.

لائحة التعاليم الزّائفة طويلة جدًّا. لا يمكن تعدادها كلها. بل سيلزمنا تحرير كتاب آخر لذلك. فهناك تعاليم وثنيّة عديدة دُمجت في إطار تقليد أجزاء من المسيحيّة. بعض التعاليم الوثنيّة التي تتضمّن عبادة إله الشّمس، تتضمّن أيضًا ولادة ابنٍ لأمّ عذراء. فقد عرف الشّيطان بخطّة الله وابنه الذي سيأتي، فقام بتزييف المخطّط قبل مجيء يسوع المسيح بكثير. توجد منحوتات وثنيّة للعبادة تمثل أمًّا مع طفلها قبل ولادة المسيح بقرون. وبالفعل لطالما كانت المنحوتات والرّفات الدينيّة جزءًا من العبادة الوثنيّة.

من ضمن الإحتفالات الدينيّة العظيمة التي كانت تُقام بمناسبة ولادة ابن لإله الشّمس عند الوثنيّين، كان الإحتفال بالإنقلاب الشّتوي، الذي يقع في يوم ما، ما

بين أواخر كانون الأوّل وأوائل كانون الثاني. لذا، لم يكن من الصّعوبة تزوير هذه التعاليم الوثنيّة واعتبار هذا الوقت هو وقت ولادة يسوع، ومنها دمج التشابه في كلتا الدّيانتين. مع ذلك، معظم العلاّمة الدينيّون يعترفون أنّ يسوع المسيح لم يولد في هذا الوقت من السّنة، بل في وقت أقرب إلى شهر أيلول. سيغضب البعض ويقول:»ما الفرق طالما عيد الميلاد هو لتكريم وعبادة يسوع المسيح؟» هو خطأ، لأنّه لم يأت من الله. **كلّ عبادة دينيّة وكلّ صلاة، يجب ان تقام تمامًا كما أمرنا بها الله**. والله أمرنا أيضًا، أن لا نزيد اولا نحذف شيئًا ممّا أمرنا به. وهنا تكمن المشكلة. فمنذ عهد آدم وحوّاء ونحن ندير الأمور على **طريقتنا** وليس على **طريقة الله**. وهذا بالضّبط، ما سيغيّره الله قريبًا على الأرض.

خدعة عظيمة أخرى تخصّ عقيدة، تأسّست من التّعليم الكاذب للعيد الكبير Easter. وهذا الموضوع سيشكل جزءًا من المقدّمة لما سيلحق في هذا الفصل بما يخصّ سرّ الله الذي يتمّ كشفه الآن. من المفيد أن تفهم الخدعة الكبيرة التي تحيط بهذه العقيدة الكاذبة حتى تتمكّن أن ترى الحقيقة الفعليّة من الذي أبقى المسيحيّة التقليديّة مقيّدة لقرون.

مع حلول سنة ٣٢٥ بعد المسيح، كانت الكنيسة الكاثوليكيّة قد أصبحت قويّة جدًّا، و قد أغوت بشكل كبيرالشّعوب ورؤساء حكومات. فدعت مجلس نايسيا لتعرض له بعض عقائدها الأساسيّة التي ستمارس تأثيرات قويّة على كلّ من يتبع هذه الطّريق الخطأ، وحتى على المؤسّسات التي ستنشقّ منها.

في هذا الوقت، بقيت كنيسة الله الحقيقيّة صغيرة ومبغضة، من الكنيسة الكاثوليكيّة. فبدءًا من ذلك اليوم إلى الآن، كانت الكنيسة العظيمة الزّائفة هي المضّطهِد الأوّل لكنيسة الله، والمسؤولة عن قتل العديد من شعب الله.

ستبدو هذه التعليمات قاسية جدًّا، إنّما عليك أن تتفهّم كلّ ذلك مليًّا الآن، أو سيكون عليك أن تنتظر قيامتك من الموت بعد الألف سنة من حكم يسوع المسيح. إنّ الله لا يمزح مع العالم. لن يعود باستطاعة الإنسان بعد الآن، أن

يتجاهل الله ببساطة، ويستمرّ بالحياة على هواه. سيأتي الله على إنهاء هذا المنهج الغلط! سيتحطّم هذ المنهج وتتحطّم معه كلّ المؤسّسات التي عملت بحسبه.
لاحظ ما يقوله الله عن هذه الكنيسة العظيمة الكاذبة، وعن كلّ الذين وُلدوا من تعاليمها: «ثمّ جاء واحد من السّبعة الملائكة الذين معهم السّبعة الجامات (أحد الملائكة الذين يحملون جامات الويلات السّبعة الآخيرة التي سوف تطلق في نفس اليوم الذي يرجع فيه يسوع المسيح) وتكلم معي وقال لي هلمّ فأريك دينونة الزّانية العظيمة(استخدم الله هذا التعبير ليصف فجور هذه الكنيسة الرّوحيّ التي به خدعت وجذبت العالم لمنهج ديانة كاذبة تدّعي إنّها من الله) الجالسة على المياه الكثيرة (وصف السّلطة والسّيطرة والقوّة السّياسية)، التي زنى (روحيًّا) معها ملوك الأرض وسكر سكان الأرض من خمر زناها (انغرَّ النّاس وسكروا روحيًّا بأساليب فجورها الكاذبة). فمضى بي بالرّوح إلى برّيّة فرأيت امرأة (الكنيسة الكاثوليكيّة) جالسة على وحش قرمزيّ مملوء أسماء تجديف له سبعة رؤوس وعشرة قرون. والمرأة كانت متسربلة بأرجوان وقرمز ومتحليّة بذهب وحجارة كريمة ولؤلؤ (لطالما كان لهذه الكنيسة غنىً فاحشًا) ومعها كأس من ذهب في يدها مملوءة رجاسات ونجاسات زناها وعلى جبهتها إسم مكتوب. سرٌّ. بابل العظيمة أمّ الزّواني ورجاسات الأرض (الزّواني وكلّ الكنائس الأخرى التي انبثقت من الكنيسة الكاثوليكيّة) ورأيت المرأة سكرى من دم القدّيسين ومن دم شهداء يسوع. فتعجّبت لمّا رأيتها تعجّبًا عظيما» (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ١٧: ١ـ ٦).
إن بدأت ترى الأمور بطريقة أوضح بقليل، سترى أن الله يستعدّ للقضاء على الزّانية وبناتها. هل كلّ من يدّعي أنّه من الله أو أنّه مسيحيّ، يُحسب من الله، إن أسّس نفسه من عدم إطاعة أوعصيان؟ كلا!
يعتقد العديد من بنات الكنيسة الكاثوليكيّة الزّانيات أنّها مفصولة عن الكنيسة كليًّا. إنّما هي ليست كذلك. فهي لا تعي أنّها جدًّا متأصّلة فيها. قبل العودة

إلى أهميّة مجلس نايسيا Council of Nicea، من المفيد أن نشرح بعض من المعتقدات الكاذبة الآتية من الكنيسة الكاثوليكيّة.

بعض تعاليم الكنيسة الكاثوليكيّة البغيضة والتي تبقي المسيحيّة التقليديّة أسيرة الخداع، تشكّل محور تلك المؤسّسات الدينيّة. سأعرض بعضًا منها وأشرح أين تكمن الحقيقة.

انحرفت صلاة اليوم السّابع ـ السّبت ـ إلى يوم الأحد. استُبدل مفهوم عيد الفصح (بمعنى العبور) بالإحتفال بالعيد الكبير، بأمر من مجلس نايسيا. كلّ من عيد الميلاد، هالوين (البربارة)، الصّيام ، والمناولة، تتجذّر أصلاً من احتفالات وثنيّة. فقد أُسّست لتحلّ مكان أيّام الله المقدّسة السنويّة. استُبدلت حقيقة قيامة الإنسان لحياة جسديّة ثانية في عالم الله، بفكرة روح أبديّة تذهب بعد الموت، إمّا إلى الجنّة أو إلى الجحيم او إلى مكان ما بين الإثنين.

قال يسوع المسيح أنّه سيعطي علامة واحدة فقط كدليل على أنّه من يقول هو (المسيح ـ مسيّا، المخلّص ـ و فصح الإنسان). والعلامة هي أن يموت ويبقى ثلاثة أيام وثلاث ليالي في قلب الأرض. مات المسيح بعد ظهر يوم الأربعاء ووُضع في قلب الأرض قبل غياب شمس ذلك اليوم. قام من الموت بعد ثلاثة أيام بالضّبط، بعد ظهر يوم السّبت، قبل غياب الشّمس. ولمّا جاءت مريم المجدليّة مع مريم الأخرى إلى القبر، قبل شروق شمس صباح اليوم الثاني، أي الأحد، قال لهما الملاك أنّ المسيح قد قام. إنّما الكنيسة الكاثوليكيّة علّمت العالم أنّ المسيح مات يوم الجمعة العظيمة وقام يوم الأحد باكرًا. وهذا كذب! فهذا يعني أنّ يسوع المسيح لم يكن تضحية فصحنا وأنّه ليس هو المسيح، بما أنّهم يعلّمون أنّه لم يبق في قلب الأرض إلا ليلتين ويوم واحد على الأكثر.

تعليم كاذب آخر، والذي سنتكلم عنه أكثر عندما نتناول موضوع مجلس نايسيا، هو أنّ الله ثالوث. يعلّمون أنّ الرّوح القدس هو كائن روحيّ منفصل. وهذا أيضًا كذب! الرّوح القدس هو قوّة الله. فالثالوث هو بمثابة ثلاثة فرسان روحيّين،

حيث الآب والرّوح القدس ويسوع المسيح هم ثلاث كائنات منفصلة الواحدة عن الأخرى، وفي نفس الوقت هم واحد. هذا سرٌّ عظيم لأنّ لا حقيقة فيه. حقيقة الله المدهشة التي لطالما كانت سرًّا أو لغزًا بالنسبة للإنسان، ستنكشف الآن بالكامل في هذا الفصل.

أيّ فئة دينيّة تتّبع هذه العقائد هي أيضًا كاذبة بحدّ ذاتها! فهي قد تلقّت هذه العقائد من الكنيسة الكاثوليكيّة. لم يُذكر «العيد الكبير» في أيّ صفحة من صفحات الكتاب المقدّس. لم يُذكر عيد الميلاد في أيّ مكان في الإنجيل. لم يُذكر الثالوث في الإنجيل وأيضًا أيّ من العقائد الكاذبة التي ذكرتها سابقًا. كلها أساطير ابتكرتها الكنيسة الكاثوليكيّة والله يلعنها جميعها. يتحضّر الله ليحطّم كلّ دين كاذب وكلّ من يصرّ على التشبّث فيه. إن كان لك أيّ رغبة في العيش في العالم الجديد الآتي، عليك أن تتوب عن كلّ هذه العقائد الخاطئة والكاذبة التي كنت تؤمن بها.

مجلس نايسيا

سنة ٣٢٥ بعد المسيح، دعت الكنيسة الكاثوليكيّة إلى عقد مجلس نايسيا. سأعرض بكلّ بساطة أهمّ ما ضمّ هذا الحدث المهمّ.

كان الفصح موضوع جدال، فأرادت الكنيسة الكاثوليكيّة أن تنهي الموضوع. فهي كانت تنوي أن تتخلّص من كلّ ما كان يربطها بكنيسة الله الحقيقيّة، التي كانت تعيّد الفصح سنويًّا بوفاء. كما وأرادت أن تبتعد عن اليهوديّة. فاستُبدل عيد «الفصح» (العبور) Passover السّنوي بالإحتفال بالعيد الكبير Easter، المليء بالممارسات الوثنيّة (البَيض، الأرنب، الخصوبة، خبز بالحليب على شكل صليب، عبادة الشّمس كإله عند شروق الشّمس، قيامة تمّوز، وملكة الجنة ــ عشتار وعشتروت).

لم يضع الله يومًا مقدّسًا للعبادة بمناسبة قيامة المسيح. إنّما فقط، يومًا لذكرى

موته الذي يقع في يوم الفصح السّنوي. حتى أنّ الكنيسة الكاثوليكيّة أفسدت صلاة الفصح السّنويّة بإقامتها احتفالات مناولة أسبوعيّة (قدّاس الأحد). إنّ مناولة قطعة فطير(خبز من دون خميرة) وشرب القليل من الخمر، هو فرض سنويّ اسمه عيد الفصح، واجبٌ أمَرَ به الله كنيسته كرمز دينيّ لجسد المسيح المهشّم، ودمه الذي هدره من أجل خطايانا.

باستبدالها «الفصح» بالعيد الكبير، أرادت الكنيسة الكاثوليكيّة إعطاء مصداقيّة لقدّاس يوم الأحد عوضًا عن صلاة اليوم السّابع ـ السّبت. فبقيامة صلاة عيد الكبير، وبالقول أن يسوع المسيح قد قام من الأموات صباح يوم الأحد، يمكنهم القول حينئذ أنّ عبادة المسيح يجب أن تقام يوم الأحد. إنّما، كما قلنا سابقًا، قام يسوع المسيح قبل حلول يوم الأحد حتّى، قبل مغيب شمس يوم السّبت وقبل بدء اليوم الأوّل من الأسبوع. فالله قد أعطى الإنسان كيف يعدّ الأيّام. فيبدأ يحسب من غروب شمس اليوم الأوّل حتى غروب شمس اليوم التّالي. فبصفحات الإنجيل نرى المثل، حيث كانت تقام دائمًا صلاة السّبت الأسبوعيّة بدءًا من غروب شمس اليوم السّادس (الجمعة) حتّى غروب شمس اليوم السّابع (السّبت). استخدم اليونانيّون والرّومانيّون الأقدمون طريقة عدّ اليوم من نصف الليل الأوّل إلى نصف الليل الثاني.

لم يعمد مجلس نايسيا فقط إلى تحطيم هويّة المسيح الحقيقيّة بإقامته العيد الكبير، إنّما عمد أيضًا إلى تدمير معرفة الله الحقيقيّة بإطلاقه عقيدة الثالوث الفاسدة والمريضة والملعونة. فهاتان العقيدتان هما أعظم وأقوى محاولة قام بها الشّيطان ليخدع الإنسان، ليبقيه في جهل أكبر بعد، عن ماهيّة يسوع المسيح والله الآب. كشفت هويّة يسوع المسيح الحقيقيّ في كتاب «آخر الزّمن النبوي». ليس يسوع المسيح الحقيقيّ من صُوّر بشعر طويل معلّق بلا حياة على الصّليب، كما أرادت الكنيسة الكاثوليكيّة من الشّعب أن يعبده. يسوع المسيح هو الله. وقد مات حقًا من أجل خطايانا ليكون فصحنا. إنّما هو بالحقيقة على قيد الحياة

وهو يمارس سلطانًا كبيرًا ضمن الكنيسة. إنّه على وشك الرّجوع، كما يقول اسمه «المسيح» Messiah (مسيّا) كملك الملوك، الذي سيملك على الأرض كلها وعلى كلّ ساكنيها لمدّة ألف سنة.

إله أبراهيم

تمّ نصّ كتب الإنجيل على طول مدّة زمنيّة طويلة. سجّل الله، بواسطة موسى، أحداث خلق آدم وحواء، مرورًا بزمن نوح والفيضان، وصولاً إلى الأحداث التي أدّت إلى دعوة ساره وابراهيم. وقد عرضنا قصّة حياة ابراهيم سابقًا في هذا الكتاب، عندما كشفنا عن قصّة اثنين من أبنائه، اسماعيل وإسحق.

بعدها سُجّلت قصّة دعوة موسى التي شملت أحداث «الخروج» من مصر. فالكتب الخمسة الأولى من الإنجيل تغطّي هذه الفترة من الزّمان، التي تتراوح بين زمن آدم وزمن موت موسى. ومع مرور الزّمن، تابع الله بإلهامه لتدوين كتب أخرى في الإنجيل، أعطى خلالها معلومات أكثر وأكثر عن حقيقته وعن حقيقة مخطّطه الذي وضعه للإنسان. بعد مئات السّنين من التّسجيلات والتّدوينات بواسطة أنبيائه، أرسل الله ابنه إلى العالم. دوّنت أحداث حياة يسوع المسيح وكلّ ما علّمه، في كتب متّى، مرقس، لوقا ويوحنّا. وبعد مرور أقلّ من سبعين سنة، كتب يوحنّا آخر سِفر، سِفر الرّؤيا. دُوّن هذا السِفر منذ أكثر بقليل من ١٩٠٠ سنة.

مع تزايد أسفارالإنجيل، كان الله يكشف عن نفسه أكثر فأكثر. وتتزايد بذلك معرفة الإنسان به بتدرّج. مع ذلك، بقيت أكثر هذه المعرفة سرًّا بالنّسبة للإنسان باستثناء أولئك الذين دعاهم الله. فمنذ البدء، كان الله يكشف عن نفسه لشعبه الخاصّ بشكل متزايد (أولئك الذين يدعوهم الله).

قليلون جدًّا هم الذين خلال الأزمان، أتوا حقًّا على معرفة الله، (وهم فقط، الذين دعاهم الله). وبقي الله سرًّا لكلّ الآخرين، حتّى لشعب إسرائيل. رغم أنّ

الله قاد إسرائيل كأمّة حسّيّة إلى خارج مصر، وعمل بواسطتها على تحقيق قسمًا كبيرًا من خطته، لم تُعطى روح الله الذي يمكّنها أن تعرفه حقًّا.

بما أنّ الإنسان بطبيعته يرفض معرفة الله الحقّة، فقط الذين دعاهم الله من العالم، قبلوه وأتوا على معرفته. لا يمكنك أن تفهم كلام الله المدوّن في الكتب المقدّسة فقط بمجرّد قراءتك لها أو بإعطائك تحاليل فكريّة شخصيّة. لذلك لم يكن للإنسان إمكانية معرفة من هو الله حقًّا.

يكشف الله عن كلامه وعن نفسه للذين يدعوهم بواسطة قوّة روحه. يتواصل الله معهم بشكل مباشر من خلال ذهنهم بواسطة جوهر الرّوح الذي أعطاه للإنسان. فالله لا يتواصل فقط بكلام مكتوب أومحكي. لن يفهم المرء على الله (بالرّوح وبالحقّ) إن تكلّم معه الله أو إن قرأ كلام الله مدّونًا، إلا إذا وهبه الله قوّة الرّؤيا من روحه التي يعطيها مباشرةً إلى نفحة أو جوهر الرّوح التي هي في ذهن الإنسان.

اذًا، فقط الذين دعاهم الله، كان بإمكانهم فهم ما دوّنه الله ومعرفة من هو الله حقًّا. ومع مرورالزّمن، تابع الله بكشفه عن نفسه أكثر وأكثر لشعبه. إنّما ليس للعالم. أمّا الآن، نحن ندخل الزّمن حيث سيقوم الله بذلك بالتّحديد ـ سوف يكشف عن إرادته وغايته لكلّ العالم.

اذًا، من هو إله ابراهيم؟

بعد الفيضان عاد الإنسان يتكاثر على الأرض. بعد الفيضان بثلاث مئة وخمسين عامًا، قرّر الله أن ينادي أبرام (ابراهيم) الذي كان من سلالة شام (أحد أبناء نوح). كان نوح قد علّم أبرام عن طرق الله. وبينما كان الله يعمل معه، تعلّم أبرام أن يطيعه. اختار الله هذا الرّجل الوحيد (ابراهيم) الذي سيقيم بواسطته شعبًا، ليساعده على تحقيق هدفه من الإنسان. أهمّ جزء من هذا الهدف سيكون ولادة يسوع المسيح الآتي من سلالة ابراهيم: « وقال الرّبّ لأبرام إذهب

من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك. فأجعلك أمّة عظيمة وأباركك وأعظّم اسمك»(تكوين ١٢: ١ ـ ٢).

عمل الله من خلال سلالة ابراهيم، إسحق ويعقوب. فعائلة يعقوب هي التي انتقلت إلى مصر، عندما حلّ الجفاف العظيم. ومكثت هناك لمدّة أربع مئة وثلاثون سنة، قبل أن يخلّصهم الله ويأتوا على «الخروج» العظيم. حينذاك كانت شعوب ابراهيم إسحق ويعقوب تُعدّ بحوالي ستّة ملايين نسمة تقريبًا. وقد أضحوا عبيدًا للمصريّين، وغدوا أمّة، والله سيعمل معهم الآن بالتحديد، كأمّة. فقد غيّر الله اسم يعقوب وأصبح يدعوه إسرائيل. وحملت هذه الأمّة هذا الإسم الجديد.

قال الله لابراهيم أنّه سيجعل منه أمّة، الأمّة التي سيعمل من خلالها. جاء الوقت ليفصل الله هذه الأمّة ويعزلها، كشعب واحد، فجهّز موسى للقيام بهذه المهمّة. كان في ذلك الوقت أن اختار الله أن يكشف أكثر عن نفسه بصفته إله ابراهيم. فبدأ من حينها، يكشف عن غايته من خلال عمله مع أمّة مكوّنة من شعب، كان قد صمّم مسبقًا أنّه سوف ينحدر من ابراهيم.

المعرفة التي كشف عنها الله بموضوع شخصه، في ذلك الوقت هي ذات المعرفة التي رفضها الآخرون. فأديان العالم الثلاثة، المسيحيّة والإسلام واليهوديّة، التّي تنحدر جميعها من ابراهيم، ترفض ثلاثتها هذه المعرفة.

حتّى كنيسة الله بذاتها، خلال عهد فيلادلفيا (١٩٣٦ ـ ١٩٨٦) لم تفهم جيدًّا ما كشف عنه الله حينذاك.

لا حاجة الآن لأشرح أكثرعمّا سأقوله، مع أنّني سوف أعطي معلومات إضافيّة لاحقًا. إنّما لأقولها لك بكلّ بساطة، عليك أن ترى بوضوح لماذا لا يزال الإنسان يجهل حقيقة إله ابراهيم.

ببساطة نقول، ترفض اليهوديّة عيد «**الفصح**» الذي كشف عنه في ذلك الزّمان. لهذا السّبب لا تعرف اليهوديّة الله. يرفض الإسلام إسرائيل (الذي هو ليس موضوعًا يدور فقط حول أمّة إسرائيل المعاصرة) ويرفض هدف الله من عمله

مع هذه الأمّة. لهذا لا يعرف الإسلام الله. ترفض المسيحيّة التقليديّة اعتبار الإله الأزليّ، إله واحد حقيقيّ، لذلك لا تعرف المسيحيّة الله ولا تعرف هدفه من الإنسان.

عند قراءة هذه الأسطر، ربّما **ستعتقد** أنّ هذا ليس صحيحًا، تبعًا لإيمانك الخاصّ (ومعتقداتك). وإن كان هذا هو وضعك، فهذه مشكلتك! إن صبرت قليلاً بعد وأكملت القراءة، ستبدأ بالفهم وسترى إله ابراهيم الحقيقيّ.

نرى التباس كبير اليوم حول هويّة الله الحقيقيّة. كما قلنا في المثل السّابق، رفض العالم أجمع المعرفة الحقيقيّة لإسرائيل، حتى الذين يُعرفون اليوم بأمّة إسرائيل. فهم ليسوا إسرائيل الذي في الإنجيل. الإسرائيليّون، كما نعرفهم اليوم هم متأصّلون بالأخصّ من أمّة يهوذا القديمة ـ الشّعب اليهوديّ. في الواقع، أوّل مرّة ذُكر فيها الشّعب اليهوديّ في الإنجيل هو عندما كان في حرب مع إسرائيل. كيف يُعقل، مع معتقدات الدّيانات الرئيسيّة اليوم (المسيحيّة، الإسلام واليهوديّة) أن يكون اليهود هم إسرائيل؟ إليك الدّليل: «كان آخاز إبن عشرين سنة حين ملك. وملك ستّ عشرة سنة في أورشليم (على يهوذا) ولم يعمل المستقيم في عينيّ الرّبّ إلهه كداود أبيه(كانت مدينته أورشليم عاصمة أمّة يهوذا)... حينئذ صعد رصين ملك أرام (سوريا) ومقح بن رمليا ملك إسرائيل إلى أورشليم (**ضدّ يهوذا**) للمحاربة فحاصروا آحاز ولم يقدروا أن يغلبوه. في ذلك الوقت أرجع رصين ملك أرام أيلة للأراميّين وطرد اليهود من أيلة وجاء الأراميون إلى أيلة وأقاموا هناك إلى هذا اليوم»(الملوك الثاني ١٦: ٢، ٥ ـ ٦).

بعد حكم الملك سليمان (ابن داود)، انفصلت امّة إسرائيل عن أمّة يهوذا. ومنذ ذلك الوقت كان لكلّ أمّة ملك يحكم عليها. تمّ الإستيلاء على أمّة إسرائيل من قبل الأشوريين في عام ٧٢٢ قبل المسيح. وغزت بابل يهوذا لاحقًا حوالي عام ٥٨٦ قبل المسيح.

بقيت أمّة يهوذا في الأسر في بابل لمدّة سبعين سنة، بدأت بعد ذلك تعود أدراجها نحو أورشليم والأرض التي كانت تسكنها سابقًا أمّة يهوذا. بعد أسرها من قبل

الأشوريّين، انتقلت أمّة إسرائيل إلى مناطق أوروبّا الغربيّة. وعادت أشور تتوطّن في أرضها مع شعب السّامريّة.

لم تعد تُعرف أمّة إسرائيل بعد ذلك بهذا الإسم. بل أصبحت أسباط إسرائيل العشرة الضائعة. كانت أمّة يهوذا تتألف بالأخصّ من سبطين، لاوي ويهوذا، المعروفين اليوم باليهود، بغضّ النّظر أين يسكنون في العالم.

إنّما الأسباط العشر التي تشكل أمّة إسرائيل الواحدة، ليسوا معروفين من العالم اليوم. لأنّ العالم يجهل إله ابراهيم وكلّ ما أظهره بما يخصّ مخطّطه، الذي لا يزال يعمل عليه في هذا العالم ـ خصوصًا من خلال هذه الأسباط العشرة. يتحدّث هذا الكتاب بالتّحديد، كما وكتاب «آخر الزّمن النبويّ»، عن الأحداث التي ستقع في الولايات المتّحدة وكندا ونيو زيلندا وأستراليا والمملكة المتّحدة وأغلب مناطق شرقي أوروبا، لأنّ هذه الأمم حُدّدت على أنّها تنحدر من سلالات إسرائيل العشرة الضائعة هذه! تتركّز أحداث آخر الزّمن على اضمحلال هذه الأمم، في السّنتَين المقبلتَين. وهذه الأحداث تتعلق كليًّا بمعرفتك بإله ابراهيم الحقيقيّ.

كيف سيعرف الناس الله، إن رفضوا ما يقوله لهم؟ كأنك تستمع إلى شخص يصف نفسه، وتصرّ على أن كلّ ما يقوله ليس صحيحًا.

نتعرّف على الآخر عندما يشاركنا أفكاره من خلال أحاديثه وأفعاله. المشاركة بمحتوى ذهننا وعقلنا، تكشف عن شخصنا وتميّزنا عن بعضنا وتجعل كلّ منّا فريدًا. إنّما إن رفضنا ما نراه في أفعال الآخر ونرفض أفكاره الحقيقيّة التي يشاركنا إيّاها، لن نستطيع أن نتعرّف عليه فعلاً. وبالتأكيد لن نستطيع أن نبني علاقة وثيقة معه. وهكذا الحال مع الإنسان حيال الله الأزلي، إله ابراهيم.

وتجلّى إله ابراهيم

عندما أعطى الله لموسى، مهمّة قيادة إسرائيل خارج مصر، بدأ يكشف أكثر عن نفسه وعن هدفه للإنسان. قبل أن يكشف عن غايته، كشف عن حقيقة من هو: «ثمّ كلّم الله (في العبريّة «إيلوهيم» يعني الإله الواحد) موسى وقال له أنا

الرّبّ (في العبريّة «يهوه» تعني الكائن الموجود) وأنا ظهرت لابراهيم وإسحق ويعقوب بأنّي الإله القادر على كلّ شيء (في العبريّة «**الشّدّاي**» يعني الشّديد، القويّ) وأمّا باسمي يَهوه فلم أُعرف عندهم» (خروج ٦: ٢ ـ ٣).

كلّ أسماء الله مهمّة. فهي تكشف الكثير عنه وعن غايته من الإنسان. سوف نشرح كلّ ذلك، إنّما من المهمّ أن نذكر هنا أنّ الله يكشف عن نفسه بالتدرّج، فيما هو يكشف عن إرادته للإنسان بالتدرّج أيضًا. عرف ابراهيم الله باسم «الشّداي» أي الإله القادر على كلّ شيء، لأنّه هكذا كشف الله عن نفسه لموسى ولكلّ أبناء إسرائيل، أضاف الله أنّه «يَهوَه» ـ الإله الأزليّ. لم يعرفه ابراهيم ولا إسحق ولا يعقوب باسم «يَهوَه». شرح الله أكثر لموسى: «وأتّخذكم لي شعبًا وأكون لكم إلهًا (إيلوهيم) فتعلمون أنّي أنا الرّبّ (يهوه) إلهكم (إيلوهيم) الذي يخرجكم من تحت أثقال المصريّين. وأدخلكم إلى الأرض التي رفعت يدي أن أعطيها لابراهيم وإسحق ويعقوب وأعطيكم إياها ميراثًا (امتلاك) أنا الرّبّ (يَهوَه)» (خروج ٦: ٧ ـ ٨).

أوضح الإله الأزليّ لموسى أنّه سيتّخذ شعب إسرائيل شعبًا له ويكون له إلهًا. لن يكون إلهًا لباقي البشر بمعنى أنّه لن يعمل معهم بالطّريقة نفسها كما سيعمل مع شعبه، ليحقّق مخطّطه المستقبليّ. بالطبع هو إله كلّ العالم إنّما لم يكن يعمل بخطّته (حينها) مع باقي البشر. بل سيسمح لهم أن يستمرّوا في طريقهم الخاصّ مع الحكومات والدّيانات والطرق التي يختارونها.

مع انّ الله اختار أن يعمل مع إسرائيل كأمّة ليحقّق مخطّطه للإنسان، لم تقبل إسرائيل حكم الله وطرقه في الحياة. حسد البعض إسرائيل على الطريقة التي تكلّم الله معهم فيها، لأنهم لم يفهموا لماذا عمل الله معهم كما فعل. البعض الآخر أساء فهم معظم ما كان وراء عمل الله مع إسرائيل في سبيل تلقين العالم الباقي أمثولة. إنّما الأمثولة التي تعلّمناها من إسرائيل لم تكن جيّدة بمعظمها. فقد أعطاهم الله شرائعه إنّما هم رفضوها وبذلك رفضوا الله. فأثبتت إسرائيل أنّ الإنسان سيظلّ يرفض الله حتى ولو أُعطي كلّ الإمتيازات والتدخّلات والحماية

في الحياة من قبل الله القادر على كلّ شيء.
الآن، بدأ الله القادر على كلّ شيء، «الشدّاي»، بتحقيق كلّ ما وعد به ابراهيم منذ مئات السّنين، بما يتعلّق بسلالته من إسحق ويعقوب. وكان الله قد أعطى قبلاً معلومات أخرى عن نفسه: «فقال موسى لله (إيلوهيم) ها أنا آتي إلى بني إسرائيل وأقول لهم إله(إيلوهيم) آباءكم أرسلني اليكم. فإذا قالوا لي ما اسمه فماذا أقول لهم. فقال الله (إيلوهيم) لموسى أهيَه الذي أهيَه. وقال هكذا تقول لبني إسرائيل أهيَه أرسلني إليكم. وقال الله (إيلوهيم) أيضًا لموسى هكذا تقول لبني إسرائيل يَهوَه إله (ايلوهيم) آبائكم إله (إيلوهيم) ابراهيم وإله (إيلوهيم) إسحق وإله (إيلوهيم) يعقوب أرسلني إليكم. هذا إسمي إلى الأبد وهذا ذكري إلى دور فدور» (خروج ٣: ١٣ـ ١٥).
قال الرّبّ لموسى أن يقول للإسرائليّين أنّ يَهوَه إله آبائهم (إبراهيم، إسحق ويعقوب) هو الذي أرسله. وقد أوضح له أنّ اسمه سيكون يَهوَه (الإله الأزليّ ـ أنا الذي هو) لكلّ الأجيال. بمعنى آخر، على كّل الأجيال الآتية أن تتذكّر وتذكر الله باسم يَهوَه.

الرّبّ الإله

كما قلنا سابقًا، في اللغة العبريّة، يَهوَه تعني الإله الأزليّ أو الكائن الموجود.
الحجرالأساس في المعتقد اليهوديّ والإسلاميّ، هو أنّ الله واحد ولا إله غيره! فيعتقد الدينيّون أنّ لا وجود إلا لإله واحد أزليّ، وُجد منذ الأزل. إنّما عند المسيحيّة التقليديّة لم يكن هذا هو إيمانها أبدًا.
المعتقد الأساسيّ في الإيمان المسيحيّ التقليديّ، هو الثالوث، الذي أدخلته الكنيسة الكاثوليكيّة خلال مجلس نايسين عام ٣٢٥ بعد المسيح، نفس المجلس الذي غيّر عيد الفصح (العبور) إلى العيد الكبير.
يقول قانون الإيمان الذي وضعه مجلس نايسين، أنّ الآب والإبن والرّوح القدس

هم إله واحد، إنّما كلّ واحد منهم منفصل عن الآخر، وهو أزليّ. ثلاث أقانيم في واحد. فيعلّم قانون إيمان نايسين الذي أسّس عقيدة الثالوث، أنّ الرّوح القدس هو كائن أزليّ، ينفصل عن إله واحد من ثلاثة أقانيم. لا يفهمون هؤلاء النّاس، أنّ الرّوح القدس هو بكلّ بساطة قوّة الله. والله روح وهو يستخدم روحه ليفعل مشيئته. فهو قوّته وسلطانه، وهو تابع له. وهو قدّوس لأنّه يأتي من الله القادر على كلّ شيء. ليس الرّوح القدس كائنًا حيًّا.

لاحظ كيف تبدأ عقيدة الثالوث: «نعبد إلهًا واحدًا بثالوث، والثالوث واحد؛ لا نشبك الأشخاص ولا نقسّم الجوهر».

مع ذلك، يربك الثالوث الحقيقة عن الله. فيتابع: «إنّما رأس الآب والإبن والرّوح القدس هو واحد: المجد المتساوي، الجلالة المشاركة في السّرمديّة».

يعلّم الثالوث أنّ الثلاثة يشاركون المجد بالتّساوي والثلاثة هم أزليّون. إنّما لتبقى ضمن موضوع الثالوث، تُزيد العقيدة: «ومع ذلك لا يوجد أزليّون بعدد ثلاثة، إنّما أزليّ واحد».

يعلّم الثالوث أنّ الآب هو كائن منفصل من هذا الإله الواحد بثالوث، وأنّه وُجد منذ الأزل. ويقول أيضًا أنّ الإبن (يسوع المسيح) هو كائنًا آخر من الثالوث الإلهي وهو أيضًا وُجد منذ الأزل.

حتى كنيسة الله الخاصّة طيلة القرن العشرين، أخفقت في كبت المعنى الكامل لما قاله الرّبّ لموسى.

ما بين الأعوام ١٨٠٠ و١٩٠٠، بدأت كنيسة الله تفقد حقيقة الله. فقد عانت كثيرًا، في حين كانت الكنائس التي تدّعي أنّها مسيحيّة، تتكاثر وتغزو العالم. فحركة الكنائس الجديدة المتصاعدة هذه، بإيمان ومعتقدات مختلفة، كانت تنادي بعقيدة الثالوث الكاذبة. فكان من كلّ ذلك، تأثير عكسيّ على شعب الله. وكان ذلك في عهد الكنيسة المعروف بساردس (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ٣ :١ ـ ٦). بعد ذلك أتى عهد فيلادلفيا، التي قادها رسول الله لآخر الزّمن، النّبيّ إيليّا

المنتظر، هربرت و. أرمسترونغ.

استخدم الله السّيد أرمسترونغ، ليعيد الحقيقة للكنيسة التي فقدتها في عهد ساردس. لذلك كشف الله عمّا هو حقيقيّ للسّيد أرمسترونغ. فأعطاه أن يفهم، أنّ عقيدة الكنيسة الكاثوليكيّة في الثالوث هي خاطئة. وتعلّم السّيد ارمسترونغ أنّ الرّوح القدس ليس كائنًا روحيًّا بل هو قوّة الله.

بالرّغم من أنّه فهم أنّ الثالوث هو كذبة، لم يعطه الله أن يفهم كلّ الحقيقة عنه وعن ابنه يسوع المسيح. لم يقوده الله كليًّا خارج العقيدة الكاذبة الملوّثة عن الثالوث. فظلّ السّيد أرمسترونغ يؤمن أنّ يسوع المسيح كان منذ الأزل. فقد أعطاه الله ما يكفي ليفهم أن الثالوث هو كذبة، إنّما لم يقوده كليّا إلى الحقيقة الكاملة. فقد أبقى الله ذلك حتى الآن، ليكشفه في آخر الزّمن هذا، زمن فتح وتتمّة الختم السّادس من الرّؤيا.

أرجأ الله المعرفة الكاملة حتى الآن للسّبب الأهمّ، وهو ليُظهر من هو نبيّه لآخر الزّمن. فأعضاء كنيسة الله المشتّتين والذين أُوقظوا من سباتهم الرّوحيّ، سيدركون بالكامل ما يكشف عنه الله الآن. وبالتّالي سيعترفون أنّي من أقول هو ـ نبيّ الله لآخر الزّمن، والنّاطق باسم شاهدَيّ آخر الزّمن.

لم يرَ السّيد أرمسترونغ إلا ما أعطاه الله أن يرى ويفهم. الله فقط، يستطيع أن يعطي الحقيقة للآخرين، ولا يمكن لأحد أن يراها إلا إذا اختار الله أن يعطيه إيّاها. لم يعط الله السّيد أرمسترونغ أن يدرك كلّ الحقيقة خلف عقيدة الثالوث الكاذبة. وهذا لا يغيّر شيئًا في كون السّيد أرمسترونغ هو حقًّا النّبي إيليّا لآخر الزّمن.

إحدى أعمق الأشياء التي كشفها الله للسّيد أرمسترونغ، بما يتعلّق به وبمخططه الذي وضعه للإنسان، هي أنّه يخطّط لتكوين عائلة ـ عائلة الله. ذُكرت عائلة الله بأساليب مختلفة في الكتابات المقدّسة. مرّات، ليُنسب إليها اسم ملكوت الله، ومرّات أخرى إسم عائلته نفسها ـ **إيلوهيم**.

إيلوهيم، هي كلمة عبريّة تعني جمع للواحد. تُرجمت بكلّ بساطة إلى كلمة الله. إنّما هناك كلمات عبريّة كثيرة أخرى، تُرجمت أيضًا إلى كلمة الله. للكلمات معنى كبير إذا ما أدركنا المعنى الحقيقيّ الذي ترمز إليه. إنّما، تمّ إخفاء الكثير، لأن التّرجمات تمّت على يد أناس لم يعرفوا الله ولم يعرفوا مخطّطه وهدفه للإنسان.

مرّة أخرى، هدف الله للإنسان هو إعطاء العالم، في الوقت الذي يحدّده هو، الفرصة في أن يكونوا جزءًا من الوجود الإلهي، أعضاءً في عائلة الله. للتّذكير، عندما سيقوم المئة والأربعة والأربعون ألفًا من الموت، سيكونون أوّل من يصبحون أفرادًا في عائلة الله، من بين الذين وُلدوا بشرًا. سيحوَّلون إلى كائنات حيّة أبديّة، كائنات إلاهيّة كما هو أخوهم الأكبر يسوع المسيح.

بما أنّ الله أعطى السّيد أرمسترونغ أن يعرف كلمة إيلوهيم، كإسم لعائلة الله، وبما أنّ هدف الله هو أن يكون الإنسان جزءًا من عائلته، تظهر لنا مليًّا كذبة الإله الواحد في ثلاثة، في أسطورة الثالوث.

الحقيقة في كلّ هذا هو أنّه ليس في الوجود إلا إله واحد، وُجد منذ الأزل واسمه يَهوَه ـ الإله الأزلي ـ الكائن الموجود. إليك ما قال الله للإسرائيليّين :

«أنا الرّبّ (يَهوَه) و**ليس آخر**. لا إله (إيلوهيم) سواي. نطقتك وأنت لم تعرفني. لكي يعلموا من مشرق الشّمس ومن مغربها أن **ليس غيري**. أنا الرّبّ (يَهوَه) و**ليس آخر**» (إشعيا ٤٥: ٥ ـ ٦).

إيلوهيم هو إسم عائلة الله. تمامًا كاسم أيّ عائلة عاديّة أخرى. لعائلات البشر أسماء عديدة، إنّما لله، لن يكون سوى إسم عائلة واحد ـ إيلوهيم. الإله القادر على كلّ شيء (الشّدّاي)، الذي كلّم ابراهيم، كشف أكثر عن نفسه لموسى عندما قال له أنّ اسمه هو يَهوَه، إيلوهيم.

الحقيقة عن يَهوَه

أُعطي رسول الله لآخر الزّمن، السّيد أرمسترونغ، أن يعرف أنّ التّعليم بالثالوث

الأقدس هو كذبة. عرف أنّ الرّوح القدس ليس كائنًا بل هو قوّة الله بحدّ ذاتها. وعرف أيضًا أنّ هدف الله للإنسان هو جعله عضوًا في عائلته (إيلوهيم)، وأنّ عائلة الله ليست ثلاثيّة بل يمكنها أن تكبر لتعدّ بالبلايين.

إنّما عضو واحد فقط في عائلة الله (إيلوهيم) وُجد منذ الأزل، وهو الرّبّ الإله (يَهوَه).

لم يتمكن السّيد أرمسترونغ أن يفهم ذلك عن الله. لم يستطع أن يتحرّر كليًّا من تلوّث عقيدة الثالوث. لأنّه كان لا يزال يؤمن أنّ يسوع المسيح هوإله العهد القديم. لم يكشف له الله الحقيقة كاملة. لا أحد على هذه الارض يفهم العمق الحقيقيّ لهذه المسألة.

بتفسيره عن كيفية ترجمة كلمة يَهوَه العبريّة إلى الإنكليزيّة، أكّد السّيد أرمسترونغ، بمقاله «هل يسوع هو الله؟»، أنّ إله العهد القديم هو حقًّا يسوع المسيح. فقد آمن فعلاً أنّ يسوع المسيح هو «يَهوَه» العهد القديم، الذي لاحقًا سيتحوّل بواسطة سلطانه الإلهي ليُخلق إنسانًا من أمّه مريم. إنّما الأمر ليس كذلك. قصّة ولادة المسيح الكاملة، وفهم كيف لحدث كهذا يمكن أن يتحقق، هي حقًّا قصّة مذهلة.

الكتابات المذكورة في العهد الجديد والتي أُخذت من العهد القديم، تُوضح أنّ أبو يسوع المسيح هو يَهوَه (الرّبّ). نجد إحداها في الإصحاح الثاني من أعمال الرّسل، عندما حلّ الرّوح القدس على الرّسل في يوم العنصرة. فقد أُوحي لبطرس حينها ليستشهد ببعض المزامير التي كانت قد كُتبت على يد الملك داود. كان بطرس يريد من اليهود أن يروا أنّ هذه الآيات لم تكن تتحدّث عن داود، كما كانوا يعتقدون. بل كانت تعني يسوع المسيح والرّبّ أبيه.

بهدف توضيح ما استشهد به بطرس، سنواجه الكتابتين لتسهيل المقارنة. الكلمات بين قوسين هي تفسيريّة.

(أعمال الرّسل ٢ : ٢٥ ـ ٢٨)

لأنّ داود يقول **فيه** (يسوع المسيح) كنت (المسيح) أرى الرّبّ (**يَهوَه**) أمامي (المسيح) في كلّ حين أنّه عن يميني (يمين المسيح) لكي لا أتزعزع ـ لذلك سرّ قلبي (قلب المسيح) وتهلّل لساني (لسان المسيح) حتى جسدي (جسد المسيح) أيضًا سيسكن على رجاء. لأنّك لم تترك نفسي (نفس المسيح) في الهاوية (في اللغة اليونانيّة هادس" "Hades تعني القبر) ولا تدع قدّوسك (المسيح) يرى فسادًا (فساد الجسد بعد الموت). عرّفتني (للمسيح) سبل الحياة وستملأني (المسيح) سرورًا مع وجهك.

(مزامير ١٦ : ٨ ـ ١١)

جعلت (يسوع المسيح) الرّبّ (**يهوه**) أمامي في كلّ حين. لأنّه عن يميني (يمين المسيح) فلا أتزعزع. لذلك فرح قلبي (قلب المسيح) وابتهجت روحي (روح المسيح). جسدي (جسد المسيح) أيضًا يسكن مطمئنًا. لأنّك لن تترك روحي (روح المسيح) في الهاوية (في العبريّة شيول «sheol» تعني القبر) لن تدع تقيّك (المسيح) يرى فسادًا (فساد الجسد). تعرفني سبيل الحياة. أمامك شبع سرور. في يمينك نعم إلى الأبد.

ويتابع بطرس ويقول أنّ ما كتبه داود لا يتعلّق به (بداود)، لأنّ داود لا يزال في قبره.

(أعمال الرّسل ٢ : ٢٩ ـ ٣١): «أيّها الرّجال الأخوة يسوغ أن يُقال لكم جهارًا عن رئيس الآباء داود أنّه مات ودُفن وقبره عندنا حتّى هذا اليوم. فإذا كان نبيًّا وعلم أنّ الله (**يَهوَه**) حلف له بقسم أنّه من ثمرة صلبه (داود) يقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيّه (كرسي داود) سبق فرأى وتكلّم عن قيامة المسيح أنّه لم تترك نفسه(نفس المسيح) في الهاوية (في القبر) ولا رأى جسده فسادًا».

(أعمال الرّسل ٢: ٣٢ ـ ٣٦): « **فيسوع** هذا أقامه الله ونحن جميعًا شهود لذلك. وإذ ارتفع بيمين الله وأخذ موعد الرّوح القدس من الآب سكب هذا الذي أنتم الآن تبصرونه وتسمعونه. لأن داود لم يصعد الى السّموات. وهو نفسه (داود) يقول قال الرّبّ (**يَهوَه**) لربي (**ربّ** داود) إجلس عن يميني حتّى أضع **أعداءك** (أعداء يسوع) موطئًا **لقدميك** (قدميّ يسوع). فليعلم يقينًا جميع بيت إسرئيل أنّ الله جعل يسوع هذا الذي صلبتموه أنتم **ربًّا ومسيحًا**».

كان داود نبيًّا لذا عرف ما وجده به الله بالنسبة للمسيح الذي سيولد من سلالته ويجلس على كرسيّه (ليحكم اسرائيل).

(مزامير ١٣٢ : ١١)

(مزامير ١١٠ : ١) قال **الرّبّ** (**يَهوَه**) لربّي (المسيح) إجلس (المسيح) عن يميني (يمين الرّبّ) حتّى أضع **أعداءك** موطئًا **لقدميك**».

في الآيات المختلفة التي عرضناها حتّى الآن، كشف الله القادر على كلّ شيء (الشدّاي) عن نفسه لابراهيم وإسحق ويعقوب. عندما دعا موسى ليقود شعبه خارج مصر، كشف أن اسمه هو الرّبّ، يَهوَه (إيلوهيم). قال الرّبّ لإسرائيل (إشعيا ٤٥) أنّه الإله الوحيد (إيلوهيم) ولا إله غيره. بمعنى آخر، كان هو وحده في عائلة الله في ذلك الحين. لم يكن أحد سواه!

التّعليم بالثالوث هو بالطّبع كذبة! زِد على ذلك أنّ يسوع المسيح لم يكن هو ربّ (يَهوَه) العهد القديم. فبالفعل، لم يكن يسوع المسيح منذ الأزل. إن كنت تؤمن بغير ذلك، يمكنك قراءة كتابات معيّنة بفكر معيّن، فتفسّرها خطأ، تمامًا كما قد فعلت الكنيسة الكاثوليكيّة.

فسّر بطرس آيات المزامير التي استشهد بها (أعمال الرّسل ٢ : ٣٢ ـ ٣٦) ووضّح مليًّا أنّ الرّبّ أقام يسوع المسيح من الموت. كان يسوع المسيح ميتًا في قبره، لا حياة فيه. لم يكن أزليّ! فكان على الرّبّ أبيه، أن يقيمه من الموت.

الرّبّ الإله، هو أبو المسيح

الإنجيل واضح جدًّا حول كون الرَّبّ (يَهوَه: إيلوهيم) هو أبو يسوع المسيح. ولد يسوع المسيح من الآب. لم يكن له حياة قبل أن يكون، عندما ولد من أمّه مريم.

لنرى أماكن أخرى تصف هذه العلاقة ما بين الله الآب وابنه، يسوع المسيح:

«إله آبائنا أقام يسوع الذي انتم قتلتموه معلّقين إيّاه على خشبة. هذا رفعه الله بيمينه رئيسًا ومخلّصًا ليعطي إسرائيل التّوبة وغفران الخطايا»(أعمال الرّسل ٥: ٣٠ ـ ٣١).

إله آبائنا، هي عبارة تدلّ دومًا على الرّبّ الإله (يَهوَه)، تمامًا كما عرّف الله عن نفسه لموسى عندما شرح له أنّه إله ابراهيم، إسحق ويعقوب، إله آبائنا. فسّر بطرس هنا، أنّ هذا الرّبّ نفسه، هو الذي رفع يسوع المسيح ووضعه على يمينه و جعله (المسيح) أميرًا ومخلّصًا البشر من خطاياهم (كفِصحهم):

«إنّ إله ابراهيم وإسحق ويعقوب إله آبائنا مجّد فتاه يسوع الذي أسلمتموه أنتم وأنكرتموه أمام وجه بيلاطس وهو حاكم بإطلاقه. ولكن أنتم أنكرتم القدّوس البارّ وطلبتم أن يوهب لكم رجل قاتل. ورئيس الحياة قتلتموه الذي أقامه الله من الأموات ونحن شهود على ذلك» (أعمال الرّسل ٣: ١٣-١٥).

يصرّح بطرس مليًّا في هذه الآيات، أنّ يسوع المسيح هو إبن إله آبائنا: إبراهيم وإسحق ويعقوب.

يسوع المسيح، بكلامه الشخصيّ، يبيّن بوضوح من هو أبوه، واستشهد بنفس الآيات التي استشهد بها بطرس عندما فسّرعن مواضيع مشابهة: « وفيما كان الفرّيسيون مجتمعين سألهم يسوع قائلاً ماذا تظنّون في **المسيح**. إبن من هو؟ قالوا له إبن داود. قال لهم فكيف **يدعوه** داود بالرّوح (لأنّ داود كان نبيًّا) **ربًّا** قائلاً قال الرَّبّ (**يَهوَه**) **لربي** إجلس عن يميني حتّى أضع أعداءك موطئًا لقدميك. فإن كان داود **يدعوه ربًّا** فكيف **يكون** ابنه (إبن داود). فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة. ومن ذلك اليوم لم يجسر أحد أن يسأله بتّة» (إنجيل متّى ٢٢ :٤١- ٤٦).

جلّ ما كان يبيّنه يسوع المسيح للفرّيسيّين، هو أنّ داود (الذي قد أُلهم بالرّوح لأنّه نبيّ)، كتب في المزامير أنّ المسيح الآتي هو ربّه. لذا، لا يُعقل أن يكون المسيح ابن داود، فقط الرّبّ الأزليّ يمكن أن يكون أباه (أبو المسيح).

إستشهد الرّسول بولس بآيات من العهد القديم ليوضّح أنّ يسوع المسيح هو إبن الله وأنّ المسيح الآن هو إله في عائلة الله: «**الله** (يَهوَه ــ الإله الوحيد المعروف عند الإسرائيليّين) بعدما كلّم الآباء بالأنبياء قديمًا بأنواع وطرق كثيرة كلّمنا في هذه الأيّام الأخيرة في **ابنه** الذي **جعله** وارثاً لكلّ شيء **الذي** به أيضًا عمل العالمين (الأزمان الآتية). (فبواسطة يسوع المسيح سيتمّم الله مخطّطه الذي وضعه للإنسان). الذي هو بهاء مجده (مجد الله) ورسم جوهره وحامل كلّ الأشياء بكلمة قدرته. بعد ما صنع **بنفسه** (المسيح) تطهيراً لخطايانا جلس في يمين العظمة في الأعالي صائرًا أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسمًا أفضل منهم. لأنّه لمن من الملائكة قال قطّ **أنت إبني** أنا اليوم **ولدتك**. وأيضًا أنا أكون **له** أبًا **وهو** يكون لي **ابنًا؟** وأيضًا متى أدخل البكر إلى العالم يقول (الرّبّ) ولتسجد له (يسوع) كلّ ملائكة الله. وعن الملائكة يقول الصّانع ملائكته رياحًا وخدّامه لهيب نار (خلق الملائكة روحًا أمّا المسيح فخلق إلهًا) وأمّا عن الإبن كرسيّك يا الله إلى دهر الدّهور. قضيب استقامتك قضيب ملكك» (الرّسالة إلى العبرانيين ١:١ ـ ٨).

تبيّن لنا آيات عديدة كثيرة بوضوح، أنّ الرّبّ الأزليّ (يَهوَه) هو أبو المسيح ومن الصّعب أن نتخيّل أحدًا يؤمن بغير ذلك.

في مثلٍ أخير نرى بولس يتكلم بالتّحديد عن هذا الموضوع، فيما هو يشرح الآيات التي ذكرها في حديثه: «ولكن الله أقامه من الأموات (يتكلم بولس عن المسيح) وظهر أيامًا كثيرة للذين صعدوا معه من الجليل إلى أورشليم الذين هم شهوده عن الشّعب. ونحن نبشّركم بالموعد (البشرى) الذي صار لآبائنا أنّ الله قد أكمل هذا لنا نحن أولادهم إذ أقام يسوع كما هو مكتوب أيضًا في المزمور

الثاني. أنت إبني أنا (الرّبّ) اليوم ولدتك» (أعمال الرّسل ١٣: ٣٠ ـ ٣٣).
لاحظ الآية التي استشهد بها بولس: « أمّا أنا فقد مسحت **ملكي** على صهيون جبل قدسي. **إني** أخبر من جهة قضاء الرّبّ (يَهوَه). قال **لي** (المسيح) أنت **إبني** . **أنا** اليوم **ولدتك**» (المزامير ٢: ٦ ـ ٧).

والكلمة صار جسدًا

إن بدأت تفهم كيف حقّق الله مبتغاه بواسطة ابنه يسوع المسيح، سيتوضّح لك كيف ستتمّ عمليّة التغيير عند الإنسان ليتحوّل ويصبح على مثال الله، معه بنفس ذهنه ـ باتفاق ووحدة معه. إنّنا ما نفكر، وأفكارنا تحدّد هويّتنا.
معرفة من هو الرّبّ في الكتابات المقدّسة تختلف كليًّا عن معرفة الله بالحقيقة. وهذا ما لم تستطع المسيحيّة التقليديّة أن تفهمه، خصوصًا بما يتعلّق بيسوع المسيح. فهم يعتقدون أنّهم «يعرفونه» ويسألون دومًا الغير إن كانوا هم «يعرفونه». يتكلمون بالذي قد تعلّموه في كنائسهم، حول قصّة حياة المسيح وكيف مات من أجل خطايانا. هم يحبّون القصص التي تطوّرت مع إيمانهم (من خلال العقائد التي تعلّموها في كنيستهم الخاصّة)، لكنّهم لا «يعرفون» يسوع المسيح.
لتعرف حقًّا من هو الإله الأزليّ ومن هو يسوع المسيح، عليك أن تؤمن بما قالاه كلاهما لأنّ كلامهما يعكس ذهنهما الباطنيّ، ويعكس **حقيقتهما**! إن لم يقبل النّاس بأبسط الأمور من الله ومن يسوع المسيح، التي هي صلاة السّبت الأسبوعيّة، لن يستطيعوا معرفة ما يكشفه الله في ذلك اليوم عن هدفه. وبذلك، لن يكون بإمكانهم معرفة الله! إن رفض النّاس ما يقوله الله ويسوع المسيح عن الفصح، لن يتمكنّوا أبدًا أن يفهموا هدف الله العظيم الذي يعمل عليه من خلال الفصح.
طالما أنّ المسيحيّة التقليديّة ترفض المحافظة على الفصح، كما أمرا به الله

ويسوع المسيح، فهي لن تستطيع أن تعرف حقًّا أيًّا منهما. لا تحافظ اليهوديّة على الفصح كما أمر به الله، لذا لا تعرف الله، بما أنّ مخطط الله للإنسان يبدأ بالبشرى التي يعطيها من خلال الفصح.

قال يسوع المسيح آية لم يفهمها العالم، ولم يدرك معناها العميق. فهي تبدو ساذجة للكثيرين، إنّما هم ببساطة لا «يفهمونها»: «فأجابه يسوع قائلاً مكتوب أنّ ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكلّ كلمة من الله» (إنجيل لوقا ٤: ٤). أكثر ما كلّم الله به الإنسان، هو عن الأمور التي تقود الى الحياة الأبديّة في عائلته. إن رغبتَ فعلاً أن تكون لك الحياة الأبديّة التي يمكن أن يقدمّها لك الله، والتي هي أبعد من هذه الحياة الجسديّة المحفوظة بالطعام الذي نتناوله، عليك أن تتغذّى (روحيًّا) من الذي يعطيك إيّاه الله من خلال كلامه. يجب أن تتغذّى من كلمة الله التي تعكس ذهنه وهدفه وطرقه. يجب على الناس أن يحضنوا **كلمة الله الحقّة** (وليس ترجمة المسيحيّة التقليديّة لها) إن كانوا يريدون فعلاً أن يعرفوا الله وتكون لهم علاقة صحيحة معه ومع ابنه.

فسّر المسيح مرّات عدّة، أشياء عنه، كان يعطيها الله للإنسان. إنّما لم يفهمها البشر. فقد قال: «الذي يأتي من فوق هو فوق الجميع» (إنجيل يوحنّا ٣: ٣١). كان المسيح يتكلم عن نفسه قائلاً أنّه أتى من عند والده (وُلد منه) الذي هو فوق كلّ شيء. وشرح أيضًا: « والذي من الأرض هو أرضيّ (جسديّ) ومن الأرض يتكلّم (عن الأشياء الأرضيّة) الذي يأتي من السّماء هو فوق الجميع. وما رآه وسمعه(روحيًّا) به يشهد وشهادته ليس أحد يقبلها» (إنجيل يوحنّا ٣ :٣١ ـ ٣٢). قال المسيح أنه يأتي من فوق من عند أبيه وأنّ كلّ ما يقوله (يشهد به)، هو يأتي كليًّا من عند الله. ويضيف: «لأنّ الذي أرسله الله يتكلم بكلام الله لآنّه ليس بكيل يعطي الله الرّوح» (إنجيل يوحنّا ٣: ٣٤).

لا حدود ليسوع المسيح في القوّة التّي من عند الله، حتى يعرفه ويكون بوحدة تامّة معه في الرّوح.

تمّت هذه العلاقة القويّة بين الآب والإبن بالطريقة نفسها التي أدّت إلى يسوع

المسيح الإبن، أن يأتي من الآب.

«في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند **الله** وكان **الكلمة الله**» (إنجيل يوحنّا ١: ١). يقول الكلمة «عند الله» بينما المعنى في اليونانيّة يقول «الكلمة لله». ما يعني أنّ الله وحده يملكها، ولا أحد غيره. يمكن لكلمات يونانيّة أخرى أن تعني «مع» أو «قرب»، إنّما الكلمة التي استعملها يوحنّا هنا «في اليونانيّة» تعني أنّ الكلمة كانت حصريًّا ملكًا للذي نتكلّم عنه.

« هذا كان في البدء عند الله» (إنجيل يوحنّا ١: ٢).

يبدأ يوحنّا هنا بتقديم حياة يسوع المسيح الذي أتى من الآب. لذلك ركّز على «الكلمة». في اليونانيّة «الكلمة» تعني ـ لوغوس Logos ـ ما معناه «الفكرة الكاشفة». وهي جوهر الأفكار والتّفكير، وهويّة الشّخص. وبالفعل، لم يكن من زمن من دون الله، ومن دون كلّ ما يدلّ على من هو. كما مع أيّ منّا، فكرنا وأفكارنا وذهننا التي تنكشف من خلال تصرّفاتنا، هي التي تحقّق وتثبّت هويّتنا. تعكس هذه التصرّفات اللوغوس Logos ـ الأفكار الكاشفة.

الكلمة كان لله وليس لأحد آخر، لأنّه لم يكن من أحد آخر. بدأ كلّ ما يمكن للإنسان أن يفهمه، من الكلمة التي هو الله. من الكلمة، من الله، بدأ فكره الكاشف يتجلّى، عندما خلق عالم الرّوح ومملكة الملائكة. لاحقًا خلق الله الكون الحسّيّ وبالطبع، الإنسان. وحتى هذا اليوم ، يتابع بإظهار مشيئته في كلّ ما يهدف إليه. هذا هو الله. وهذا كلمة الله تجلّت للعالم. حقًّا: «كلّ شيء به (بالكلمة التي هي الله) كان وبغيره (أيضًا بالكلمة التي هي الله) لم يكن شيء مما كان. فيه (الكلمة التي هي الله) كانت الحياة والحياة كانت نور الناس»(إنجيل يوحنّا ١: ٣ ـ ٤).

كلّ ما هو موجود، يأتي من مخطّط وهدف الله الذي هو صاغه وقرّره. هذا ما يحويه في المختصر كلمة الله، ويكون موضوعه، **مشيئة الله البحتة**.

خطّط الله في أن يشارك الإنسان بإدراكه وحكمته وكلّ كلمة عنده. حتّى نأتي جميعنا إلى الوحدة في الرّوح مع الهدف نفسه والمشيئة ذاتها. فالمقصود أن

يكون كلّ واحد منّا فريد بشخصه، إنّما بالوقت ذاته، نكون **كلنا واحد** (وحدة كاملة في الرّوح) مع مشيئة وذهن وهدف وطريق الله.

كان أوّل ما أُظهرت **الطريق** لهكذا حياة، في يسوع المسيح. فمن خلال يسوع المسيح، تبيّن لنا كيف تكون هكذا حياة ممكنة، في وحدة روحيّة، في عائلة الله (إيلوهيم). إنّما قد ذكرنا سابقًا، أنّ عمليّة التحوّل والتغيّير من طبيعة حسّيّة حيوانيّة إلى طبيعة إلهيّة روحيّة، ليست عمليّة سهلة على الإنسان.

في البدء، قبل أن يكون أيّ شيء آخر، كان يَهوَه، إيلوهيم، الإله الأزليّ لعائلة الله. ثم حان وقت العضو التالي (العضوالثاني). الذي سيكون بالنسبة لله المولود البكر، ويكون لاحقًا باكورة أبناء عائلة لله (إيلوهيم). وحان الوقت في مخطط الله، أن يأتي الفصح على الإنسان، ويقوم لاحقًا من الموت في شخص يسوع المسيح إيلوهيم، يسوع المسيح من عائلة الله.

وتابع يوحنّا كلامه عن يسوع المسيح قائلاً: «والكلمة صار جسدًا وحلّ بيننا ورأينا مجده كما لوحيد من الآب مملوءًا نعمةً وحقًا» (إنجيل يوحنّا ١: ١٤).

أعطيت فكرة الرّبّ المتجليّة (الكلمة، لوغوس) ليسوع المسيح، في يسوع المسيح، وكانت هي ظهور و**تجلّي الله للإنسان**. وُلد يسوع المسيح مع نفس ذهن الله، أبيه. إنّما ترعرع منفصلاً عنه وكوّن هويته من خلال تجاربه في حياته الجسديّة وأصبح له شخصيّته الفريدة، متميّزًا عن أبيه.

سجّل يوحنّا لاحقًا، ولأوّل مرّة، أمرًا بعد أعمق بكثير من الذي سبق، أمرًا لم يكن قد كشفه الله بعد للإنسان.

الله في المسيح

في الإصحاح الرّابع عشر من إنجيل يوحنّا، قال يسوع المسيح لتلاميذه أنّ عليهم أن يصدّقوه طالما أنّهم كانوا يصدّقون كلام الله. الإيمان بيسوع ليس فقط الإيمان بحياته وموته من أجل خطايانا منذ حوالي ألفي سنة. بل هو **الإيمان بكلّ ما قاله**. ما لا يؤمن به العالم.

قال لهم المسيح أنّه حان الوقت ليذهب هو ويحضّر مكانًا لهم. لا يفهم الناس مليًّا ما كان يقوله لهم. فقد قال هذا الكلام في آخر ليلة من حياته الجسديّة على الأرض، في ليلة عيد الفصح. آن الأوان ليكون الفصح ويموت من أجل الإنسان ويقوم من الموت ويكون باكورة من يدخلون إيلوهيم، عائلة الله، ملكوت الله. عندئذ يستطيع يسوع المسيح إيلوهيم أن يتمّم مخطّط الله أكثر، ويمهّد الطّريق للآخرين الذين سيدخلون لاحقًا في العائلة.

قال يسوع للتّلاميذ: «وتعلمون حيث أنا أذهب وتعلمون الطّريق» (إنجيل يوحنّا ١٤: ٤). فأجابه توما أنّهم لا يعرفون أين يذهب، فكيف سيعرفون الطّريق. لم يكن المسيح يتكلم عن مكان حسّيّ، بل عن أسلوب للحياة التي تؤدي بنا للدخول إلى عائلة الله. فأجاب يسوع قائلاً: «أنا هو **الطريق** والحقّ والحياة ليس أحد يأتي إلى الآب الاّ بي» (يوحنّا ١٤: ٦).

كان الله يُعلن أنّ الطريق التي تؤدّي بنا إلى أن نكون في عائلته، في انسجام معه، في وحدة روحيّة، هي من خلال ابنه يسوع المسيح. فكما عمل بيسوع، هكذا سيبدأ الله العمل بالآخرين ليغيّر ذهنهم ويقودهم لعائلة الله. عمليّة التّغيير في الإنسان ستكون عبر عمليّة التّوبة والرّجوع إلى طريق الله للحياة. إنّما لا يستطيع الإنسان أن يحقّق ذلك بمجهوده الخاصّ أو بإرادته الصّلبة. فهذا يتطلب قوّة الله التي تعمل في الذّهن وتغيّر كيفيّة التفكير، فنأتي على الإنسجام والإتفاق مع الله. من المهمّ أن نذكر هنا أنّ ترجمة كلمة «التّوبة» في الكتابات، تعني فعليًّا باليونانيّة «التفكير المختلف».

الآن، سيبيّن يسوع المسيح بعد أكثر، كيف تتمّ هذه العمليّة: «لو كنتم قد عرفتموني، قد عرفتم أبي أيضًا. ومن الآن تعرفونه وقد رأيتموه» (إنجيل يوحنّا ١٤: ٧).

أربك هذا القول التلاميذ فأجاب فيلبّس وقال للمسيح لو يريهم الآب ببساطة سيفهمون أكثر. لكن يسوع كان يتكلم عن ما هو روحيّ وليس حسّيّ. الحسّيّ الذي كان يحدّ تفكير التلاميذ: «أنا معكم زمانًا هذه مدّته ولم تعرفني يا فيلبّس.

الذي رآني فقد رأى الآب فكيف تقول أنت أرنا الآب» (إنجيل يوحنّا ١٤: ٩).
هذا التعبير مشابه للتعبير الذي يستخدمه النّاس عندما يتكلمون عن «الإيمان بيسوع المسيح». إنّما المسيحيّة التقليديّة لا تستطيع أن تفهم أنّ هذا يعني أكثر بكثير مما هي تظنّ بخصوص يسوع المسيح. فالموضوع هو في **معرفة** ذهنه، معرفة وجوده الكامن في «الكلمة» الذي هو من الله الآب، وهذا ما يكشف طريق الله الحقيقيّة. لاحظ ما قاله المسيح بعد ذلك: «ألست تؤمن أنّي أنا **في** (واقع روحيّ) الآب والآب **فيّ**. الكلام الذي أكلمكم به لست أتكلم به من نفسي لكن الآب الحالّ **فيّ** هو يعمل الأعمال» (إنجيل يوحنّا ١٤: ١٠).
لم يعطِ يسوع المسيح الفضل لنفسه. كان يظهر أنّه بنفس ذهن الآب وأنّه على أتمّ الإتفاق معه. ويبيّن أنّ هذا يتمّ لأنّ الله الآب حالّ **فيه** بواسطة قوّة الرّوح التي تنقل الكلمة من ذهن الله إلى الذي يشاء. كان المسيح يظهر أنّه في وحدة مع الآب، مع كلمة الله، لذا فإنّ كلّ الذي أتى من خلاله فهو بكليّته من الله: «صدّقوني إني **في** الآب والآب **فيّ**. وإلا فصدّقوني بسبب الأعمال نفسها» (إنجيل يوحنّا ١٤: ١١).
قال لهم إن لم يصدّقوه عندما قال أنّ الآب فيه وأنّه في الآب، فعلى الأقلّ ليصدّقوه من أجل كلّ الأعمال التي شهدوها والتي لا يمكن أن تكون إلا من عند الله.
أجرى يسوع المسيح هذا الحوار مع تلاميذه ليفهموا (وليفهم كلّ من يسمع) أنّ الله بدأ يعمل بالإنسان ليؤهّله أن يفهم ويكبر على الصّعيد الرّوحيّ. ومع الوقت، ستكون هذه العمليّة بالذات هي التي ستقودنا لنصبح جزءًا من عائلة الله.

الله والمسيح في الإنسان

بكلامه هذا، كان يسوع المسيح يحضّر تلاميذه لمجيء الرّوح القدس الذي سيحلّ عليهم في يوم العنصرة. بموته فداءًا لخطايا العالم، أتمّ المسيح هدف الله الذي كشفه من خلال حمل الفصح. بعد قيامته من الموت أصبح يسوع المسيح رئيس

كهنتنا وبواسطته يستطيع الإنسان الآن أن يصل إلى عرش الله بذاته.
أصبح الوصول إلى الله ممكنًا الآن، لأنّ مغفرة الخطايا أصبحت ممكنة من خلال يسوع المسيح. لن يكون الله بوجود الخطيئة، لذلك لن **يحلّ** في الذين لم تُغفر لهم خطاياهم. السّبب الذي من أجله مات يسوع المسيح، هو لتُغفر خطايانا من خلاله وليتمكن هو والله الآب أن **يحلاّ** بالإنسان. وهذه هي الطّريقة الوحيدة التي بها يمكن للرّوح القدس أن يحلّ **بنا** حتى نتغيّر (في ذهننا) ونصبح في وحدة، موحّدين مع طريق الله الحقّة للحياة.
نظرًا لما سيحدث في العنصرة وسيستمرّ بالحدوث لاحقًا ضمن الكنيسة، أخبر يسوع التلاميذ عن أهميّة الرّوح القدس الذي سينزل عليهم. فقد كان حتى السّاعة المعزّي والمرافق لهم الذي يساعدهم في طريق الله للحياة. أمّا الآن فهو سيموت، فأخبرهم أنه سيصلّي لأبيه حتّى يرسل لهم معزّيًا آخر: « وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزّيًا آخر (في النّسخة اليونانيّة تعني بارقليط أي المحامي ما يعني المعين والمساعد) **ليمكث** معكم إلى الأبد» (إنجيل يوحنّا ١٤: ١٦).
هذه الكلمة التي كتبت في الأصل باليونانيّة (بارقليط)، أربكت بعض علّامة الإنجيل لأنّها في صيغة المذكّر، كما هي الحال في الكلمات التي تدلّ على أشياء جامدة. كلمة «بارقليط» هنا، لا تدلّ على كائن كما افترضه البعض. يتكلم يوحنّا الرّسول عن المسيح في رسالته الأولى ٢:١، بنفس الصّفة، وينعته بنفس الكلمة، إنّما عندما استخدم المسيح هذه الكلمة، كان يعني الرّوح القدس الذي كان سيحلّ على التلاميذ ليساعدهم ويعينهم. بما أنّه (المسيح) لن يكون معهم بعد (في الجسد)، فسيكونون بحاجة لمعزٍّ، وهو الرّوح القدس. حلول الرّوح القدس في حياتهم، يعني أنّ الله ويسوع المسيح سيكونان معهم وفيهم، بواسطة الرّوح التي **تسكن** في الذّهن، في جوهر الرّوح الذي هو في الأصل في الإنسان.
شرح المسيح عن المعزّي: «روح الحقّ الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنّه لا يراه ولا يعرفه. وأمّا أنتم فتعرفونه لأنّه ماكث معكم ويكون فيكم» (إنجيل يوحنّا ١٤: ١٧).

لا أحد في العالم يستطيع أن ينال الرّوح القدس أو يختبره قبل أن يرسله الله له، بعد أن يكون قد تاب ونال الغفران. إذًا، لا يستطيع العالم أن يعرف الأشياء التي تُرسل فقط بواسطة الرّوح القدس. روح الله تعطي الإنسان إمكانيّة الرّؤيا (الفهم والمعرفة) لأمور من الرّوح عن الله وطرقه الحقيقيّة.

كشف الله الأمرالأكثر ذهولاً للتلاميذ، إنّما لم يفهم النّاس ما كان يقوله المسيح: « **لا أترككم يتامى، إنّي آتي إليكم**» (إنجيل يوحنّا ١٤: ١٨).

وهي نفس العبارة التي استخدمها في الآية السّابقة: «وإن مضيت وأعددت لكم مكانًا آتي أيضًا وآخذكم إليّ حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضًا» (إنجيل يوحنّا ١٤: ٣).

لا يتكلّم يسوع المسيح عن أمر سيحصل في المستقبل عند مجيئه الثاني، بما أنّ الفعل ليس في صيغة المضارع بل في «الحاضر المستمرّ» (في اليونانيّة). فترجمة الكلمة من اليونانيّة تصعب على الذي لا يفهم الله، ولا يفهم الطريقة التي سيأتي بها ليغيّر ذهن الإنسان بالكامل، ويحوّله من روح دنيويّ أنانيّ إلى روح معطاء كريم.

تدلّ هذه الصّيغة الخاصّة (في اليونانيّة)، على معنى خاصّ جدًّا. فهي تعني أنّه في وقت ما، سيبدأ يسوع المسيح بالمجيء، وسيستمرّ في المجيء. وهذا لا معنى له إن كنت تتكلم عن كائنات انسانيّة جسديّة. إنّما كان الله يكشف أنّه سوف يبدأ في زمن ما، بالمجيء مع ابنه إلى حياة الإنسان بقوّة روحه القدّوس، وسيستمرّان بالمجيء وبالقيام بهذا العمل، فيحلّان ويمكثان في الإنسان. لهذا السّبب أكمل المسيح شرحه عن الرّوح القدس الذي سيعطى كمساعد (بارقليط) بعد صعوده إلى السّماوات: « بعد قليل لا يراني العالم أيضًا وأمّا أنتم فترونني. إنّي أنا حيّ أمّا أنتم ستحيون. في ذلك اليوم تعلمون انّي أنا في أبي وأنتم فيّ وأنا فيكم» (إنجيل يوحنّا ١٤ :١٩ ـ ٢٠).

قال أنّ العالم لن يستطيع رؤيته (حسّيًّا) بعد الآن لأنّه سيُقتل في وقت قريب، وسيُدفن، ومن ثمّ سيقوم من الموت ويصعد إلى السّماوات. قال أنّ التلاميذ

سيستطيعون رؤيته (بالرّوح) ولأنّه هو سيحيا، سيحيون هم أيضًا (بالرّوح).
قال المسيح للتلاميذ، أنّه في الوقت الذي سيحلّ عليهم الرّوح القدس، سيعرفون (تجربة روحيّة) أنّ الآب والإبن **يمكثان فيهم** وهم يمكثون في الآب والإبن. بدأت هذه العملية يوم العنصرة وبدأ الله ويسوع المسيح بالحلول في حياة (أذهان) التلاميذ (روحيًّا) و**يمكثان فيهم**. بينما تتمّ دعوة آخرين إلى الكنيسة (يتعمّدون ويتتلمذون بالرّوح القدس ـ ويولدون روحيًّا)، فيشعرون هؤلاء أيضًا بنفس الحياة **تحلّ فيهم**، باستمرار.
في يوم العنصرة، بدأ الله **يحلّ في** الإنسان. وهذا بالضبط ما كان يكشفه يسوع المسيح لتلاميذه في آخر ليلة له بحياة حسّيّة، في ليلة عيد الفصح. وهذه إحدى أعمق الأمور التي كشفها الله للإنسان، وهي كيف أنّه سيحلّ هو وابنه **في** الإنسان و**سيستمرّان في ذلك** حتى يقومان بالتغيّير الرّوحيّ فيه. لم يكشف الله ذلك الأمر إلا لبعض المختارين بعد أربعة آلاف سنة من زمن الإنسان على الأرض. والآن، بعد ذلك بحوالي ألفي سنة، اختار الله أن يبدأ بكشف هذه الأمور على البشر أجمعين.
«الذي عنده وصاياي ويحفظها فهو الذي يحبّني (لتعرف الله حقًّا، يجب أن تتبع كلامه وتعيش بحسب وصاياه) والذي يحبّني يحبّه أبي وأنا أحبّه **وأظهر** له ذاتي (يكشف عن ذاته روحيًّا فيعرفونه). قال له يهوذا ليس الإسخريوطيّ يا سيّد ماذا حدث أنّك مزمع أن تظهر ذاتك لنا وليس للعالم. أجاب يسوع وقال له إن أحبّني أحد يحفظ كلامي ويحبّه أبي وإليه نأتي وعنده نصنع منزلاً. الذي لا يحبّني لا يحفظ كلامي (**لوغوس Logos**). و**الكلام** (**لوغوس**) الذي تسمعونه ليس لي بل للآب الذي أرسلني» (إنجيل يوحنّا ١٤: ٢١ ـ ٢٤).
عندما قال المسيح أنّه سيأتي مع الله إلى حياة التّلاميذ ويصنعان **منازلاً**، كان يشرح بشكل أوضح عن الأمر الذي بدأ يتكلم عنه في السّابق: «في **بيت أبي منازل** كثيرة. وإلا فإنّي قد قلت لكم. أنا أمضي لأعدّ لكم مكانًا» (إنجيل يوحنّا ١٤: ٢).
غالبًا ما تُرجمت خطأ كلمة «منازل»، التي ذُكرت أيضًا في الآية ٢٣. ففي اليونانيّة

هذه الكلمة تعني المكان الذي سيتّم فيه النزول أو الحلول (الرّوح) والسّكن. نعم، يتضمّن مخطّط الله إمكانيّته في الحلول فينا بواسطة الرّوح القدس الذي يهبه هو، عندما يتعمّد الإنسان ويولد من روح الله. يتابع الله بعد ذلك في الحلول فينا ويعطينا من روحه، طالما نحن مؤتَمَنون على عمليّة التّوبة وعلى الرّغبة من طريق حياته أن تبقى فينا.

شرح بولس الرّسول هذه العمليّة في رسالته إلى أهل أفسس: «لأنّ به(يسوع المسيح) لنا كِلَينا قدومًا في روح واحد إلى الآب. فلستم اذًا بعد غرباء ونزلاً بل رعيّة مع القدّيسين (الذين دعاهم الله) و**أهل بيت** الله». (رسالة بولس الرّسول الى أهل أفسس ٢: ١٨ ـ ١٩)

وهذا تمامًا ما كان يتكلم عنه المسيح عندما قال «في بيت أبي منازل كثيرة» (أماكن ليحلّ فيها ويسكن). بتعبير آخر، يتكوّن بيت الله، من العديدين الذين سيكونون جزءًا من عائلة الله، في هيكل الله (الرّوحيّ)، في بيت الله: « مبنيّين على أساس الرّسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزّاوية **الذي فيه** كلّ البناء مركبًا معًا ينمو **هيكلاً مقدّسًا في الرّب**ّ» (رسالة بولس الرّسول إلى أهل أفسس ٢: ٢٠ ـ٢١).

يظهر لنا الله هنا أنّه عندما تتمّ دعوة الإنسان لبناء علاقة معه، ويتعمّد ويتطبّع من الرّوح القدس، يصبح حينها جزءًا من عائلة الله الروحيّة ـ هيكل الله الرّوحيّ. عندما يسكن الله في الإنسان، يستطيع هذا الأخير أن يبدأ بعمليّة التغيّير: « **الذي فيه** أنتم أيضًا مبنيّون معًا مسكنًا لله» (رسالة بولس لرسول الى أهل أفسس ٢: ٢٢).

هناك أبعاد اكثر لتعرفها في هذه العمليّة، إنّما بهذا ظهر هدف الله والأسلوب الذي استطاع بواسطته أن يحلّ ويسكن في ابنه الوحيد، ليتمّم هدفه الذي وضعه للإنسان، عندما جعل المسيح فِصحنا Passover) عبورنا، يعبر فوق خطايانا). فأتمّ يسوع المسيح عمله كفِصحنا من خلال كلّ هذا، وقام من الموت ليصبح الكاهن الأعلى، ويصبح باستطاعة الله أن يحلّ في البشر ويغيّرهم كليًّا. تغيير لا

بدّ منه حتى يتمكن للإنسان أن يولد في عائلة الله نفسها ـ إيلوهيم!
فمن خلال حلول وسكن الله في الإنسان، يستطيع هذا الأخير أن يتحوّل من إنسان أنانيّ إلى غير أنانيّ، ومن العيش في أسلوب الأخذ إلى أسلوب العطاء، ومن طريقة التفكير الحسّيّ والحيوانيّ إلى التفكير الرّوحيّ والإلهيّ. وهذا ما شرحه بولس: « ولا تشاكلوا هذا الدّهر (بأساليب هذا العالم التي هي طبيعيّة). بل **تغيّروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم** لتخبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضيّة الكاملة» (رسالة بولس الرّسول إلى أهل رومية ١٢: ٢).
فقط عندما تسكن حياة الله (الرّوح القدس) وتحلّ فينا، نستطيع عندها أن نغيّر ذهننا وطريقة تفكيرنا حتى نصبح واحدًا مع الله، ونكون في انسجام واتفاق كامل مع إرادته وكلمته. يجب على ذهننا أن يتجدّد، وبعدها نستطيع أن نثبت ونبرهن طريق الله. نستطيع عندها أن نطبّق طرق وأساليب الله في حياتنا ونبرهن لأنفسنا أنّ طريق الله هي وحدها الصّالحة والكاملة.
أتمنّى الآن أن تعني لك أكثر، الآية التي قالها الله من خلال بولس: « فليكن **فيكم** هذا الفكر **الذي من** المسيح يسوع ايضًا» (رسالة بولس الرّسول إلى أهل فيليبي ٢: ٥). ذهن الله بذاته، الكلمة (Logos) صار جسدًا. أصبح يسوع المسيح كلمة الله الذي تجلّى للإنسان. هدف الله هو في أن يحلّ هذا الذّهن نفسه في الإنسان ليحولّه ويمكّنه من الدخول في عائلة الله، في ملكوت الله ـ إيلوهيم.

صُنع على صورة الله

يتوالد الله، ببناء عائلته التي ستكون ملكوت الله. وهذا ما كان هدفه ومخطّطه منذ البدء، قبل أن يخلق أيّ شيء. حتى قبل أن يخلق عالم الرّوح ومملكة الملائكة. قبل أن يخلق الله أيّ شيء، صمّم كيف سيتمّم مخطّطه. صمّم أن يخلق الإنسان على صورته، على شبهه. وكانت المرحلة الأولى هذه، المرحلة الحسّيّة وخلقه للإنسان، عندما صنع شكله الخارجي على صورته ومثاله.
تكلمنا قليلاً سابقًا عن الخلق الرّوحيّ وكيفيّة عمل الله مع الإنسان. وهذه

المرحلة من خلق الله، هي لجعل الإنسان على مثال الله على الصّعيد الرّوحيّ. وذلك بعمليّة التغيّير الذهنيّ عند الإنسان حتى يتمكن له أن يكون واحدًا موحّدًا مع الله، مع كلمته وطريقه في الحياة.

تتمّ عمليّة تغيير الإنسان عندما يصبح بإمكانه أن يولد روحيًّا، تمامًا كما يولد الطفل في أحشاء أمّه ويخرج لاحقًا إلى العالم. بعد أن يولد الإنسان روحيًّا يتمكّن الله وابنه أن يسكنا ويحلا في ذهن الذي ولد. فبعمليّة الولادة الرّوحيّة هذه، في أحشاء الكنيسة التي هي أمّنا، يبدأ الخلق الرّوحيّ. يستمرّ هذا الخلق الرّوحيّ حتى الوصول إلى النضج الرّوحيّ، إلى حين الولادة الرّوحية إلى ملكوت الله، إلى عائلة الله، فيصبح إيلوهيم. بالفعل، خُلق الإنسان على مثال الله (على الصّعيد الحسّيّ) إنّما بولادته الرّوحيّة، يحصل تغيّيرًا في ذهنه حتى يتمكن أن يولد على مثال الله وصورته الفعليّة (على الصّعيد الرّوحيّ) بعد أن يصبح روحًا ويكون في عائلة الله.

يمكننا كتابة المزيد وأكثر عن هذه الأمور وعن مخطّط الله العظيم، إنّما لن نتناول إلا أمرين بعد فقط في هذا الكتاب. إن كان عند أحد منكم رغبة حقيقيّة للتعلّم، يمكنه الدخول إلى العنوان الإلكتروني التالي: www.cog-pkg.org ويستمع إلى عظاتي المسجّلة هناك. فقد تكلمنا عن بعض ما تناولناه في هذا الفصل بطريقة تفصيليّة أكثر في مجموعة عظات (أو محاضرات) وضعت في قسم تحت عنوان Feast of Tabernacles - 2005 (عيد المظالّ ٢٠٠٥).

بدأ الله يكشف عن هدفه من الإنسان منذ البدء، منذ أن خلقه: «لأنه هكذا قال الرّبّ (يَهوَه) خالق السّموات هو الله (إيلوهيم). مصوّر الأرض وصانعها. هو قرّرها. لم يخلقها باطلة (في العبريّة «توهو» tohoo ـ تعني خربة وخالية من أيّ شكل) للسّكن صوّرها، أنا الرّبّ يَهوَه وليس آخر» (إشعيا ٤٥: ١٨).

كما قلنا في فصل سابق، خلق الله الأزلي الأرض بجمال خلّاب، إنّما تمرّد إبليس لاحقًا وتمرّد معه ثلث الملائكة وتجهّزوا مع الوقت ليدمّروا ما خلقه الله، وأدّت محاولة الدّمارهذه إلى نوع من شتاء نووي ابتلع الأرض. عندما نقرأ عن البدء

في سِفر التكوين، **لسنا نقرأ** عن الخلق الأساسيّ للكون، والنظام الشّمسيّ وعن الأرض؛ إنّما نقرأ عن إعادة تأهيل الأرض حتى يكون بالإمكان للحياة أن تسكنها من جديد: « في البدء خلق الله **(إيلوهيم)** السّموات والأرض (يقول هنا عن أوّل البداية، أوّل ما خُلقت السّموات والأرض) وكانت الأرض خربة وخالية (تذكّر أنّ الله قال أنّه لم يخلقها هكذا إنّما أصبحت على هذا الشّكل جرّاء تمرّد إبليس) وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله **(إيلوهيم)** يرفّ على وجه المياه. وقال الله **(إيلوهيم)** ليكن نور فكان نور ورأى الله **(إيلوهيم)** النّور أنّه حسن وفصل الله **(إيلوهيم)** بين النّور والظلمة. (أسّس دورة اليوم من جديد) ودعا الله **(إيلوهيم)** النّور نهارًا والظلمة دعاها ليلاً وكان مساء وكان صباح يومًا واحدًا» (التّكوين ١: ١ ـ ٥).

ثمّ بدأ الله يُقولِب الأرض من جديد ويُعيدها إلى مدارها ودورانها الكاملين. أسّس الله اليوم الأوّل بدءًا من غروب الشّمس، أي أوّل الليل، ليستمرّ خلال فترة ضوء النّهار ويصل إلى غروب الشّمس التالي. وهذا نموذج الله لليوم الكامل كما ورد في الإنجيل. لهذا يبدأ اليوم السّابع (شَبَات Sabbath) فعليًّا عند غروب شمس اليوم السّادس ويكتمل عند غروب الشّمس ونهاية اليوم السّابع.

وخلق الله الإنسان: «وقال الله **(إيلوهيم)** نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا. فيتسلّطون على سمك البحر وعلى طير السّماء وعلى البهائم وعلى كلّ الأرض وعلى جميع الدبّابات التي تدبّ على الأرض»(التكوين ١: ٢٦).

أربك الله البعض عندما قال: «نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا». اعتقد البعض أنّه كان يتكلّم مع الملائكة التي كانت تساعده. إنّما هذا اعتقاد خاطئ. أمّا البعض الآخر فاعتقد أنّ الله كان يتكلّم مع أحد آخر من أعضاء عائلة الله. إنّما هذا اعتقاد خاطئ.

كشف الله عن مخطّطه وهدفه عندما ألهم هذه الآيات في الإصحاح الأوّل من سِفر التكوين لتستخدم كلمة إيلوهيم فقط. كان الله يظهر هدف كلّ ما كان يعمل عليه في تلك الأيّام السّتة الأولى، وفي اليوم السّادس خلق الإنسان.

استخدمت كلمة إيلوهيم لاظهار هذا الهدف، لأنّ الكلمة هي جمع للواحد وهي تعني عائلته. والإسم الذي أعطاها إياه ـ إيلوهيم. يَهوَه إيلوهيم هو الذي خلق الإنسان وتكلّم نبويًّا عن هدفه له، حتى يتمكّن الإنسان فيما بعد أن يكون في إيلوهيم. لم يصنع الإنسان ليكون فقط على صورة الله جسديًّا، إنّما حتى يكون بإمكانه فيما بعد أن يخلق كليًّا على صورة وشبه الله روحيًّا. على الإنسان أن يولد من الرّوح ويكبر فيه حتى يولد روحيًّا من جديد في عائلة الله.

هذه ترجمة غريبة للتكوين ١: ٢٦، وهي بعيدة عن الصحّ. فالكلمتين، صورة وشبه، تدلان كليهما على كلمة إيلوهيم. فهي تقول ببساطة «لنعمل الإنسان تبعًا لنفس صورة ونفس شبه إيلوهيم». لم يكن خلق الإنسان الخلق الكامل الذي أراده الله (الذي قرّره وخطّط له مسبقًا) للإنسان، إنّما الخلق الجسديّ كان البداية. سيأتي الخلق الرّوحيّ فيما بعد وسيتمّ تنفيذه من خلال مخطّط الله الذي تضمّن السّبعة آلاف سنة التي ستلي، متمّمًا بذلك نبوءة الأسبوع بسبعة أيّام: « فخلق الله **(إيلوهيم)** الإنسان على صورته. على صورة الله **(إيلوهيم)** خلقه، ذكرًا وانثى خلقهم» (التّكوين ١: ٢٧).

في اليوم السّابع، ارتاح الله من العمل في إعادة تأهيل الأرض حتى تُسكن من جديد. فقد بدأ في المرحلة الأولى في خلق عائلته الخاصّة (إيلوهيم) التي تتضمّن «عمل» الإنسان على المستوى الحسّيّ أو الجسديّ ليلحقه فيما بعد عندما يحين الوقت، «عمله» على المستوى الرّوحيّ.

إنّه **الرّبّ الإله** الذي خلق ووضع الحياة على الأرض: «فأكملت السّموات والأرض وكلّ جندها؛ وفرغ الله (إيلويهم) في اليوم السّابع من عمله الذي عمله، فاستراح في اليوم السّابع من جميع عمله الذي عمل وبارك الله (إيلوهيم) اليوم السّابع (أي يوم السّبت) وقدّسه. لأنّه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقًا. هذه مبادئ السّموات والأرض حين خلقت. يوم عمل الرّبّ (**يَهوَه**) الإله (**إيلوهيم**) الأرض والسّموات(أوّل سماوات فضائنا)» (التّكوين ٢: ١ـ ٤).

إنّه **الرّب الإله** (يَهوَه إيلوهيم) الذي خلق الإنسان وأعطاه حياة: «وجبل الرّبّ

(**يهوه**) الإله (**إيلوهيم**) آدم ترابًا من الأرض ونفخ في أنفه نسمة حياة» (التّكوين ٢: ٧).

من الواضح أنّه الرّبّ (يهوه) الإله (إيلوهيم) وهو وحده، الذي خلق الإنسان.

أوّل من أصبح من عائلة إيلوهيم

يسوع المسيح هو أوّل إنسان يدخل إلى عائلة الله. منذ البدء لم يكن سوى الرّبّ الإله (يَهوَه إيلوهيم). بعد موته، أصبح يسوع المسيح **أوّل** إنسان يقوم من الموت ويدخل عائلة الله ويكون بذلك يسوع المسيح إيلوهيم: «**ولكن الآن قد قام يسوع المسيح من الأموات وصار باكورة الرّاقدين**» (رسالة بولس الرّسول الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥: ٢٠).

قيل عن المسيح أنّه أوّل البواكير عند الله، بما أنّه هو أول من أُقيم من الموت ليصبح مكوّنًا من روح، ويكون **أوّل** من يدخل ملكوت الله (إيلوهيم). يكشف الله أنّ الكثيرين سيدخلون عائلته (إيلوهيم). قيل أنّ المئة والأربعة والأربعين ألفًا هم بواكير عائلة الله، بما أنّهم سيكونون أوّل من ستتمّ قيامتهم من الأموات، من بين كلّ عائلات البشر، ليصبحوا إله (إيلوهيم). يكمل بولس ويشرح عن وجود تراتبيّة عند الذين يقومون من الموت: « ولكن كلّ واحد في رتبته. المسيح باكورة (أوّل الرّاقدين) ثمّ الذين للمسيح في مجيئه» (رسالة بولس الرّسول الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥: ٢٣).

ستأتي قيامة البلايين الآخرين في زمن آت، أبعد من هذا. كما قلنا سابقًا، لم يتمّم الله هدفه عندما خلق الإنسان ككائن بشريّ حسّيّ، إنّما هدفه الأسمى كان في الخلق الرّوحيّ. بعد أن تتمّ ولادة الكائنات البشريّة من الرّوح القدس، ستنمو روحيًّا حتى يحين الوقت وتقوم من الموت لتكون في عائلة الله الرّوحيّة.

تحدّث الرّسول يعقوب عن هذا الأمر بالذات: «شاء فولدنا بكلمة (لوغوس Logos، الفكرة الكاشفة) الحقّ لكي نكون باكورة من خلائقه» (رسالة يعقوب ١: ١٨).

الخلق الذي يتكلم عنه هنا هوعمليّة الخلق حيث تتمّ ولادتنا من روح الله. ومع الزّمن نتحوّل في الذهن لنتوحّد ونكون واحدًا مع الله. عندما ننضج كليًّا نستطيع عندها أن نولد في روح عائلة الله نفسها ـ نولد في إيلوهيم.

كان يسوع المسيح أوّل من وُلد على صورة وشبه الله الرّوحيّ، باكورة عائلة الله. لا يمكن لأيّ إنسان وُلد من بشر فقط، أن يتمّم ما فعله يسوع المسيح عندما تمّم دور الفصح لكلّ البشر. هذه العملية تطلبت أن يكون أبو يسوع المسيح هو الإله القادر على كلّ شيء. كان من الممكن ليسوع المسيح أن يكون له أمًّا جسديّة، أمّه مريم، إنّما وجب أن يكون أبوه هو الله. وُجب على يسوع المسيح أن يولد مع ذهن الله بالذات حالاً فيه ـ والكلمة صار جسدًا. عندما وُلد لهذا العالم، وُلد فردًا كاملاً كأيّ طفل آخر، باستثناء كون أباه هو الله وذهنه كان من الله (وليس من الإنسان). وهذا ما أعطاه وحدة هدف وارادة كاملة. هناك معنى أعمق بعد، بما يتعلّق بهذه العملية، انّما هذه أوّل خطوة لك لتتمكن أن تفهم.

تحدّث بولس عن يسوع المسيح: «الذي هو صورة الله غير المنظور بكر كلّ خليقة» (رسالة بولس الرّسول إلى أهل كولوسي ١: ١٥).

تذكّر أنّ مخطّط الله هو أن يتمكّن الإنسان أن يولد ايلوهيم، أعضاء في عائلة الله. هذا الهدف من كلّ خليقة. وهو يقول هنا عن يسوع المسيح أنّه باكورة كلّ خليقة ـ خليقة جعل البشر من عائلة الله. **كلّ شيء** خلقه الله يتعلّق بالهدف السّامي الذي يعمل عليه لخلق عائلته.

الحياة التي وُجدت **في** المسيح منذ البدء، هي الحياة التي يمكن أن تكون **فينا** (تسكن فينا بواسطة الرّوح) عندما نولد من الله. عندها تبدأ فينا حياة جديدة، بينما تتحوّل أذهاننا من أنانيّة حسّيّة إلى طرق الله. يمكننا الآن، أن نشارك بالحياة نفسها التي سكنت **في** المسيح، بعد أن تغفر لنا خطايانا، ويبدأ الله يحلّ **فينا**، بعد أن نولد منه.

كان هذا هدف الله منذ البدء، أن يكون باستطاعة الإنسان أن يولد من الرّوح

عندما يكفّرعن خطاياه من خلال دم يسوع المسيح. اعتبارًا من تلك اللحظة، علينا أن ننمو ونتقولب ونتحسّن لنكون على صورة الله وشبه أخينا الأكبر، يسوع المسيح، حتى يكون بإمكاننا أن نولد في عائلة الله كما وُلد هو: «لأنّ الذين سبق فعرفهم (الله) فعيّنهم ليكونوا مشابهين صورة ابنه ليكون بكرًا بين أخوة كثيرين» (رسالة بولس الرّسول إلى أهل رومية ٨: ٢٩).

كان يسوع المسيح أوّل من وُلد لعائلة الله. خطّط الله منذ البدء كيف يمكن للإنسان أن يدخل أيضًا إلى عائلته في ابنه ومن خلاله. أن تفهم مَلكي صادِق، هو أن تفهم هذه العمليّة بعمق أكثر.

ملكي صادق

تكهّن النّاس عن قصّة ملكي صادق ومعناها، إنّما لم يتمكّن أحد من فهمها فعليًّا. مع ذلك عندما يعلم الحقيقة حول هذه القصّة سيتمكن المرء أن يفهم بشكل أفضل، كيف عمل الله في يسوع المسيح ومن خلاله، من أجل تحقيق رغبته بخلق إيلوهيم ـ عائلة الله.

كيف عمل الله مع ابراهيم

عندما تفهم كيف كشف الله عن نفسه لابراهيم، يمكنك أن تتعلّم الكثيرعن كيف يمكن لله أن يسكن في الإنسان ويحلّ فيه. لنركّز أوّلاً على زيارة الله والملائكة الإثنين لابراهيم. فقد أخبر الله ابراهيم ساعتئذ، بأنّ ساره ستلد له ابنًا بالرّغم من شيخوختها. لسنا بحاجة أن نعيد القصّة هنا، إنّما سننشر فقط المقطع الذي يبدأ بكشف المعرفة: « وظهر له(لابراهيم) الرّبّ (يهوه) عند بلّوطات ممرّا وهو (ابراهيم) جالس في باب الخيمة وقت حرّ النّهار. فرفع عينيه ونظر وإذا ثلاثة رجال واقفون لديه. فلمّا نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة وسجد إلى الأرض. وقال يا سيّد إن كنت قد وجدت نعمة في عينيك فلا تتجاوز عبدك» (التّكوين ١٨: ١ ـ ٣).

أعيد هذه الآيات لأشرح بعض النقاط. كلّ الذين ظهروا أمام ابراهيم، ظهروا كرجال جسديّين. لا تستطيع الكائنات الملائكية أن تظهر للعيان إلا إذا منحها الله القدرة على ذلك. عندما يظهر الله بظهور جسديّ (على شكل جسم إنسان) تكون الشّروط أو الظروف فريدة. لا يستطيع الجسد الحسّيّ أن يحوي الله القادر على كلّ شيء، إنّما في بعض من مواجهاته السّابقة مع الإنسان استخدم الله بالفعل جسدًا حسّيًّا ليتواصل معه من خلاله.

من الضّروري أن نفهم، وهذا ما يعلّمه الإنجيل بكلّ وضوح، لا أحد (ولا إنسان) قد رأى الله أبدًا. عندما نقول هذا فنحن نعنيه بالمعنى الحرفيّ، لأنّه ليس بإمكان الإنسان أن يرى أيّ شيء في عالم الرّوح حيث هو الله. لا يستطيع الإنسان أن يرى الرّوح. يستطيع فقط أن يرى، إن أعطيَ ذلك، ظهورًا حسّيًّا (لما هو روح). لا نخلطنّ هذا مع ما قاله يسوع المسيح عن إمكانيّة رؤية الآب (إنجيل يوحنّا الإصحاح الرّابع عشر) ورؤيته هو (بعد قيامه من الموت). في تلك الأمثال، كان المسيح يتكلم عن أمور من الرّوح، التي تعني المعرفة (الرّؤيا الرّوحيّة) وتجلّي الله (معرفة طرق الله، ذهن الله، حقيقة الله، هويّة الله ـ ومعرفة الله نفسه). عندما شرح المسيح هذه الأشياء لم يكن يعني إمكانيّة الإنسان أن يرى الله فعليًّا. كانت مناسبة حيث أظهر الله مجدًا لموسى، ما كان أبعد من مجرّد رؤية ظهور حسّيّ لجسد بشريّ (كما اعتاد الله أن يكلّم ابراهيم). فقد رأى موسى نورًا وخيالاً بشكل جسد بشريّ، ما كان مجدًا أعظم من مجرّد ظهور عاديّ لإنسان، إنّما لم يرى موسى الظهور لروح الله القادر على كلّ شيء.

بالرّجوع إلى قصّة ابراهيم، توضح الكتابات أنّ الرّبّ هو فعلاً من كلّمه. فقد قام الله بذلك مرّة أخرى باظهار جسدًا حسيًّا لابراهيم ليتكلم من خلاله. لم يكن الجسد الحسّيّ هو الله. عندما أنهى الله زيارته لابراهيم، لم يعد للجسد الحسّيّ الذي تجلّى من خلاله، موجودًا بعد.

بعد موت المسيح وقيامته من الموت، ظهر لبعض تلاميذه في عدّة مناسبات. ظهر

لهم في إحداها في حجرة مقفلة (إنجيل لوقا ٢٤، وإنجيل يوحنّا ٢٠). بعد قيامته من الموت، لم يعد انسانًا في جسد حسّيّ، إنّما أصبح روحيًّا كليًّا. كان المسيح في جسد روحيّ. مع ذلك، اختار يسوع المسيح أن يظهر بالجسد الحسّيّ الذي كان له، إنّما الآن مع جروحاته في جنبه وفي رجليه وفي يديه.
بالفعل، لو أراد الله، يستطيع أن يظهر بجسد حسّيّ للآخرين ويتحادث معهم من خلاله. إنّما ذلك الجسد ليس هو الله.

سرّ مَلِكي صادَقَ

عرف مَلِكي صادَقَ ككاهن أعلى عند الله الذي استقبل ابراهيم. في الرّسالة إلى العبرانيّين، تكلم عن يسوع بصفته كاهن أعلى على رتبة ملكي صادق. لنرى أوّلاً ما تقوله الرّسالة عن ملكي صادق: «لأنّ ملكي صادق هذا ملك سالِيم كاهن الله العلي الذي استقبل ابراهيم راجعًا من كسرة ملوك وباركه الذي قسّم له ابراهيم عشرًا (تعشير ـ ضريبة العشرة بالمئة لله) من كلّ شيء. المترجم أوّلاً ملك البرّ ثمّ أيضًا ملك سالِم أيّ ملك السّلام **بلا أب بلا أم بلا نسب. لا بدائة أيّام له ولا نهاية حياة** بل هو **مشبّه** (تقولب مثل، نُقل عن، استُنسخ من، جُعل مثل) بابن الله هو **يبقى** كاهنًا **إلى الأبد**» (الرّسالة إلى العبرانيّين ٧: ١ ـ ٣).
ذُكرت قصّة ملكي صادق عندما ذهب أبرام (الذي غيّر له الله اسمه لاحقًا ليصبح ابراهيم) ليخلّص إبن أخيه لوط، الذي أُسر إثر هجوم الملوك (تكوين ١٤). فقابل مَلِكي صادَقَ أبرام بعد رجوعه منتصرًا على الملوك. رجع لوط مع أبرام ومعه كلّ الشّعب وحاجياته التي كانت قد أُخذت منه. فقيل أنّ ملكي صادق قابل أبرام وباركه وقام أبرام بدوره بدفع الأعشار لملكي صادق.
القصّة هي عاديّة بطبعها، إنّما استخدمها بولس ليعطي أمثولة مهمّة للعبرانيّين حول أهميّة يسوع المسيح الذي أصبح الآن الكاهن الأكبر عند الله للأبد، على رتبة ملكي صادق.

تكمن أهميّة القصّة في أسباب أخرى غير التي ذكرها بولس. كما كتب في الإصحاح السّابع من الرّسالة إلى العبرانيين، كان ملكي صادق هذا من دون أب ولا أم ولا نسب. كان رجل بمظهر جسديّ إنّما من الواضح أنه لم يولد من إنسان، بما أن لا أب له ولا أم ولا نسب مع أيّ بشر. تكهّن البعض أنّه قد يكون ملاكًا أو حتى يسوع المسيح إنّما كلتا الفكرتين خاطئتين.

يُذكر أنّ ملكي صادق هذا، «لا بداءة له ولا نهاية حياة». فالملائكة كائنات مخلوقة، لذا فلها بداية. يسوع المسيح قد مات ووضع في القبر لثلاثة أيّام وثلاث ليال، لذا من المؤكد أنّه كان له «نهاية حياة». وكما ذكرنا سابقًا، لم يكن له حياة إلى حين وُلد من أمّه مريم.

من السّهل اذًا فهم من كان ملكي صادق. لا يوجد سوى كائنًا واحدًا لا بداية أيّام له ولا نهاية حياة. وبما أنّ هذه هي تعريفة الحياة الأبديّة، لا يمكن أن يكون مَلِكي صادَقَ الإله الأزليّ. إنّما كيف كان ذلك ممكنًا؟

هذا مشابه لما قرأناه سابقًا، حيث تجلّى الله بجسد إنسان حتى يراه ابراهيم والذي به (بالجسد) بعد ذلك، قام بزيارة خيمة ابراهيم. كان ملكي صادق اسلوبًا أخر استخدمه الله خلال عمله مع أبرام وكان ملكي صادق يمثّل ما سيكون عليه يسوع المسيح.

عوض أن يتكلّم مع ابراهيم من خلال التجلي بجسد حسّيّ، عمل الله من خلال جسد إنسان قُدّم للآخرين ككاهن لله. كان تصرّف ابراهيم واحترامه بحضور كاهن من الله بتجلّ حسّيّ، هو جزءًا مهمًّا من تدريبه واختباره. احترم ابراهيم ملكي صادق بإجلال، كما كان من المفروض أن يفعله حيال أيّ شخص يمثّل الله، إنّما في هذه الحالة، كان الله يعمل معه مباشرة. مرّة أخرى، جسد مَلِكي صادَقَ المتجلي هذا، لم يكن ليحوي الرّبّ الإله. إنّما فقد عمل الله فعلاً من خلال ملكي صادق ليتمّم عمله أكثر مع ابراهيم، الذي بواسطته سيأتي بأمور عظيمة من مخطّطه.

تقول الرّسالة للعبرانيّين ٧: ٣، أنّ مَلِكي صادَقَ قد تقولب على مثال ما سيكون

عليه يسوع المسيح. لم يكن من أحد، في عهد ابراهيم، بإمكانه أن يبقى كاهنًا أعلى لله للأبد، ويخدمه مباشرة، إنّما عند قيامة يسوع المسيح من الموت، أصبح هذا الشخص موجودًا ـ إبن الله الوحيد!

عمل مَلِكي صادَقَ فقط طالما عاش الله فيه. لم يكن ملكي صادق كائنًا حيًّا، فردًا منفصلاً، إنّما فقط وعاءً عمل الله من خلاله. عمل ملكي صادق (كاهن بجسد حسّيّ) كممثّل لله.

لاحظ ما قيل عن المسيح الذي أصبح الكاهن العليّ:

«كذلك المسيح أيضًا لم يمجّد نفسه ليصير رئيس كهنة بل الذي قال له أنت ابني أنا اليوم ولدتك كما يقول أيضًا في موضع آخر أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكي صادق» (الرّسالة إلى العبرانيّين ٥: ٥ ـ ٦).

من المفيد معرفة من أين أُخذت هذه الآيات. أولّها أُخذ من مزمور، هو نبوءة لأمر سيقوله المسيح لاحقًا: « إني أخبر من جهتي قضاء **الرّبّ** (يَهوَه). قال لي أنت **إبني**. أنا اليوم ولدتك» (مزامير ٢: ٧).

الآية الثانية هي نبوءة كتبها داود عن يسوع المسيح : « أقسم الرّبّ (يَهوَه) ولن يندم. أنت (المسيح) كاهن إلى الأبد على رتبة (في العبريّة ـ على مثال) مَلِكي صادَقَ» (مزامير . ١١٠: ٤).

أصبح يسوع المسيح كاهن الله الأعلى للأبد وسيبقى دائمًا في مركزه هذا من أجل الإنسان.

ليصبح الإنسان نوع إله

مخطّط الله بكامله لكلّ الخليقة (كلّ ما خلقه)، هو أن يتوالد ويؤسّس عائلة الله (إيلوهيم). في البدء لم يكن إلا الرّبّ (يَهوَه) الإله (إيل)، الله القادر على كلّ شيء، ولم يكن أحد سواه!

خلق الله أولاً مملكة الملائكة في عالم الرّوح. خُلقت الملائكة أوّلاً، وكانت أوّل من شارك الله في مخطّطه وهدفه العظيمين. خُلقت الملائكة كائنات روحيّة

بهدف الإهتمام بمخلوقات الله الحسّيّة، وأن تكون في خدمة الله، لتقدّم العون والمساعدة للذين سيقوم الله بضمّهم إلى إيلوهيم. عندما تكلم بولس عن عظمة ابن الله، تكلم أيضًا عن الهدف من خلق الملائكة: « أليس جميعهم (الملائكة) أرواحًا خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص» (الرّسالة إلى العبرانيّين ١: ١٤).

ثم خلق الله الكون الحسّيّ. فعل ذلك من أجل مخطّطه العظيم الذي سيمتدّ إلى ما بعد زمن الإنسان البشريّ بملايين السّنين. بعد زمن طويل (بعد ملايين السّنين من عمر الأرض)، وصل الله أخيرًا إلى حيث خلق الإنسان. ركّز مخططه العظيم على الأرض، لأنّه، من بين كلّ مخلوقات الكون الحسّيّ الواسع، اختار الله الأرض ليبدأ فيها أعظم مرحلة من كلّ خليقته.

خلق الله أوّل إنسان على الأرض على صعيد حسّيّ (جسديّ بحت)، لكنه خلقه على صورته ومثاله بالذّات. إنّما قال الله أنّ هدفه هو أن يخلق الإنسان على صورته ومثاله، على الصعيد الرّوحيّ. لا يمكن أبدًا للإنسان أن يصبح بقوّة الله القادر على كلّ شيء. إنّما باستاعطته أن يصبح روحًا، على المستوى الإلهيّ، في عائلة الله.

كلّ هذا يفسّر لماذا يصعب علينا تصديق القصّة في الإصحاح الثاني من الرّسالة إلى العبرانيّين (حيث استشهد بمزمور داود ٨): «إذا أرى سمواتك عمل أصابعك القمر والنجوم التي كوّنتها فمن هو الإنسان حتى تذكره وابن آدم حتى تفتقده. وتنقصه قليلاً عن الملائكة وبمجد وبهاء تكلله. تسلطه على أعمال يديك. جعلت كلّ شيء تحت قدميه» (مزامير ٨: ٣ ـ ٦).

هدف الله بالفعل هو وضع كلّ شيء تحت قدميّ (سيطرة) الإنسان، عندما سيصير من الجنس الإلهيّ في إيلوهيم (عائلة الله). في الرّسالة الثانية إلى العبرانيّين، استشهد بولس لداود وأكمل ليقول أنّنا لا نرى **بعد** كلّ شيء تحت قدميّ الإنسان، إنّما نرى أنّ كلّ شيء قد وضع تحت قدميّ يسوع المسيح. قال بولس ذلك، بعد أن مات يسوع المسيح. وقام من الأموات ليصبح في عائلة الله.

في هذا الوقت، كان بولس يُظهر أن الأشياء الخاضعة للإنسان ليست جليّة إلا في حياة يسوع المسيح. فالمقصود من كلّ هذا، أن يكون للبشر، مع الوقت، الفرصة ليدخلوا في عائلة إيلوهيم من خلال يسوع المسيح، تمامًا كما كان قد فعل هو، وكان باكورة ملكوت الله، فتكون عند ذلك (بعد دخول الإنسان إيلوهيم) كلّ الأشياء تحت قدميه هو أيضًا.

أعظم معجزة يمكن لله أن يقوم بها، هي بتحويل ذهن الإنسان ليصبح في وحدة ووئام معه فيستطيع الإنسان حينها أن يصبح نوع إله. بدأت هذه العمليّة أوّلاً مع ابنه الوحيد الذي ولده، حتى يتمكن للبشر، من خلاله (يسوع المسيح)، أن يبدأوا بعمليّة التحويل هذه. تتمّ أوّل خطوة من عمليّة التحويل هذه، بمغفرة خطايانا بواسطة «فِصحنا». من ثمّ، في غياب الخطيئة (كونها قد غُفرت)، يستطيع الله وابنه أن يسكنا فينا ويقوما بالتغيّير في طريقة تفكيرنا.

يقاوم الإنسان بطبيعته الله. عندما خلق الله كلّ خليقته، وجد الكلّ في اللحظة ذاتها وما من شيء قاومه. إنّما الإنسان قد قاوم الله بسبب طبيعته الحيوانيّة. وهذه الطبيعة يجب أن تتغيّر من خلال تغيير ذهني (لطريقة تفكير الإنسان). على الإنسان أن يمرّ بهذه العمليّة حتى يكون لديه حريّة الإختيار الصّحيح لطرق الله الحقيقيّة.

وجدت كلّ الخليقة في اللحظة التي أمر فيها الله. إنّما تحوُّلُ الإنسان إلى إيلوهيم، ليس أمرًا يمكن أن يُخلق بلحظة بأمر من الله. للإنسان خيارًا، عندما يعطيه إيّاه الله في الوقت الذي يراه مناسبًا، ليقرّر بنفسه إن كان حقًّا يريد طرق الله. تحتاج عمليّة الخيار والتغيير هذه (تحويل الفكر)، إلى مدّة حياة لتتحقّق. فالقداسة والإستقامة لا يمكن أن توجدا بمجرّد أمر. لا تأتي بلحظة، ولا حتى بأيّام وشهور. فالعمليّة تتطلّب سنينًا كي تتمّ.

ما قلناه في هذا المقطع الأخير هو تلخيص لما تناولناه في هذا الفصل بما يخصّ مخطّط وهدف الله (يَهوَه إيلوهيم) لعائلته. ستتكوّن عائلة الله من الإنسان بعد ولادته بالرّوح ويتحوّل ذهنه من طبيعة حيوانيّة أنانيّة إلى الوحدة والإنسجام مع

طبيعة الله المقدّسة والصّالحة. وهذا لا يتمّ إلا بإرادة الفرد واختياره الشخصيّ. لا يولد نوع الإله من الإنسان إلا بعد أن يولد الإنسان من روح الله المقدّس، وينمو إلى حدّ النضج حيث يمكن لذهنه أن يولد من الرّوح.

بالنّسبة للمسيحيّة التقليديّة، اختلطت هذه العمليّة بالتعبير الذي ورد في الإنجيل، «ولد من جديد». فعالم المسيحيّة التقليديّة يعتقد أن الإنسان «يولد من جديد» عندما يهب قلبه للرّبّ. «أن تولد من جديد» هي أن تولد روحيًّا وبعد ذلك تنمو بالرّوح حتى يحين الوقت وتتمكن فعليًّا أن تولد من جديد. هذه الولادة هي ولادة روحيّة، في جسم روحيّ ـ في إيلوهيم. وهذا بالتحديد ما قاله يسوع المسيح لنيقوديموس: «إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله (إيلوهيم) ... المولود من الجسد جسد هو والمولود من الرّوح هو الرّوح» (إنجيل يوحنّا ٣: ٣، ٦).

يولد الإنسان من الإنسان وهو جسد (حسّيّ). إنّما من يولد من الله، في عائلته، هو روح.

إله ابراهيم الحقيقيّ

هل تصدّق ما قد قرأت؟ إن لم تصدّق بعد كلّ ما ورد في هذا الكتاب، تأكد أن الله سيجعلك تصدّقه عندما يحين الوقت. ربّما ليس في عهد الإنسان هذا. القصّة الكاملة لمخطّط الله وهدفه لعائلته والأسباب التي ستؤدّي إلى نهاية عهد الإنسان هي قصّة هذا الكتاب. **كلّ** ما ورد هنا هو حقيقيّ ويأتي من إله ابراهيم إليك!

إن كنت تؤمن بأيّ شيء حول الله غير الذي ورد في هذا الكتاب، فأنت لا تعرف إله ابراهيم الحقيقيّ. يكشف هذا الكتاب عن مخطط الله وهدفه الذي يعمل عليهما على هذه الأرض، ويكشف بذلك عن الإله الحقيقيّ!

العالم الذي تعرفه، هو على وشك أن يتغيّر كليًّا. الآن أتى الزّمن لهذا التغيير أن يتمّ. وحدث أنّك موجود في هذا الزّمن الأكثر أهميّة من كلّ تاريخ البشريّة على الأرض.

باستثناء زمن نوح والفيضان، استطاع الإنسان أن يستمرّ في دورات الحياة الطبيعيّة، باختياره للعيش بحسب طرقه الخاصّة، جيلاً بعد جيل، دوربعد دور. إنّما الزّمن الذي تعيش فيه الآن، ليس كذاك الزّمان. أنت تعيش في أواخر نهاية عهد الحكم الذاتي للإنسان على الأرض. والآن، حان وقت حكم الله أن يبدأ.

فقط نسبة ضئيلة من الحياة البشريّة، ستستطيع أن تصمد وتدخل ذاك العهد الجديد الذي سيبدأ عند عودة يسوع المسيح كملك الملوك، فوق الأرض كلّها. أوشك زمن التّرف والكيف، أسلوب العيش الإعتيادي الذي عاشه الإنسان طوال السّتة آلاف سنة الماضية من وجوده، أن ينتهي فجائيًّا! لم يعد الوقت إلى جانبك. **إن كان لك أيّ أمل للمشاركة في ذاك العهد الجديد، عليك أن تأخذ قرارك بسرعة، وتختار ما بين الحياة الحقيقيّة، أو الموت الحقيقيّ.**

عندما سيُنشر هذا الكتاب في نهاية صيف عام ٢٠٠٦ (مع توزيعه كاملاً في الخريف)، لن يكون من وقت متبقّ، إلا سنتين على الأكثر، قبل أن يغرق العالم ويغوص في أسوأ زمن من تاريخ البشريّة.

مع حلول خريف ٢٠٠٨، ستكون الولايات المتّحدة قد انهارت كسلطة عالميّة، أو ستكون بوادرانهيارها قد بدأت تبان في الأفق. وفي غضون ستّة أشهر بعد ذلك الوقت، لن تعود توجد كأمّة مستقلة. هناك مدّة ستة أشهر، حدّدها الله لذلك الزّمن، إنّما لم تكشف بعد. فإنّها ستكشف بعد بدء توزيع هذا الكتاب.

بصفتي لسان الحال لشاهدَيّ الله لآخر الزّمن وبصفتي نبيّه لآخر الزّمن، قد قمت بواجبي ووضعت محتويات هذا الكتاب أمامك. ما ستفعل به، هو قرارك وحدك، ومن مسؤوليّتك أنت. بالفعل، لا يبقى إلا وقت قصير جدًّا، قبل أن تشهد وتتأكد، أنّي من أقول أنا هو، أو لا أكون. هل سبق لك خلال الألف والتّسعة مئة سنة الماضية، أن قرأت أيّ منشورات كهذه، لأيّ قائد أو رجل دينيّ يزعم بادّعاءات كهذه، واضعًا تصويرًا محدّدًا للمستقبل القريب مع توقيته المحدّد؟ كلا! هذا هو الدّليل (الشّاهد والشّهادة) على إله ابراهيم الحقيقيّ!